PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

مسرحيات مدرسية

مدينة الأحلام الواعدة

عشر مسرحيات مدرسية

تأليف
فاطمة يوسف عبد الرحيم

دار الحسن للنشر والتوزيع

فاطمة يوسف عبد الرحيم
مدينة الأحلام الواعدة
عشر مسرحيات مدرسية

هذا الكتاب

كتبت هذه المسرحيّات في بناء درامي سليم ولغة أدبيّة ممتعة، وموضوعاتها شيّقة، إذ يُعدّ المسرح المدرسيّ وسيلة تربويّة ناجحة تعالج مشكلات اجتماعيّة مختلفة وتوسّع مدارك الطالب لتكوين شخصيّة جريئة واعية، وتزوّده بالقيم الدينيّة والثقافيّة والاجتماعيّة وتشجّع على نشر الفضيلة ومحاربة الفساد من خلال عروض مسرحيّة هادفة، ويقدّم المسرح المدرسيّ للبيئة المحليّة فرصاً للتفاعل مع قضايا مجتمعه.

وأكدّ الكاتب المسرحيّ الإيطالي «كارلو جوزي» أنّ الكتابة الدراميّة تنحصر في مواضيع اجتماعيّة تصوّر صراع الإنسان من أجل حياة أفضل ولتكوين مثاليات كالأمانة والعدالة ولا تكون مادتها وسيلة للتسلية.

ألّفتُ مسرحيات تنطوي على فكرة جديدة، ومسرحتُ بعض القصص التراثيّة والروايات العالميّة، ليسر للمدرسة المشاركة في مسابقات المسرح المدرسيّ ولخلق كوادر فنيّة في مجال التربية المسرحيّة.

دار الحسن للنشر والتوزيع
هاتف: 4648975 - فاكس: 4648975
ص.ب 182742 - عمان 11118 - الأردن
e.mail: alhassanpub@hotmail.com

9789957100438

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

مدينة الأحلام الواعدة

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

مسرحيات مدرسية

المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(٢٠١٤/٧/٣١٧٧)

٨١٢,٩
موسى ، فاطمة يوسف
مدينة الأحلام الواعدة / فاطمة يوسف موسى.- عمان:
دار الحسن للنشر والتوزيع، ٢٠١٤
(١١٢) ص.
ر.أ: ٢٠١٤/٧/٣١٧٧
الواصفات: / المسرحيات العربية // العصر الحديث /

يتحمل المؤلف كامل المسؤولية القانونية عن محتوى مصنفه ولا يعبّر هذا المصنف عن رأي دائرة المكتبة الوطنية أو أي جهة حكومية أخرى.

ISBN 978-9957-10-043-8 (ردمك)

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٣٦هـ-٢٠١٤م

الكتب والدراسات التي تصدرها الدار تعبّر عن آراء واجتهادات أصحابها

هاتف ٤٦٤٨٩٧٥.
com
دار الحسن للنشر والتوزيع
ن١١١١١٨الأردن
e.mc

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

مدينة الأحلام الواعدة

عشر مسرحيات مدرسية

تأليف
فاطمة يوسف عبد الرحيم

دار الحسن للنشر والتوزيع
ISBN 978-9957-10-043-8

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

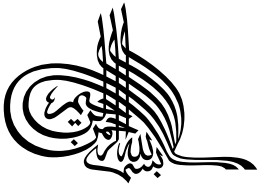

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الإهداء

إلى روح أمي الغالية التي علمتني لغة الحوار من خلال حكاياتها المثقلة بهموم الإنسان وتجاربه، أهدي لها هذا الكتاب وأسأل الله لها الرحمة وأن يجمعني بها في جنّات النعيم.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

١- الأمان في الغابة

الشخصيّة الرئيسة: الحصان والذئب.

الشخصيّات الثانويّة: حيوانات الغابة.

ضجيج ينبعث من الغابة، أصوات زعيق ونقيق وعواء في الأجواء، همهمات ونظرات مرعوبة وطرقات مدويّة هنا وهناك، حيوانات صغيرة تختبئ في الشقوق، وأخرى تقفز للأشجار العالية.

الديك: وقعت مصيبة في الغابة، قُتل الأسد.

الصقر: كيف وقعت هذه المصيبة؟

الكلب الصغير: سنضيع بعد مقتله، كلّ الشبهات تتجه نحو الحصان، لقد أسروه، والذئب يحقق معه.

الذئب: أيّها الحرس، ألقوا الشباك فوق كلّ من يمر أمام العرين.

الثعلب: لا ترحموا صغيراً أو كبيراً، ضعيفاً أو قوياً.

الذئب غاضباً: الملاعين، كيف تمكّنوا منه وقتلوه،!

الثعلب: مقتل الأسد ضربة بالصميم أنزلت هيبتنا للحضيض.

الذئب: لقد قبضت على الفاعل الحقيقي.

الثعلب: ما دمت قد قبضت على الفاعل الحقيقي، لِمَ كلّ الغوغاء؟

الذئب: الحصان لا يمكنه تنفيذ المؤامرة وحده، لا بدّ أنّه مدعوم.

الثعلب: كلامك مقنع، لكن من حفر الحفرة للإيقاع بالأسد؟

الذئب: ومن غطّاها بالأعشاب؟

الكلب الصغير: ومن دعاه لأداء الحركات الإيقاعيّة فوق الحفرة؟

يحطّ الصقر على غصنه: لقد رأيت كيف حصلت عمليّة القتل.

الثعلب: لما لم تنبّهنا؟

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الذئب: أم كنت مشغولاً بمراقبة أنثى الطاووس، كان عليك مراقبة التحركات من كلّ الاتجاهات؟

الثعلب: خسئت يا حقير، إهمالك جعلهم يقتلون سيّد الغابة.

الصقر: عاقب القتلة واختر سيداً جديد للغابة.

الذئب: لن ارتاح حتى أدقّ عنق الجناة وأتباعهم.

تدخل القرَدة مقيِّدة عدد من الحيوانات الأليفة الحصان باسماً: هؤلاء ليسوا أعواني، إنّهم مساكين!!

الذئب: أعلم ذلك، لكنّهم سيرغمونك على الاعتراف.

الحصان: لقد نفّذت القتل بيدي وحدي، ولم يساعدني أحد.

الثعلب: (بدهاء) كلام يستحيل تصديقه، اعترف لِمَ قتلته؟

الحصان: لأنّه يملأ الغابة بضجيجه ويفترس يوميّا حيواناً ضعيفا.

الثعلب: أليس هو صاحب السيّادة المطلقة في الغابة؟

الحصان: هو سيّد نفسه والحياة الكريمة حقّ للجميع.

الذئب: ألا تأكلون بقايا صيده ويحميكم من الغرباء!

الحصان: إنّه يحميها لجبروته، لا بقاء للأسود، الغابة للطيبين.

الذئب: من هنا تؤكل الكتف، أتحبّ الطيبين؟ لأنّي سأفترس كلّ يوم طيّباً إن لم تدلّ على أعوانك.

الحصان: أنت مجرم وسافل، ما ذنب هؤلاء المساكين! اقتلني أنا.

الثعلب: سنقضي عليك بعد أن تعترف بمن أعانك على اغتياله.

الذئب: بل سأتلذذ في تعذيبك، إليّ بالدجاجة لأستمتع بوجبة شهيّة.

الدجاجة: إنّ لي أفراخاً صغاراً زغب الحواصل، أغلقت الخمّ عليهم لأجلب لهم الطعام، إن لم أرجع إليهم سيموتون جوعاً.

الثعلب: ما رأيك يا هذا، أتموت أفراخها جوعاً؟ تكلّم.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الدجاجة: سيّدي الحصان، أخبرهم عن أعوانك لأعود لأفراخي.

الحصان: يؤلمني ما سينالك، لكنّ تحقيق أمان الغابة هو هدفي.

الدجاجة: يهمّك الأمان وإن أكلني الثعلب ستموت أفراخي جوعاً.

الحصان: أقسى شيء أن تكوني ضحيّة، لكن عندما يتحقق أمان الغابة لن يكون هناك ضحايا ولأجل الغابة يهون كلّ شيء.

الدجاجة: أنت محقّ لأجل أمان الغابة يهون كلّ شيء.

الذئب: إليّ بالحمامة لاستمتع بهديلها الحزين قبل افتراسها.

الحمامة: وليفي ينتظرني لمطارحة الغرام وهدل نغم الهوى، لو متّ سيموت وتفنى أجمل صور الحبّ.

الحصان: أنت عدوّ المحبّين، ومثلك ليس له في الهوى عُرف.

الثعلب: اعترف كي ترجع لحبيبها ولبناء أبراج الهوى.

الحصان: أنت تستلذّ بقتل المحبين لأنك لم تجرب الحبّ.

الذئب: صدقت يا هذا، لأنّ الوحشيّة طبعي.

الحصان: الغابة تلوثت بالأحقاد ويجب تطهيرها، سامحيني، كم من قتيل دون الهوى تداعى وظلّت أصداء المحبين تترنم بها النسائم.

الذئب: يا لقسوة قلبك، اعترف يا نذل.

الحمامة: اثبت على مبدئك، وسأكون أنا للهوى وللأمان فداء.

الحصان: نعم، سأصبر حتى يعجز الصبر عن صبري.

الهدهد: أنا منارة الحكمة التي بها تتدارك الغابة أخطاءها.

الحصان: ويا أبا سليمان، أليس الأمان أكثر احتياجا من الحكمة.

الذئب: قد تكون طبقاً شهيّاً يا أبا سليمان، لكن يكفيني مجداً انتزاع الحكمة من رؤوسهم لأتمكّن منهم، فلا أجد محتجّاً ولامناوئا.

الهدهد: كيف تتجرأ على الحكمة والعلم اللذين لا تستقيم بدونهما حياة.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الذئب: ما يعنيني أن تمتلئ معدتي، وخزائني من النعيم.

الهدهد: أنا مستعدّ أن أكون طبقاً شهيّاً، وآسف على حياة لا حكمة فيها، العلم نور وثورة الحصان نور يزيل سطوة الظلم والظلام.

الثعلب: كلام قيّم لكن ستؤكل فداء للعلم والحكمة.

الحصان: سأحاربكم لآخر رمق في حياتي لتحقيق الأمان.

الثعلب: جاء دورك يا أجبن الجبناء لن تتوارى عني بعد اليوم.

الأرنب: ألف كلمة جبان ولا كلمة "الله يرحمه".

الذئب: خفيف الظل، شهيّ اللحم، لكنّ صيده دوّخني.

الأرنب: أرجوك سيّدي الحصان، أبلغه عن أعوانك، فأنا أحبّ الحياة وأخاف الموت، وقبيلتي تنتظرني في أخاديد الأرض.

الحصان: آسف لأجلك، لكنّ الغابة تحتاج للأبطال الشجعان.

الأرنب: حرّرها في زمن غير هذا، اعترف لأعود إلى قبيلتي.

الحصان: ومن قال لك لو اعترفت سيتركك ترجع لأهلك!

الذئب: هذه حقيقة الكلّ سيموت لأنّي جائع للحوم واشتهي إراقة الدماء، وسأنتقم للأسد الذي قُتل على يد عصبة الحصان الأنذال.

الحصان: ألم أقل لكم إنّه الذئب ومن طبعه الخيانة والغدر.

الأرنب: هيّا افترسني، المجد لأمان الغابة فلتشرق شمس الحرية.

الثعلب يخاطب نفسه: لِمَ يُضحّي الكلّ بأنفسهم في سبيل الغابة؟ أليست هي وطني؟ واستمتع بخيراتها، وفيها أهلي وأصدقائي، وما أدراني أنّ الذئب سيفترسني أيضاً، عليّ التفكير بالمصلحة العامّة.

تظهر القردة: عدوّ جديد يا سيّد الغابة.

الذئب بكبرياء: هم، هم، أنا سيّد الغابة بلا منازع، مَن القادم؟

القردة بصوت واحد: الكلب الضخم، عدوّ الذئاب.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

ينتفض الذئب فزعاً: عدوّي اللدود، سأتمكّن منك، وأنا سيّد الغابة.

الكلب: لم تغلبني أبدا، كنت دائماً تفرّ هارباً من أمامي.

الذئب: اليوم لي أعوان وقوة ضارية.

الكلب: لن يكونوا أعداء لأنفسهم، لأنّهم يحبون الغابة بكلّ مكوناتها.

الذئب: القوة الظالمة تحقق لي كلّ شيء.

الكلب: أنت دخيل علينا وهمّك افتراس المساكين، اتركها.

الذئب: لكنّ الثعلب سيعينني عليك، قيّده يا ثعلب.

الثعلب متردد: أنا، أنا، لا أستطيع!!

الذئب: إنّي آمرك، قيّده وإلّا افترستك.

الثعلب: ها ها أتفترسني وأنا ساعدك الأيمن؟ وقد أعطيتني الأمان.

الذئب: أنا عند مصلحتي لا أعرف صاحبا، ولا أمان عندي لمن لا يطيع أوامري، أتعصاني وأنا سيّدك!

الثعلب: الظلم والهوان جعلك سيّداً، الموت للمستبدّين.

الذئب: القوّة تسند الظلم، الموت للضعفاء، الموت للجبناء.

يركل الحصانُ الذئبَ بسرعة فائقة فيلقيه أرضا فيهجم الكلب لتمزيقه أشلاء والثعلب يمزّق صدر الذئب.

الذئب (يحتضر): لقد انتصرتم عليّ فالاتحاد يغلب الشجاعة.

الحصان: والإيمان بالحقّ يحقق النصر على المستبدّين الجبناء.

الكلب بفخر: فلتحيا الحريّة في غابة الأمان والاستقرار.

انتهت

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

٢ـ الأميرة التائهة

الشخصيّة الرئيسة: الأميرة رنيم.

الشخصيّات الثانويّة: الملك، الملكة، الوزير، الأقزام السبعة، الفارس الشجاع، الراعي، حيوانات الغابة.

المشهد الأول

تتصدّر المسرح لوحة رُسِمَ فيها قصر وغابة، يظهر الملك معتمراً عمامة ومرتدياً عباءة مزركشة وجالسا على كرسيّ بوقار، وإلى جانبه وزيره مظهراً سعادته: مولاي، اقترانك بالملكة الجديدة مناسبة غالية، فالفرح عمّ البلاد، وأسعد العباد، لقد رقصوا بوهج الفرحة وأكلوا حدّ التخمة لأنّك أحسنت الاختيار وأفرحت الأبرار.

الملك (واجماً): كان لا بدّ من الزواج بملكة ثانية لأحقق الأماني.

الوزير باهتمام: نتمنّى لك موفور سرور ومأمول الهدوء.

الملك: أأحقق العدل بينها وبين ابنتي الأميرة ذات الصفات الغريرة.

الوزير: إنّ مقدرتك على تحقيق العدل حقيقة، لأنّه كمُل فيك الحلم والعقل ولا نقص برأيك ولا سقط بقولك.

الوزير (ينحني): أنا لك خير رفيق وكلامي أوثق نصيح.

الملك (واثقاً): الملكة الجديدة لها جوامع الألباب وكمال الآداب، وتبدو كأنها معلّقة بخيوط من نور على نحور الحور.

تظهر الملكة مختالة كالطاووس، الملك (مرحّباً): هنيئاً لنا طلّتها البهيّة، إنّ فرح العالم يسكن قلبي يا سيّدتي الجليلة ومليكتي المليحة.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الملكة (تنحني): لا أصدق أنّي ملكة البلاد والآمرة لكلّ العباد.

الملك (مهللاً): إنّ لسانك غاية البيان وقلبك يشعّ بمعالم العرفان.

الملكة (بفخر): من هنا سألقي الكلام على الأنام وأطاع على الدوام.

الملك (مرحّباً): سأفرش دربك بالورود وأحقق لك كلّ الوعود.

الملك (مصفّقاً): لتؤدِّ وصيفات تحيّة الولاء للملكة (رقصة).

الملكة،(تصرفهن)، أحقيقة، لا منازع لي في القصر ولا مقارع.

الملك (متلعثماً): لا يا غاليتي وغاية أمنيتي، ولكن، ولكن!!

الملكة قلقة: لكن ماذا؟ تكلّم وكلّي آذان صاغية ولأمرك طائعة.

الملك (بنبرة مضطربة): لي ابنة ... واسمها رنيم.

الملكة (متعجبة): أميرة منافسة لي هنا! لمَ لمْ تخبرني بشأنها!

الملك (مستكيناً): لا، هي ابنة بليدة غريرة حياتها مريرة.

الملكة (متعجّبة): أميرة، تفتعل الترهات وتورد نفسها مورد المسيئات.

الملك (تتسم نبرته بالشفقة): هي، مسكينة وتعسة، توفيت أمّها وهي صغيرة، وشغلت عنها بأمور الحكم، فتولّت تربيتها مربّيات القصر، فأصبحت على غير ما أرغب.

الملكة بسرور خفي: أهي حمقاء كلّ الحمق؟

الملك (مؤكّداً):نعم، ونفر الكلّ منها، لذا تعيش وحيدة في جناحها.

الملكة (بتكبّر): كيف أتعامل مع أميرة لها طباع غريبة، أريد رؤيتها!

الملك (آمراً): ائتوني بالأميرة الصبيّة وعاملوها بحنيّة.

الخادم: أمر مولاي الملك، أدام الله سؤدده.

الملكة (مستاءة): لا أريد ظهورها في احتفالات القصر.

الملك (مهدئاً): لا تقلقي لها جناحها الخاص، ولا تخالط أحداً.

تظهر الأميرة بملابس غير مرتبة، لا يوجد تناسق في مشيتها أو

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

حركاتها، كلامها غير متّسق، ضحكاتها صاخبة.

رنيم (بغوغائيّة بلهاء): أين الحلوى والدمى، الخدم يضربونني لكنّي أؤذيهم، من هذه المرأة الجميلة أهي دمية! (تشاكس الملكة تشدّ شعرها تدور وتضحك بهستيريا) ما هذه الملابس!

الملك (بعصبية): اصمتي يا بلهاء، إنها الملكة الجديدة.

رنيم غاضبة: ملكة، ملكة، هل اشتريت ملكة جديدة!

الملك: أبعدوها، أنا مقهور، لكنّ الأفضل التسليم بعصيّ الأمور.

الملكة (بحزم): لا يا مولاي، علينا أن نفعل شيئاً من أجلها.

الملك (قلقاً): لم أجد نتيجة من تأديبها حتى فكّرت في التنكيل بها.

الملكة (بحزم): لأنّي بك رحيمة، واتتني فكرة مريحة، تخلّص منها.

الملك: أأقتلها؟ لا إنّها جريمة عاقبتها وخيمة، وضميري سيعذبني.

الملكة: لم أقصد القتل بل أبعدها عن القصر، لتعيش في مكان ما.

الملك محدّثاً نفسه: كيف أرميها وأين؟ ويعلو صوته مستفهماً: أرجو الإفصاح بواضح العبارة والإقناع بمهارة.

الملكة: أرسلها إلى الغابة البعيدة الكائنة في أقصى المدينة.

الملك متضامناً بأسى مبطن: الغابة، أأتركها للوحوش الضارية والحيوانات الشاردة، لتعيش مع الرعاة والرعاع، طلبك مستحيل.

الملكة (متذمرة): أيليق القصر بفتاة مثلها، أتعجبك تصرفاتها الغبية؟ ليتها رزينة عاقلة لتفاخرت بها وعاملتها بكلّ رقّة.

الملك هامساً: لا أتخيّل أن تعيش ابنتي في الغابة، إنّها فكرة جيدة، لكن لا، لا أستطيع، آه، كيف أنفّذ ترحيلها.

الملكة (بدهاء): فكّر بالأمر مليّاً، لتحيا هنيّاً، وستكون سعيدة بين أحضان الطبيعة لاهية مع الرعاة والحيوانات، منطلقة على سجيّتها.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الملك (ثائراً): وهل قصري سجن وأنا وغد!

الملكة (بتودد): لا أقصد التسمية والحالة المزرية.

الملك (ثائراً): أأقول لها انطلقي ومن سطوة أبيك تخلّصي.

الملكة (بدهاء): سنتحايل للأمر وكأنّه قضاء وقدراً، أرسلها مع راعي القصر برحلة للغابة الفضاء، وسيتركها تتوه بلا عناء.

الملك (مهموماً): لن أحكم بأمر مهين، استدعوا وزيري الحكيم.

يظهر الوزير: مولاي، صاحب الفتوح السنيّة والهمّة العليّة.

الملك: لقد رأيت رأياً وعزمت عزماً وأريدك أن تصدقني الرأي.

الوزير: آراؤك مولاي أصحها معنى وأحكمها مبنى، لقد سمعت فكرة مولاتي الجليلة التي هي من طوالع التنوير لإحداث التغيير.

يفكّر الملك موجساً ومتوّحداً مع ضجيج داخلي متضارب: لقد خفت الغيبة من كلّ العباد، ولكنك أرحتني.

الوزير (بثقة): الحكمة هي رأيكم والعدل نهجكم.

الملك: إليّ براعي القصر، (ملتفتاً للملكة) غاليتي، أبلغي وصيفات القصر بتجهيزها استعداداً لترحيلها.

الملكة (بسرور ظاهر): أمرك نافذ لرأيك الصائب.

الملك (قلقاً): حمّلوها كثير الطعام للتكرم على الرعاة.

الخادم (هامساً): غابة ورعاة، وصدقات، أشمّ رائحة مؤامرة.

الملك (بصوت واهن): استدعوا الأميرة لأمر هامّ وقرار سامٍ.

يجلس الملك مسنداً رأسه بكفّه مفكّراً، تظهر الأميرة، مثيرة للشغب بتصرفاتها الغريبة وحركاتها المريبة. (بتنهيدة ارتياح): صغيرتي الحبيبة! سأرسلك في رحلة للغابة ذات المناظر المفرحة والحيوانات المرحة، لتمرحين على سجيتك دون رادع ولا وازع.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الأميرة (تدور حول نفسها فرحاً): فكرة رائعة سألعب في أحضان الطبيعة الخلاّبة، (وترقص بعشوائيّة مثيرة للضحك).

الملك غاضباً: خذوها بسرعة وميضة للغابة البعيدة.

الملك: اصطحب مولاتك الأميرة رنيم بنزهة إلى الغابة البعيدة.

الراعي (متلعثماً): الغابة البعيدة! أليست حدائق القصر أجمل؟

الملك: خذها إلى الغابة، واتركها على سجيتها في اللعب والمرح، حتى ينال منها التعب من كثرة الشغب، فترتمي متهالكة تحت شجرة وارفة، فتنسلّ هارباً غير عابئ بنداءاتها اللاهفة.

الراعي (مرعوباً): مولاي لو عدت وحدي، لقطعت رأسي.

الملك (بحزم): بل، إن أرجعتها لقطعت رأسك وبددت أصلك.

الراعي (منحنياً): أمرك مولاي، هيا يا مولاتي المسكينة.

المشهد الثاني

تظهر الأميرة تطارد الطيور والفراشات فرحاً وتلاعب الغزلان والأرانب والقطط، من خلال رقصة تعبيريّة تؤدّيها مع حيوانات الغابة (ويرتدي الأطفال أقنعة تعبّر عن شكل الحيوان الذي تمثّله) ثمّ تجلس متهالكة لتغفو تحت شجرة وارفة، وقبل نهاية الرقص تبدو كأنّها تسير حالمة، وتحكي بنبرات تتداخل معها موسيقى حزينة خافتة: لِمَ أنا وحيدة شريدة في الغابة، أين الراعي؟ أين والدي؟ ترتجف خوفاً عند سماع الرعد والمطر والريح، وتركض بعشوائيّة باكية متسائلة: ماذا فعل أبي؟ أهي خطّة للخلاص مني، أعلم أنّ الملكة الجديدة هي التي جعلته يتخلص مني، أين أتجه، أنا مذعورة مقهورة (تدور

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

كتائهة وتنظر مذهولة لنافذة بيت صغير تلمح منه نوراً): ضوء مشعّ من بيت صغير فيه سبعة أسِرّة صغيرة، وسبعة كراسي صغيرة حول طاولة واحدة، هذا أمر عجيب؟ تجلس عند العتبة، ثمّ يظهر على المسرح سبعة أقزام حاملين أدواتهم (فأس ومنجل ومنشار ومغزل وقلم وآلة موسيقيّة) ملتفّين حولها، (نعيم): من هذه؟

فهيم (يرتد مذعوراً): إنس أم جان؟

سميح (يمسك بطرف ثوبها): ثيابها غالية لكنّها غير مرتبة.

سليم (بهدوء): أم حيوان؟

جميل (بانبهار): إنّها فتاة جميلة.

خليل (يحدّق بها): عيونها ساحرة.

وليد: ما أجمل شعرها؟

يدورون حولها بحركة منتظمة وبصوت واحد: من أنت؟

نعيم (متعجباً): على رأسها تاج أميريّ، يبدو أنّها أميرة.

فهيم (آمراً الجميع): فلنتحدث إليها، ولنتعرّف عليها.

خليل: تكلّمي من أنت؟

جميل: من أين جئت إلينا وكيف وصلت عندنا.

سميح: انظري إلينا وتعرّفي علينا.

سليم (رافعاً رأسه للأعلى): كم هي عملاقه، كشجرة باسقة.

وليد (يضع يده على خاصرته): ما هي قصتها؟

الأميرة (مذهولة): ما هذا، أهي أحلام أم أقزام؟

تتقافز عشوائياً، لاهثة مرعوبة، متعثّرة بالكلام، يلتفّون حولها لتهدئتها، (تنظر باندهاش): أنا تائهة، من أنتم؟

فهيم: يبدو أنّ الأميرة جائعة ما رأيكم بوجبة غداء ساخنة؟

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

نعيم: رائع، بين أحضان الطبيعة نكرم الأميرة البهيّة بوجبة شهيّة.

جميل (يسرع نحو الكوخ): هيّا إلى العمل لنجهّز الأكل.

خليل (آمراً): أعدّوا أطباقاً لمائدة عامرة بأطايب الطعام.

تحدث حركة دخول وخروج غير منتظمة على المسرح، لتحضير الطعام، لكنّها أثناء الطعام تصدر حركات غير لائقة، تأكل بشراهة وتنثر الطعام مثيرة الضحك والاستغراب.

رنيم (تصرخ ببلاهة): أريد أبي، أين الوصيفات، أين الدمى.

سليم (منفعلاً): كيف تتكلمين بنزق الأسلوب وهمجيّة السلوك.

سميح متوتّراً: فهمت لم أبعدوك عن القصر، لأنّك أميرة نزقة.

وليد (متعجباً): ألم يعلّموك نهج الأميرات في التعامل.

نعيم: ملابسها متنافرة الألوان تفقد التناسق والتناسب.

رنيم (ملتهبة النشيج): طباعي سيّئة، لا أتقن المجاملة والمسايرة كالأميرات، مظهري فوضوي ومحضري مملّ.

فهيم (حازماً): أترضين مساعدتك لتهذيب سلوكك؟

جميل (يائساً): هذا حلم قد لا يتحقق وأمر لا يدرك.

رنيم: أتمنى، أيمكن أن أكون أميرة مثاليّة لأعود للقصر ثانية.

سميح (بصرامة): سنعمل المستحيل من أجل هذا العمل الجليل.

سليم: المهمة صعبة وتحتاج إلى رويّة.

خليل (بتأس): نشترط عليك الصبر والإقبال على التعلّم.

وليد: سنعلّمك أمور الحياة لتتقني سلوك الأميرات ونهج الملكات.

رنيم (بحبور): فرحتي بكم عظيمة، أتتحقق أمنية أراها بالحلم حقيقة وفي الواقع وهم وخيال، إنّي على أتمّ الاستعداد!

(تؤدي رقصة تعبيرية مع الأقزام بحركات رياضيّة)

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

نعيم: إنّ تدريب العقل على التفكير يحتاج لأقوى سبل التنوير.

فهيم: تدرّبي على حسن المؤانسة وطيب المجالسة.

وليد (متابعاً بثقة): فالعلم والخلق أليفين متآلفين.

سليم: العلم يوصلك إلى عمق الفراسة وطيب الوناسة.

سميح: الثقة بالنفس تهبك ثبات الرأي.

رنيم (بقلق): كيف أحسن المعاملة وأنا لا أجيد أيّ سلوك راقٍ.

جميل: على الإنسان أن يعرف قدرته العقليّة بالحكمة والصبر.

خليل: عجيب أمرنا، لأنّ كلام الغفلة يؤدّي للتهلكة.

وليد: كوني ملمّة وعارفة للفكرة التي ستتحدثين فيها.

نعيم: تجنّبي الكلام الذي لا فائدة منه فالسكوت أحيانا فيه سلامة.

فهيم: لا تتدخلي بما لا يعنيك لتحفظي وقارك.

سليم: إيّاك والخوف فالجبن يؤدّي للغباء.

سميح: كوني أنيقة في ملبسك وحاكي ألوان الطبيعة في تناسقها.

جميل: تعاملي بحبّ فالحبّ يزيدك نوراً وألقاً.

خليل: حافظي على توازن حركتك أثناء المشي.

وليد: التعقل زينة الفتاة يكسبها جميل الذكر وراحة الفكر.

رنيم: كيف أتمكّن من هذه الزينة؟

نعيم (ناصحاً): بالعلم والثقافة ستكوني جديرة بعلوّ المكانة، فأنت ابنة ملك، ولعمري إنّ الملوك لأهل أن يُهابوا ويُحترموا.

فهيم: سنطلعك على أنواع المعارف والحكم وسير المشاهير.

جميل: إنّ إتقانك للغناء والموسيقى يهذّب أحاسيسك.

سميح: وتكرار التدريبات يجعل التصرفات من سمات الطبع.

رنيم (هامسة): أنا خائفة من العودة إلى حالتي الأولى.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

جميل: مولاتي! يجب أن تكوني قويّة وحازمة.

رنيم: وكيف تتحقق القوّة والحزم.

خليل: تتحقق بالإرادة القوية والاعتماد على النفس، وصدق النيّة يجعلك فتاة مثاليّة، ومستقبلاً حكيمة ملوكيّة.

وليد: لأنّك فتاة عليك بالحياء فهو وقار والعفّة بهاء.

نعيم: تأدّبي في كلامك واختاري الألفاظ الجميلة.

سليم: تقوى الله عماد الحياة، الرضا بما قسم الله عبادة.

سميح: ثبّتي السلوك القويم، لتكوني قدوة للرأي الحكيم.

فهيم: ستصبحين جوهرة ألقه تلتف بدثار الهيبة والملك.

جميل: ابتعدي عن الغرور لأنّه يؤدّي بك إلى التهلكة.

خليل: تدرّبي على اللياقة في الأكل، وعدم التحدث أثناء المضغ.

وليد: إن أتقنت كلّ هذا ستكونين رنيم أميرة الأميرات.

(يقدمون لوحة حركيّة راقصة لتظهر لياقة الأميرة اللبقة).

نعيم: الآن، تحقّق المراد، يجب أن نجد وسيلة لنعيدك إلى القصر.

فهيم: سيفتخر الملك بسلوك ابنته الأميرة الحقيقية.

رنيم (بتواضع): كلّ هذا يعود إلى أفكاركم الغراء وأياديكم البيضاء.

سليم (محتاراً) ما السبيل لمعرفة منافذ الغابة المؤدّية إلى المدينة.

سميح (مرتبكاً): نحن لم نسلكها أبداً، علينا التفكير ولله التدبير.

جميل (واثقاً): هيا بنا نبحث بالتخمين.

خليل: بل باستعمال العقل والحنكة.

رنيم: دعوا لي التفكير قد يكون لي رأي سديد.

وليد: تفضّلي، نحن في غاية الإصغاء التام لأجل الأمر الهام.

نعيم: الآن رجح عقلك وحسن تصرفك.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

رنيم: عندي فكرة جديدة وقد تكون سديدة.

فهيم: أسعفينا بالرأي السديد والحكم الرشيد.

رنيم: نرسل واحد في كلّ اتجاه للبحث عن مخرج للغابة.

سليم: نِعمَ الرأي السديد والفكر الرشيد ومن يجد طريقاً يأتي إلينا لنرسل الباقين لاستدعائهم من بقيّة الاتجاهات.

سميح: فكرة حكيمة ولن نضيّع الوقت في البحث والتنقيب، هيا بنا.

يؤدي الأقزام حركات تدلّ على البحث والمراقبة ويعود أحدهم هلعاً صارخاً: كلّ طرق المدينة مغلقة، وتنين رهيب على أحد مخارجها!

رنيم (حزينة): ما العمل، أأبقى مدى الحياة في الغابة، ولن أعود لقصر والدي؟ لكنّي مشتاقة إليه ليراني كما يتمنّى!

جميل: لا بدّ من حلّ، أليس العقل يغلب القوّة ويعمل المعجزات.

خليل: التّنين يحتاج إلى جبابرة وجيوش قاهرة، للقضاء عليه.

وليد: كيف يتحقق السلام وهذا التنّين اللعين بين الأنام.

رنيم (هلعة): لكنّ التنّين اللعين يصرعه أقوى الأقوياء.

فهيم: يجب أن يصل خبر التنين إلى المدينة فخطره عليهم عظيم.

سليم (يتقافز فرحاً): وجدتها، فكره سديدة ووسيلة مجدية، نصيح في الأبواق على أطراف الغابة محذرّين ومعلنين عن الخطر الأكيد للتنّين، حتى ينتبه أهل المدينة، فيقتلون التنين اللعين.

خليل: إنّه الحل المناسب، هيّا ننفذ بسرعة.

يحمل كلّ واحد منهم بوقاً صائحاً: التنّين التنّين، يا أهل المدينة الحذر، الحذر، على أبوابكم الخطر.

(يعلو صوت ضجيج المدينة).

سميح مهللاً: سمعوا الخبر، وصل الخبر.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

المشهد الثالث (في القصر)

رسول الملك مرعوباً: مولاي، سمعنا هولاً، تنّين يهاجم المدينة.

الملك (متهدّج النبرات): ما الأمر؟! تنّين يهدد حياتنا.

الوزير (ملتفتاً للملك): ما بك، كالذي أسكتته رهبة وساورته حيرة.

الملك (كالمستفيق من غفلة): كيف عرفتم، أرأيتموه؟

الرسول (مجلجلاً): سمعنا صوتاً من الغابة يحذر من التنّين.

الملك (مستنكراً): قد يكون وهماً أو خيالاً.

الملكة (ثابتة الجأش): أرسل عيوناً لاستيضاح الأمر، لأنّ حدودنا على أطراف الغابة التي يأتينا منها الغريب العجيب.

الملك (حزيناً وجلاً): قد يكون التنّين التهمها، ضميري يعذبني لأنّي كنت أحمقاً قاسياً حين أخذت برأيك وتخلّصت من ابنتي.

الملكة (نادمة): نحن أخطأنا بحقها وعاقبنا الله بسطوة التنّين.

الملك (متثاقلاً): علينا حماية المدينة جهّزوا الجيش وأعلنوا النفير.

الملكة (مهدئة): الحكمة والحنكة مطلوبة في الأزمة الموجودة.

الوزير: قد نخسر الجيش، تصرّف بحكمة بالغة كما عهدناك.

الملك: فليعلن المنادي عن حاجتنا لفرسان تتمتع بالقوّة والحنكة.

الوزير (مستسلماً): اعتدنا رأيك السديد في عمرك المديد.

المنادي: يا أهل المدينة، اسمعوا وعوا، تنّين على أطراف المدينة، من له القدرة على المنازلة، فليأت في الحال لتحقيق المنال.

الحرس: مولاي الملك! هناك من لبّى النداء.

الملك (لاهفاً): أدخله في الحال لا مجال للمجاملة والمماطلة.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الملك: أأنت تقدر على مهاجمة تنّين عظيم وحجمك صغير؟

الفارس (متذاكياً): القوّة ليست في الأجسام العظام الطوال بل في الذكاء والدهاء، والخفّة، والتنّين يغلب بالحيلة وليس بالقوّة.

الملك (ممسكاً بكتفه): يبدو أنّك ذو سطوة وقوّة ومراس، فلتتأهّب للنيل منه، أين ذوي الخيول السريعة والسيوف الرهيفة والحراب اللوامع لتشاهد قدرة هذا الفتى الهُمام المقدام.

المشهد الرابع

رنيم في خوف من المجهول، والأقزام يتسلقون الأشجار العالية.

نعيم: انظروا، فارس يختبئ خلف الأدغال يحمل رماحاً قادحة.

فهيم: ما أشجعه إنّه يتسلل خفيفاً رهيفاً ليشدّ رماحه للأشجار.

سليم: يحاصر التنّين برماحه وهو في غفلة عنه.

سميح: إنّه يحلّ الرماح بلمح البصر لتنطلق قاتلة نحو الهدف.

جميل: يا له من فارس شجاع يتحرك بخفّة حجل بريّ.

خليل: (يعلو صوته رغم تفاقم الأصوات) الفرسان الذين معه فرّوا خوفا، التنّين يتلّوى من الألم يثور ويخور، لقد قُضي عليه.

يتقدّم الأقزام: هنيئاً لك، نصرك المبين، وقضاؤك على التنّين!

يلتفت مندهشاً: ما هذه الأصوات، من يتكلم؟ من أنتم؟

وليد فرحاً: نحن نفتخر ببطولتك العظيمة وقدراتك الجليلة.

قرفص مندهشاً: بشر بهذا الحجم!! الغابة ممتلئة بالأعاجيب!

فهيم (بفخر): هيّا أميرتي الجميلة لنزيده شرفاً بالتعرّف عليك.

سليم: يا أميرتي الجليلة! هذا مكانك المرموق وأملك المشوق.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

(ثم يرفع رأسه ليرى الأميرة مبتسمة بحياء) آه، هذه أروع مفاجأة، أأنت أميرة الغابة وساحرتها؟ أم آية من آيات الجمال والروعة، أشكر التنّين الذي قادني إليك، لو أعلم أني سأراك لقتلت تنّيناً كلّ يوم، أأنت حورية الغابة أو ترنيمة الطيور الساحرة! بل أنت زهرة برية طوّحها النسيم في طريق فارس مسكين.

رنيم (ببراءة): أنا رنيم، أحقاً هذه الكلمات الجميلة لي، سلمت يداك يا بطل، قضيت على التنّين كمن ينقضّ على ثعبان مسكين.

الفارس: اسمك أهزوجة الطبيعة حين تراقصها النسائم.

تثار ضجة في الغابة لحضور الموكب الملكي.

الملك مذهولاً: مذهل قضاؤك على التنّين الرهيب برماحك اللاهبة.

الملكة (بإعجاب): جئنا لنرى الحقيقة، هذا ما لم نتوقّعه من بطولتك.

الفارس (بأدب): هل صدّقت أنّ الفروسية ليست بالحجم بل بالفعل.

الملك بتواضع: لقد حلّت محبتك في سويداء القلب، اطلب مكافأتك.

الفارس: لقد قمت بواجبي نحو مدينتي الغالية، وكافأتني الغابة.

الملكة بلا رويّة مقاطعة: وكيف قدّمت الغابة القصيّة مكافأة سنيّة؟

الفارس (مأخوذاً): إنّها أجمل هديّة، هذه الحوريّة الرائعة الجمال.

الملك (مذهولاً): ابنتي الحبيبة، أأنت بخير، سامحيني يا غاليتي، كم كنت أنانيّاً عندما أخرجتك من قصرك. (يحتضنها).

الفارس (محدّثاً نفسه): ابنة الملك تعيش في الغابة، غير معقول!!

الملك ملتاعاً: إنّها حكاية طويلة، ابنتي، أرجو عفوك وسماحك.

الفارس: مولاي، بما أنّ المكافأة تخصّك يشرّفني الاقتران بها.

الملك (جذلاً): إن وافقت هي لك، لن نجد مكافأة لها خيراً منك.

رنيم (معاتبة): آلمتني فعلتكم القبيحة وعانيت الكثير، لكنّ قدرة

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الله سخرت لي أصدقائي الأقزام، ليعلّموني تجارب الحياة.

الملك (مذهولاً): أقزام! عمّن تتحدثين؟ (ينظر دونه): عجباً لأمركم، أشكر صنيعكم وأتمنّى الإقامة الدائمة في قصري للاستفادة منكم.

الأقزام: لا نستطيع العيش خارج الغابة؛ نحن كالسمك يموت خارج الماء، ونتمنّى أن يكون زفاف الأميرة هنا، لتحتفل به كلّ الكائنات.

سليم: ونتمنّى أن تثابر الأميرة وفارسها البطل على زيارتنا.

رنيم (بعذوبة): لا يمكنني نسيان جميل معروفكم وحسن معاملتكم لي، لأنّكم سبب سعادتي، وأعدكم بدوام الزيارة. (إقامة حفل زفاف).

انتهت

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

٣- الوطن في رؤى المبعدين

الشخصيّة الرئيسة: الفتى رامي.
الشخصيّات الثانويّة: أ- عائلة رامي: (الأمّ، الأخت، الأب).
ب- أعضاء المحكمة: (قضاة، محامي الدفاع، جنديّان).
ج- المدرسة: (معلمة وأربعة طلاب).
د- مجلس الأمن: (موظفان).
هـ- حيوانات الغابة: (أرنب، ثعلب، كنغر، طيور).
و- الفرق الاستعراضية: (الغناء الشعبي والدبكة وفرقة الحجارة).

المشهد الأول (ثورة الحجارة)

يسلّط الضوء على رامي، محدّثاً نفسه بنبرة ثائرة: العدوّ احتل أرضنا، ضيم أحرارنا، وروّع حمانا، والخطوب تأخذ منّا، لكن لن نستكين ولن نذلّ لأنّنا لسنا جبناء، ثمّ يرفع ذراعيه مشيراً بعلامة النصر مع إيقاع موسيقيّ لتقديم لوحة استعراضية على أغنية "يا حجار أنت الحلم" مع فرقة مرتدية أعلاماً فلسطينيّة ملصق بها قطع "بولستر" ملونة بلون الحجارة.

الحجارة (غاضبة): سنساعدك على إنهاء وجود البغاة من الأرض المقدّسة، اضربهم بالحجارة وسنحيل سباتهم قلقاً وجنوناً.

رامي مدوّياً: أنا الجسور، النار مهدي والبطولة وشاحي، ولتنتفض حجارة الأرض في وجه العدوّ، ليخلع الذعر قلوبهم.

الحجارة: ارمنا عليهم بعهد الإباء والبطولة لتبلغ النفوس رجاها.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الجميع: إنّها ثورة يحمل الأثير صداها، وليغش الطوفان المحتلّ.

المشهد الثاني (المحاكمة)

يسحب جنديان رامي مقيّداً إلى قاعة المحكمة متهالكاً من أثر التعذيب، حيث يجلس ثلاثة قضاة أمامهم محامي الدفاع.

القاضي١ (بصوت لئيم): تقدّم، يا من أحلت هدوءنا عواصف.

الفتى (بصرامة): لقد شرّدتم شعباً أعزل بسطوة السلاح وسلبتم أرضنا، والحجارة ستحرّرنا من طغيانكم.

القاضي٢ (بصوت ماكر): كفاك هذراً، لأنّ قضيّتك معقّدة لاعترافك بالمقاومة، سأحاول أن أجد لك منفذاً لتخفيف الحكم عنك.

القاضي٣ (مستنكراً): ألا تخافون أيّها الفتية.

رامي (مستهيناً): وجودكم الجاثم علينا بلاء، وخوف البلاء شرّ بلاء.

القاضي١ (مأخوذاً بكلامه): يا لوقاحتك، أين هيبة وجودنا.

القاضي٢ (بشراسة): قذفت جنودنا بالحجارة وهذا دليل إجرامك.

رامي (بقوة): أنتم القتلة، لقد جثمتم فوق أرضنا كعاصفة هوجاء.

القاضي٣: أسكتوه، صوته كالدبابير، فليتكلّم الدفاع باسم عدالتنا.

الدفاع (بحياديّة): أغرّ لا يعي كلامه ولا يقدر العواقب، ارحموه.

رامي (واثقاً): اطلبوا الرحمة لأننا سنقاومكم حتى الرمق الأخير.

الدفاع (مهدّئاً): أرجو التزام الصمت، كلامك فيه إدانة لك.

القاضي١: سالت دماء الجنود بسبب حجارته، إنّه إرهابيّ.

الدفاع: لا يملك سلاحاً، إنّها حجارة الطريق، حملها للّعب ليس إلاّ.

رامي (بجرأة): من صلابة الحجر أخذت قوّتي والإرهاب طبعكم.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

القاضي٢ (متذمراً): حجارة، حجارة، إنّها كارثة، ما نطويه في المساء ينشروه في الصباح، وكلّهم فتية، نكاد نصاب بالجنون.

القاضي٣ (بصرامة): يجب إنهاء وجودكم عن هذه الأرض.

رامي ثائراً: جذورنا هنا، وأنتم كيان فطري تسلّق جذعاً باسقاً.

القاضي١ (محتدّاً): أتتجرأ أيضاً على هيبة المحكمة؟

رامي: لن يشفي غليلي إلا النيل منكم، ليت أصدقاء الحجارة معي!

القاضي٢: ما الحكم الذي يستحقه هذا المجترئ على هيبتنا.

القاضي٣ (متساهلاً): أطلق سراحه لأنّه فتىً غرير.

القاضي١ (مغتاظاً): الحيرة تقلقنا، كيف يعاقب العاقل غريراً؟

القاضي٢ (مغتاظاً): نقتله برصاصة طائشة والفاعل مجهول.

القاضي٣ (يطرق قليلاً): لو فعلنا ذلك قبل المحاكمة.

القاضي١ (متساهلاً): إذن، نطلق سراحه.

القاضي٢ (بعصبية): لا، لا، لأنّه سيعود ويرمينا بالحجارة.

القاضي٣ (بمكر): القضية تأزّمت، أنحكم على صبيّ بالسجن.

القاضي١ (باستياء): قولك هراء، بأفكارك تجعلنا مهزلة للعالم.

القاضي٢: نريد حكماً ظاهره العدل ومضمونه الإجرام.

القاضي٣: لم لا نعاقبه بحكم إداريّ أو نأسره أو نبعده عن دولتنا.

القاضي١ (مراوغاً): أرى أنّه يستحقّ الإبعاد لنرتاح من غوغائيّته.

القاضي٢ (بلهجة خطابيّة): باسم العدالة المستبدّة، حكمنا عليه بالإبعاد إلى المنطقة الحدوديّة العراء في الجنوب اللبناني.

يعلو صوتاً: عاشت شريعة الغاب، عاشت العدالة الممسوخة!!

تتقدّم أمّ رامي من هيئة المحكمة (باكية): لا تبعدوه، اسجنوه، قد أزوره في سجنه، بل اقتلوه فأذرف الدمع على قبره، الرحمة يا قلوباً لا

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

تعرف الرحمة، إنّ جراح قلبي تلتهب، بالأمس جعلتم الزوج شهيداً واليوم الابن مبعداً! أين العدل يا منظّمات العدل الإنسانيّة، فكيان البغي يحرقنا.

المشهد الثالث (أحلام رامي في أرض الإبعاد)

يرتجف رامي برداً، (محدّثاً نفسه): لقد نفّذ الملاعين حكمهم وأنا في أرض الإبعاد أفترش الأرض وألتحف السماء، لا ونيس ولا جليس، البرد قارص، غريب في أرض موحشة، الوحدة تقتلني، ترتعد مفاصلي خوفاً، أين أمّي وأخوتي وأهلي وأصدقائي زمرة الحجر؟ وطني يا مقلة الشرق، يا أرض الحور التي عبثت بأجوائه أشباح الشرّ الماجنة، أفُقدت الرحمة التي تدفئ ضلوعي؟ نفسي كسيرة، غربتي نائية، (يناجي الشجرة): لعلك يا ابنة الطبيعة تتكرمين عليّ بالدفء، هلاّ وهبتني قليلاً من أعوادك لأشعلها واستدفئ بها، هلاّ أخرجت طيورك من أوكارها لتؤنس وحدتي (تؤدي فرقة "باليه" رقصة الطيور).

يحدّث نفسه: رباه، إنّ اغتراب الضعيف فناء، أأظلّ في الهضاب الوعرة، والأشجار كأشباح تخيفني ليلاً، البرد هزمني وأهرق طعامي، ليتني طيراً لأعود لأرضي السليبة، لن أهزم لأنّي قويّ واغترابي فخار (يشعر بحركة): من هناك؟ آه، إنّه أرنب بريّ.

الأرنب: أليس لك جحر تأوي إليه من ضواري الطبيعة.

رامي (بأسىً): لا أملك شيئاً.

يقترب الثعلب: ألديك القليل من العنب، لأطعمك الجبن اللذيذ.

رامي (مبتسماً) حيلك أعرفها، قرأت عنها في كتبي، آه لقد اشتقت

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

لمدرستي ولمداعبات أصدقائي.

(يقترب الكنغر حاضناً صغيره) رامي: أيّها الكنغر الصغير هنيئاً لك حضن أمك الدافئ، فأمّي تذرف دمع الحسرات من أجلي.

الكنغر (بإشفاق): أترغب أن أحملك مع ولدي؟

رامي: لا يمكن، أتلعبون معي يا أصدقائي الحيوانات؟

(يؤدّي رقصة مع حيوانات الغابة على إيقاع موسيقيّ، ويتساقط المطر وتعصف الريح، يدخل خيمته (محدّثاً نفسه): أينما نذهب، خيام، سأقتلعها، لكنّها الآن أرحم من برد العراء القارص، سأشعل عوداً (شمعة)، لأغفو على دفئه، فربّ حلم في الكرى يُرينا أمانينا التي باتت شبه مستحيلة. (يسير كالنائم).

الحلم الأول، لوحة مكتوب عليها "ليلة عيد في القدس"

رامي: رباه، لقد جنّ المساء وكفّن الثلج الثرى، أمّي تعالي.

تظهر الأم بفرح غامر: إنّهم يحتفلون بعيد الميلاد وبعودة السلام إلى المدينة المقدسة بعد انزياح الاحتلال عن الصدور.

رامي مبتهجاً: إنّها ليلة الميلاد، الأشجار تشعّ بالأضواء، والمدينة تترنم بتراتيل المصلّين، ما أروع السلام في وطننا.

الأمّ: الأنوار تشعّ في كنيسة القيامة والأجراس توقظ المدينة.

الأخت (مستبشرة): انزاح الكابوس الجاثم على صدر المدينة المقدّسة لا احتلال ولا يهود، ولا قمع ولا ظلم.

الأمّ بفرح: أتسمعين صوت الأذان من الحرم القدسيّ منادياً للصلاة بأمان، وكأنّ الأثير يحمل في طياته سلام، سلام، سلام.

رامي (مبتهجاً): السلام والأعياد تزفّ إلينا بشائر الفرح في القدس.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الأخت (باعتزاز): مدينة رائعة، عبق النبوّة في مسرى الرسول ومعراجه وطرقاتها العتيقة تحكي أمجاد تاريخها.
تصدح أغنيّة "زهرة المدائن" لتقديم لوحة استعراضية.

تحمل لوحة كتب عليها "الحلم الثاني، يوم مدرسيّ"

يعود رامي إلى مكانه ليشعل العود الثاني (شمعة) ويُسلّط الضوء على السرير، أمّ رامي: قم إلى المدرسة، تأخّرت يا كسول.
رامي (متثائباً): صباح الخير، أمّي، أتعلمين أنّ مدرسة ابن عمي في يافا ستقيم احتفالاً وطنيّاً تكريماً للذين يساهمون في قطاف البرتقال من البيارات المعطاءة، أتسمحين لي بالمشاركة؟
الأمّ: موافقة، وعلينا الاحتفال بأعيادنا.
الأخت: ليتنا نقضي عطلتنا على شواطئ حيفا وروابي الخليل.
الأمّ: بإذن الله، الربيع يغدق على بلادنا سحراً وعبقاً عطراً.
الأخت (بلهفة): رامي، أسرع، سيارة المدرسة بالانتظار. (يخرجون)
يرتفع علم فلسطين في المدرسة، يقرع الجرس، يدخل الطلاب في طابور، ويقف رامي أمام العلم ويردد النداءات: الإسلام: ديننا/ فلسطين: الوطن الحرّ ومهد الديانات/ العدل: نهجنا/ القدس: سلام، سلام، (تصفيق) وتؤدّى مغناة "موطني" للشاعر إبراهيم طوقان. (يجلسون على مقعدين للدراسة).
المعلّمة (باهتمام) السلام عليكم، حدّثونا عن رحلة الأمس التي شملت معظم المعالم المميّزة في وطننا الحرّ فلسطين.
طالب١: أشعرتني هزيمة نابليون على أسوار عكا بالعزّة والفخار.
الطالب٢: الجبال تحتضن بحيرة طبريّا كجوهرة قرمزيّة.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الطالب٣: بهرتنا زرقة الشاطئ الفلسطينيّ التي تعانق خضرة البساتين، وكأنّها اللآلئ يشعّ منها النور.

الطالب٤: الدفء يغمر أريحا ونخيلها السامق بإباء كالأحرار.

الطالب١: لقد امتلأت نفسي بالعزّة لرؤية أعلامنا الفلسطينية تحيط بالمدينة المقدسة كإحاطة السوار بالمعصم، واعترانا الخشوع لصديح الأذان في معراج النبي عليه الصلاة والسلام.

الطالب٢: وتجلّت هيبة المغارة التي احتضنت السيدة مريم وابنها المسيح عليهما السلام في بيت لحم.

الطالب٤: لقد استمتعنا بزيارة الحرم الإبراهيميّ في مدينة الخليل.

وزرنا نابلس مدينة الثوار، وجبل النار، وموطئ الأحرار.

المعلّمة: هنيئاً لنا وطننا الحر، فلنعمل على بنائه ليبقى حرّاً، ونتمنّى أن لا تعود أيام ذقنا فيها الويل زمن الاحتلال الصهيونيّ.

الطالب١: ما أروع إحساس المواطن بحريته وقد صدق الشاعر:

وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي

المعلّمة: إنّ حديث الرحلة الممتع شغلنا عن ذكرى غالية، غداً "٣٠ آذار" يصادف ذكرى غالية على قلوبنا، من يذكرها؟

الطالب٣: إنّه يوم الأرض، ذكرى تحرير فلسطين من المغتصب.

المعلّمة: يجب الاحتفال بذكرى التحرير العظيم. (يخرج الطلاب).

رامي (متثائباً): أحلام اليوم المدرسيّ أسعدتني، ليتني أظلّ نائماً لأرى في الحلم ما أرجوه في الواقع، لكنّ البرد قارص وأعوادي احترقت والجوع افترسني، سأغفو لأحلم بطبق شهيّ.

تُحمل لوحة كتب عليها الحلم الثالث "لقاء الشهداء"

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

يشعل رامي العود الأخير محدثاً نفسه: أتمنّى رؤية أبي وأصدقائي الشهداء رماة الحجارة، كم رشقنا العدوّ، ولم نخف رصاصهم الغادر. (يظهر ثلاثة فتية ملثّمين بالحطّة الفلسطينيّة يمشون باتجاه رامي بخطىً ثابتة على إيقاع، ثوري، ثوري).

رامي: مرحى برفاق الانتفاضة، كيف حالك يا علي، كنت على مقربة منك حين فجّرت الرصاصة رأسك، بكيتُك وفخرت بنضالك، "هاشم" كم عانيت حين حطّمت عصبة الإثم عظامك، لم تحتمل الآلام فأسلمت روحك الطاهرة إلى بارئها، آه يا محمد كم عانيت من العذاب في معسكرات التعذيب واختارك الموت بعد صيام طويل وعذاب أليم. (ينسحبون).

رامي (بحرقة): أبي، لقد استشهدت وتركتني مع أمّي وأختي، لكنّي لم احتمل رؤية العدوّ الصهيونيّ يغتصب أرضي، ويسحق كرامتي، فرميتهم بالحجارة، فأبعدوني عن وطني، الإبعاد عقوبة قاسية تضاف إلى مسمّيات عذاباتنا من مهاجرين ونازحين وغرباء اجتياح وأسرى وشهداء ومبعدين، لا أستطيع الحياة في العراء مع الحيوانات المفترسة ولن أعود لأرضي المحتلّة، أتمنى أن أكون معك، خذني إلى عالم الشهداء، لا احتمل الوحدة والإبعاد، لقد احترقت أعوادي ونفد طعامي، اشتقت إليك. (يخرجون، ويسقط رامي أرضاً جثة هامدة).

المشهد الأخير

بيان موظف هيئة الأمم المتحدة: أيّها المبعد، جئنا لحلّ قضيتك، لنريحك من الغربة القاتلة، بعد مفاوضات ومساومات شرسة أقنعنا

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

دولة عربية باستضافتك، لعل الزمن كفيل بإقناع إسرائيل بإعادتك إلى أرضك المحتلة.

الثاني: قم يا رامي، لتحملك سيّارة الهيئة الدوليّة إلى دولة عربيّة مضيفة، إنّه لا يتحرك، أنفاسه خامدة، إنّه ميّت، وصلنا متأخرين.

الأول: نحن دائماً متأخّرون، لا نحقق سلاماً وعدلاً، لا ننصر مظلوماً، لا نأوي مبعداً ولا نعاقب ظالماً، قراراتنا تذلّ الضعفاء، فلنغلق مجلسنا ولنحرق علمنا مع أعواد رامي المحترقة ولنعلنها للعالم: إنّ شريعة الغاب هي المسيطرة على العالم، أيّها العالم التعس، لا تنتظر الرحمة والعدل منا، نحن بحاجة إلى من يحرّرنا من سطوة الدول القويّة الكبرى.

الثاني: يا للخزي، مسكين رامي!! المشكلة المستعصية الآن، من سيرضى بدفن جثة رامي في أرضه!! (يخرجان على صوت أغنية غابت شمس الحق).

انتهت

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

٤- مدينة الأحلام الواعدة

الشخصيّة الرئيسة: حاكم البلاد / الحكيم.
الشخصيّات الثانويّة: الحاكم السابق – حارسان – ثلاثة سجناء.

المشهد الأول

هتافات خارجيّة تدعو للحاكم الجديد بطول العمر، وترجو تحقيق العدل والمساواة، ومحاربة الفساد، ثمّ تفتح الستارة عن كرسي فخم يتصدّر قاعة القصر التي تتلألأ بالزينات والأضواء ويعزف النشيد الوطني استعداداً للمراسم الرئاسيّة، ليؤدّي الحاكم يمين الولاء للشعب والدستور "أقسم بالله العظيم أن أصون الأرض والعرض والحمى والإنسان وأكون مخلصاً للشعب، وأسعى لتحقيق سبل التطوير والرفاه الاجتماعيّ"، تعلو الهتافات مؤيّدة، ويستلم علم الوطن، تسلّط بقعة الضوء على الحاكم السابق فيتقدّم منه الحارس: لقد جهّزنا لك كلّ ما تحتاجه في رحلة النهاية المفجعة.

الحاكم (بحزن): من المؤلم أن تكون نهايتي مظلمة بعد أن أدّيت واجبي بإخلاص تجاه شعبي.

حارس١: هذا قانوننا، لا تجديد لمدة الحكم ولا حياة لك بيننا وستُحمل عنوة إلى الصحراء ومعك زاد شهر وتُترك فيها لقضائك.

الحاكم المعزول (مستنكراً): هذا عقاب ظالم شهرياريّ النهج؟

الحارس٢: لقد وافقت على الشرط حين تولّيت السلطة ورغبتك في السلطان غيّبت عن إدراكك قسوة الشرط.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الحاكم في بؤرة الضوء حزيناً: للسلطان نكهة مميّزة غرّرت بي، لقد عشت في برج عاجيّ وغفلت عن هذه النهاية البائسة ولم أتهيّأ لها وتركتها للزمن، مرّت السنوات الخمس سريعاً، وأخذتني نشوة السلطة وزخرف الرئاسة ومقابلة الوفود وإبرام الاتفاقيات والاستقبالات ورحلات الترفيه، لم أمنع زحف البطالة والفقر اللعين وسهّلت بناء أبراج للحيتان ولم أحارب أوكار الثعابين وسهوت عن بناء جحور للأرانب، وأصدرت أوامرا غير نافذة للدفاع عن حمى الوطن، إنّ أمور الرئاسة معقّدة، تحتاج إلى مليون زمن لصدع الشقوق، وإلى أذكى العقول لتنفيذ الخطط التنمويّة لتلبية حاجات الشعب، وأعميت عينيّ فلم أر إلا وجاهة السلطان والرؤوس المنحنية لطاعتي، وتغافلت عن زمن التيه الصحراويّ، وظلمت نفسي حين قبلت الشرط القاتل، لكنّ دوام الحال من المحال، والإقبال على المصيبة خير من انتظارها. (يخرجونه، ويضاء المسرح).

الحاكم الجديد: أنا صاحب السلطة المطلقة هنا، وكلّ شيء يتحرك رهن إشارتي (وينفث مهموماً) لقد رأيت بعينيّ الخاتمة المريعة للحاكم السابق، وسيلقى ضواري الصحراء وينتظر حتفه، عليّ أخذ العبرة ولا أعبأ بزخرف الحكم، وسأعمل ما يمليه عليّ ضميري.

الحكيم بحماس: اكتملت الاستعدادات لرؤية الإنجازات العظيمة للعهد السابق من أبراج خرافية ومنتجعات سياحيّة ووو...

الحاكم باندهاش: هل الحكم رحلة للترفيه؟ إنّه عهد العمل بكفاءة.

الحكيم باستنكار: الحكم فرصة لتصويب المعوّج، وبناء مرافق تنمويّة جديدة للدولة. (يظهر الحارس).

الحارس: جهزّنا لك موكب الرئاسة للتجوّل في المدينة.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الحاكم بحزم: لا أريد المواكب المبهرجة بل أحضروا حصاني، للقيام بجولة تفقّدية، فهذه مدينتي وعارف لمرافقها ولم أهبط من الفضاء، سأزور السجون لأعرف أسباب الجريمة وأقوّمها.

الحكيم: الحكّام قبلك لم يزوروه مطلقاً، أتصلح ما أفسده الدهر؟

المشهد الثاني

يظهر ثلاثة سجناء يجرّون كرات حديدية مكبّلين بالسلاسل يقبلان عليهما، لحوارهم بإيحاءات حركيّة (تصدح أغنية الحريّة)

الحاكم (بثقة): الآن أدركت سبب سجنكم، إنّه الظلم الاجتماعي الذي وقع عليكم، فكانت ردّة فعلكم اتجاهه قاسية، فظلمتم أنفسكم وغيركم، وبما أنّكم توّاقون للحريّة، سأمنحكم حريّة مشروطة بالتوبة، وحياة جديدة تتصف بالعدل والإخلاص في العمل.

الحكيم: ماذا ستفعل يا سيّدي؟

الحاكم: سأخرجهم إلى البادية المقفرة ليبدؤوا حياة جديدة.

الحكيم بحسرة: إنّه الموت البطيء!!

الحاكم: اطمئن، بل هو الميلاد الجديد، سترافقكم فرقة الخيّالة حتى حدود البادية، قدّموا لهم الخيام وقطعان الماشية، أرسلوا معهم من يحفر الآبار، ومستلزمات المعيشة البسيطة.

الحكيم: ماذا تقصد، وما لنا والبادية، هنا لدينا الماء الوفير، ألا تريد بناء برج أو فندق عشرة نجوم أو أسواق متعددة الأجنحة.

الحاكم: لا، عندنا فائض من الرفاهيّة، أريد عملاً مبهراً!

الحكيم: كيف ستتمكّن من السيطرة على هؤلاء الأشرار.

الحاكم: لا أريد مجتمعاً برغماتيّاً ولن أخضعهم بالقوّة بل بتنمية

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الوازع الدينيّ، إمّا حياة كريمة بمعطيات معيشيّة بدائيّة أو الضياع لأنّي سأمنع عنهم الطعام إن عادوا لانحرافهم ليموتوا جوعاً.

الحكيم: أفكار مجديّة، لكن كيف يكون التحضّر بقيم تضاديّة.

الحاكم: سترى معجزة والأيام بيننا، (آمراً) أطلقوا سراحهم إلى البادية وأرسلوا معهم احتياجاتهم، وسألتقي بكم مطلع كلّ شهر.

الحكيم: فهمت، الرعي مهنة الأنبياء ويعلّم الصبر.

تسمع تكّات الساعة (دلالة على مرور سنة من الزمن)

الحاكم: زرتهم، وكانوا فرحين بحياتهم الجديدة التي حقّقت ذواتهم.

الحكيم: تجربتك ثمارها مذهلة.

الحاكم: أريد زيارة السجن مرة أخرى، فأعداد السجناء في تزايد وهم الجزء الحيّ الميت من المجتمع، يجب إخراجهم للصحراء.

الحكيم: أهو حكم بالموت البطيء أم هي أحلام دنكوشوتيّة؟!

الحاكم: سيأتي عليك يوم تدرك ما أرمي إليه.

الحاكم: أرسلوا السجناء للصحراء ومعهم المحاريث والمعاول والبذور، لتكون طبقة الفلاحين وأرسلوا الوعّاظ للتفقّه في دينهم.

الحكيم: أتريد كياناً قائماً على المبادئ السامية لا على المصالح الغاشمة؟

الحاكم: ستكون السيّادة المطلقة للشرع الإلهي وسيكون الحكم قائما على مبادئ الشورى وعلى علاقة التكامل والتكافل في ظلّ الشريعة، لقد عانوا ظلماً قاسيا، وسيحيون حياة كريمة من خلال تطبيق أحكام العقيدة السمحاء وبمساعدة أهل العقد والحلّ، وهدفي إقامة العدل، ورعاية حقوق الإنسان، وهي مسؤوليّة الحاكم والرعيّة.

يسلط الضوء على مواطني الصحراء من السجناء.(مشهد جانبي)

سجين ١: نريد شرطة وسجن هنا حتى نحلّ مشاكل المتشاقفين.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

سجين٢: لمَ التشاحن وماضيكم متشابه، ومسألة اندماجكم ميسورة دون عنصريّة أخلاقيّة، فليكن تنافسكم في الخير وإظهار النوايا الحسنة.

سجين٣: لمَ الكسل؟ نريد تطوّراً وتقدّماً لنحيا حياة كريمة، أم اعتدتم حياة السجن القاسية، فالعطاء هنا مستمرّ وقابليّة التجدد واردة، وستكون قدرتكم على الإنتاج والتطوّر مذهلة.

سجين١ (بتشائم): الشرّ لن يُقتلع منّا لأنّنا أصبحنا عبيداً للظلم.

سجين٢: نحن زرعنا الشر في دواخلنا وذقنا مرارته، والحاكم حفّزنا على التغيير لتنفيذ أمر الله في قوله "بسم الله الرحمن الرحيم ... يا أيُّها الذينَ آمنُوا أطيعُوا اللهَ وأطيعُوا الرسولَ وأُولِي الأَمرِ منْكُم فإن تنازعتُم في شيءٍ فردُّوه إلى اللهِ والرسولِ إن كُنتُم تُؤمِنونَ باللهِ واليومِ الآخِرِ ذلكَ خيرٌ وأحسَنُ تَأويلاً" [النساء: ٥٩].

في قاعة الحكم، الحكيم: أعلم أنّك تزورهم سرّاً عن أهل مدينتك، وتجدهم يعملون بجد ونشاط، وتشتري إنتاجهم لتزدهر تجارتهم.

الحاكم: لكنّي لاحظت عليهم بوادر تغيير وكأنّهم يرغبون إلى حياة الشرّ السابقة، أأخضعهم بقوة السلاح.

الحكيم: لست مع خيار فرض القوّة أو اتّباع سياسة التجويع وسلب الحريّة، بل التنافس الشريف، وأحبّ تنمية الخير في نفوسهم، ولا تسمح بوجود أحزاب تتاجر بشعارات الحريّة والديمقراطيّة، ويجب أن يكون أمرهم شورى بينهم ويحتكمون إلى كتاب الله وسنّة نبيّه.

الحاكم: أحلم بمدينة فاضلة ولديّ خطط لتحقيق حلمي العظيم، فالبادية بحاجة للأيدي العاملة لآجال قادمة لذا سأرسل من سجن

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

النساء نساء لتكوين حياة عائليّة سويّة والزواج بشرع الله ولا تُترك امرأة وحيدة لأنّه عار يقع على كلّ الرجال والله أباح التعدد، وأعدكم بإزالة الخيام ونشر العمران لتهيئة سكن كريم لكلّ أسرة، وسأبني لأولادكم المدارس، فالعلم يبني بيوت العزّ والكرم، وبعد عام سأطلق سراح مجموعة من السجناء لتكوين طبقة التجار الأتقياء وأزوّدهم برؤوس الأموال والبضائع للتجارة. وسأرسل لهم الإداريين والمهتمّين بشؤون المدينة لإقامة المرافق العامّة، وتهيئة البنيّة التحتيّة.

الحكيم: سيميلون لسعادة الكسل التي مارسوها في عبوديّة السجن.

الحاكم: لا أعتقد بعد أن تحرّروا من الشرّ الذي اكتسى دواخلهم، وتذوّقوا لذّة العمل، فالعمل عبادة.

الحكيم: لقد سمعت عن قصة عبيد لم يتقبّلوا حياة الحريّة التي لم يعتادوها ورفض محرّرهم عودتهم للرقّ فقتلوه واسترجعوا أنفسهم لحياة الرقّ ثانية، أتعتقد أنّهم سيقومون بمثل هذا الفعل معك.

الحاكم: الحريّة المكتسبة القائمة على تقوى الله تتأصل في الذات، وتحافظ على الحياة الكريمة.

المشهد الثالث

انتهت مدّة حكمه، وأصبحت المدينة الحلم متكاملة الأركان وسلّم علم الوطن للحاكم الجديد أثناء مراسم تقليده الحكم، اندهش الجميع لسروره ولم يكن يائساً أو خائفاً من النهاية التي يتوقعها، وجيء بعربة محملة بالزاد لتحمله إلى الصحراء، رفضها بقوة طالباً حصانه لينطلق إلى صحرائه العامرة بجهوده.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

فيعلو هتاف الجماهير من وراء الكواليس بطول البقاء لحاكم الصحراء الذي بني مدينته الفاضلة وأرسى قواعدها على الخير والتقوى وأضعف قوى الشر، ويصل تخوم الصحراء فيستقبله شعب البادية بكرامة وترحاب، ويلقي خطبة على أهلها: يا شعب الصحراء العظيم، لقد حرّرتكم من ظلمات السجن إلى حياة الحريّة، لن أدّعي قدرتي على استئصال الشر بالقوّة، فهذه سذاجة لا أدّعيها بل الإزاحة لعوامل الشرّ وتذوّق قيم الخير وبيان مردوده على النفس، وقناعتي أنّ الإنسان الذي تأثّر بسلبيّة قوى الشرّ على نفسه سيتوق للخير، وآمركم بالعدل لأنّ الظلم سبيل لخراب العمران، كوّنوا مجتمعاً متعاوناً.

يقيمون الاحتفالات العظيمة لتنصيبه ملكاً عليهم. يؤدّي الملك رقصة النجاح والانتصار على الذات ويراقص صبياً رمزاً للمستقبل المشرق، ويمتلأ القلب بمشاعر الفرح وتتفجر تلك المشاعر في تلك الرقصة ويشاركه الرقص بعض من أفراد شعبه تعبيراً عن فرحهم بتكوين الدولة الفتية المفعمة بروح الشباب والعزيمة، ويعتلي كرسي الحكم في باديته مخاطباً الحكيم: أرأيت من يعطي الحياة بإخلاص تعطيه الحياة أرقى المناصب ولن يؤثر السلطان على عطائي واستمراريّة نهجي.

الحكيم بإجابة أحادية: أنت رجل استثنائيّ، بحنكتك أقمت دعائم المدينة الفاضلة وزرعت الخير في النفوس ونزعت الشرّ منها وقوّمت الاعوجاج وأقمت العدل، مدينتك هي الوحيدة في العالم التي لا يوجد فيها سجناء أو فقراء وأهلها ينعمون بالرخاء، وقد توّجوك ملكاً بعد أن صنعت منهم شعباً فاضلاً، وتفسيري لما أنجزته هو التفاعل ما بين الفطري والمكتسب، عندما كانوا سجناء تقلّبوا في عبوديّة الشرّ

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

المكتسبة وغفلوا عن ثوابت الخير الفطريّة وعانوا من صراع داخلي، وتعقّدت سلوكياتهم الفرديّة، وعندما استمتعوا بنواتج الخير على الذات وتلألأت قيم الفضيلة في ذواتهم توهّجت إنسانيتهم بثراء حبّ العطاء والبناء، ولو واجهوا حكماً عنصريّاً مكبلاً بأساليب القمع والخوف، واستبطان الأضداد، التي هي منطق النظام الاستعباديّ ما تغيّروا وازدادوا شرّاً وبؤساً، لذا سألازمك في مدينتك الفاضلة لحكمتك البناءة.

ملاحظات لديكور المسرح: الاهتمام بألوان الإضاءة الباردة والحياديّة، وقسرها ضمن إطارها الوظيفي في الإنارة والكشف، ورسم تغيّر الزمن اليومي، ممثلاً بحركة الشمس على أرض البادية بتفاوت شدتها بين مشهد وآخر، ويسمع صوت وقع حصان دلالة على مرور الحاكم، وصوت تكات الساعة دلالة على مرور الزمن بفنيّة تنسحب إلي باقي عناصر العمل المسرحي).

ملاحظة: فكرة المسرحية مأخوذة عن أسطورة تراثية.

انتهت

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

٥- عرس الأرض

١ - الشخصيّة الرئيسة: البطل فراس.
٢ - الشخصيّات الثانويّة: الأمّ، الأخت، العروس، أصدقاء فراس.
٣ - اللوحات الاستعراضية: دبكة الحصاد ودبكة العرس والمعركة.
قبل فتح الستارة تقوم مجموعتان بحوار جماعي:
المجموعة١: الأرض عطشانة ومن العطش مجرّحة.
المجموعة٢: نرويها، نرويها بالدم بالحبّ، بالعرق نرويها.
المجموعة١: الأرض بتنادي، وبناي الحبّ بتغني.
المجموعة٢: لبيك .. لبيك يا أرضي العطشانة.
المجموعتان: يا أهلنا، يا أهل المحبّة، تعالوا نحكي قصة عرس الأرض وقصة كلّ إنسان يحبّ الوطن.

المشهد الأول

تفتح الستارة عن بيت ريفي تجلس فيه سيّدة، تخيط ثوباً وتسرح بنظراتها ويسكنها خوف من هاجس خفي وتغنّي بصوت شجيّ:

هيهات يا بو الزلف عيني يا موليّا
حبّي لأرضي نما وأرضي بتنادي عليّا
يا رايحين غرباً ردّوا عطر حنانيا
روحي بترف عاشجرها وعاريحة ترابيا
أووووف.. أوف.. أووووف.. أوف..

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

موال:

يا مضيّع الذهب بسوق الذهب تلقاه

يا مضيّع حبيبك تمرّ سنة وتنساه

يا مضيّع الوطن فين الوطن تلقاه، آه آه آه آه آه

يظهر فراس مبتسماً يحمل فأساً على كتفه: سلام حبّ يا أمي، سلام من أرض نشرت عطرها في سماء تحتضن غيوم بالخير محمّلة.

الأم (تفتح ذراعيها مرحّبة): هلا بولدي الغالي، هذه بشائر فرح.

تظهر الابنة: أمّي، رح نزرع القمح ونحصده سبائك ذهب تتمايل بريح المحبّة، وأتمنّى الخير يلف بلادنا بسهول محبّة وعطاء.

الأم: كل ما زرعت أيديهم تراب الأرض يزيد الخير سنابل قمح.

الابنة (ترفع منجل حصاد): ياه، متى تتمايل السنابل، لأكون عصفورة تطير في حقول الذهب وتغنّي للحصاد:

أنا يا أرضي هبّة نسيم

أنا يا أرضي مرميّة بالإعصار

أنا يا أرضي حبّ ودم وعرق

يوم عطائك أكون أحلى عروس

الأمّ: يا غالية، نادي صديقاتك للعمل لتنظيف الأرض من أعشابها.

الابنة: يا بنات الأرض هيّا، نعمل للعطاء ونحضن تراب المحبّة.

(تظهر مجموعة لتؤدي رقصة الزرع والحصاد).

فراس (لاهثاً) على كتفه فأساً: الأرض عطشانة والمطر عاشق الغيوم وشرايين الأرض تتشقق وتلهث لنقطة ماء نديّة.

الأم (بحماس): الأرض ارويها بالعرق، وازرعها بالصبر، احصدها بالأمل وناجي خيراتها بالحبّ، قلبها يدفّيك مهما قسا الزمان عليك.

فراس (مهموماً): أرضي ربّتني من خيرها وأنا عاشق لحبّات ترابها، لكن في حسرة كبيرة تغصّ بقلبي والخوف يضعفني، لأنّ عدوّنا ينوي الاعتداء علينا ويتحدّانا بجيشه وسلاحه الثقيل.

الأم (منفعلة): يا ابني، عزيمتك هدّت الجبال، والصبر قوّة الرجال، الأرض لها سواعد مطويّة على حبّها وعلى الخير مضويّة، نحنا ما نعرف الخوف ورجالنا أسود تحمي الوطن.

فراس (متحدياً): لا، أنا أقوى من صخور بلادي، لكنّي أشعر بهّم ثقيل واليوم سألتني ليلى عن موعد العرس، سكتّ.

الأم: لا يا ابني، لا تخاف ما دام في رجال تبني وتعمّر وتحرس الوطن، العرس لازم يصير، ويشعشع الفرح قناديل نور بحقول الليمون، وعرسك في أول يوم بتفتح فيه زهور الأرض.

فراس (فرحاً) أنا سعيد لأنّ عرسي في عيد الربيع، وغداً قريب.

الأم (فرحة): اليوم عيد الأمّ وعيد الأرض والأرض أمّ كلّ إنسان، ويوم فرحتي الكبيرة، والليلة رح تكون سهرة العرس.

الأم: بنيتي، خبّري أهل القرية الليلة سهرة عرس فراس.

(تقدّم دبكة شعبية من بنات وشباب القرية لسهرة العرس).

يعلن أحدهم بغضب: تحركات العدوّ مريبة، ونتوقّع الهجوم في أيّ لحظة، ونحنا مستعدّين لمواجهتهم.

الأم (بخوف): لا تروح بعيد، بكرة عرسك.

فراس (متحدّياً): ما رح نكون رجال تحت ليل الخوف والضيّاع، نحنا نبات الأرض وقلوبنا تنبض شجاعة وحريّة.

الأم (محتارة) لكن العرس بكرة، وشراسة اليهود بشعة؟

فراس (بشجاعة): اليوم حصادنا حصاد حريّة والبطولة في دمنا

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

وعلى عتاب الحريّة نبني الوطن.

يعلن آخر: هاجموا جيشنا العربي، أتسمعون مدافعهم.

فراس: سنكون معهم ووراءهم، إنّه أردننا الغالي وإسرائيل تعتدي على حدوده، لن نسمح لهم باغتصاب أرضنا.

الأم: ولدي رايح للموت، يا لهف قلبي عليك، لكن نحنا معاكم لندافع عن بلدنا الحبيب الغالي .

ريم (باندفاع): أبطالنا مشاعل نورانيّة مقدّسة، الواحد منهم بألف رجل، لازم نحمي حقلنا وأرضنا، نحنا جذور الوطن وما رح نترك زرعهم الشيطاني يكبر بأرضنا ويعربش على عروبتنا.

(وتعبّر لوحة استعراضيّة عن الاقتتال).

ليلى (فرحة): عمّتي أين فراس؟ هلّت بشائر النصر في الكرامة والأفراح بالطرقات والزغاريد على البيادر.

الأم (فرحة): ليلى، البسي فستان العرس لتكوني هديّة البطل.

ليلى (ضاحكة): ليه مستعجلة، اليوم خلّينا نفرح بالنصر.

الأم (بصوت منتشٍ): اليوم موعدنا والفرح فرحين، فرحة النصر والعرس، وفراس راجع منصور، لتكوني أحلى عروس بفستانك الأبيض الملّون بالفرح.

ليلى فرحة: انتصارنا في "معركة الكرامة" ريح قلعت الظلم.

صديق فراس: انتصرنا، جيوشنا البواسل حرّرت الأرض وفراس مثل الأسد يدافع عن الكرامة، وطننا مثل جسم نازف وكنّا له البلسم الشافي. وبطولتنا شلّت حركة اليهود وأحبطت خططهم.

الأم: مبارك جهادكم العظيم من أجل الوطن الحبيب.

الصديق (باعتزاز): العزّة رح تقوّي قلوبنا، ونفتح نوافذنا لشمس

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الحرية والكرامة.

الأم: أنا فرحانة لنصركم يا أولادي والفرح في كلّ مكان، وما عارفة ليه قلبي مقبوض.

الصديق: لو سمعت جلالة الحسين يدعونا: بأسنانكم بأظافركم، بحبكم الكبير رح تهزموا دولة البغي والظلم.

الأم (ملهوفة): اليوم رح يلبس طقم العرس ويتزيّن بإكليل النصر.

الصديق (باهتمام): تركناه هناك يحارب ليقضي على آخرهم.

الأم جذلة: ابنتي، خبّروا القرية اليوم العرس، وفرحة عمري اللي انتظرتها من سنين، والقمر رح يشهد على أفراحنا، لكن الحلم حيّرني، بحلم بفراس خيّال على فرس أبيض له جناح، لمّا أنادي عليه، يلوّح بسيفه ويروح بعيد، وأصحا من النوم والدمع على خدّي.

ريم (مطمئنة): لا تخافي، أخوي بطل رح يرجع، ويصير أحلى عرس وأولاده يزينوا بيتنا، والأرض نزرعها غمار قمح، وهذه عروسته بجمالها، وزغردي يا أمّ العريس.

(تقدّم الزفة على إيقاع أغنية "اطلعي يا عروسة" وبانتهائها يدخل فراس نازفاً ليرتمي بين أمه وعروسته ليلفظ أنفاسه الأخيرة).

تشهق ريم: أخي، يا حسرتنا، موتك يوم عرسك!!

الأم (بدويّ صوت غامض متنام من عمق قلبها الحزين): لا تبكِ، هذا عرس ابني، ابني ما مات، فراس سطع مثل شهاب واحترق حتى يضوّي الوطن بنور الحريّة، اليوم عرسك، وليلى أجمل هديّة، ابني رح يتخلّد بالعزّ والكرامة، لا تحزنوا على نجم ارتفع بالسماء وضوّى للحريّة، وهو شهيد؛ والشهيد حبيب الله والوطن، غنّوا لعرس الأرض (يغنون "بكتب اسمك يا بلادي").

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

ليلى (حزينة وباكية): يا رفيق الدرب، يا نورس مهاجر، بكّير كثير، ليه تتركني بجناح مكسور، وشجرة آمالنا بعد ما سمعت حكاياتنا نشفت وما عاد تزهّر، والأرض رويتها بدمك، كلّ يوم رح استناك والشمس لغروبها راحلة.

ريم (أخذها النشيج): اصمتي يا أختاه، رح نعيش رغم الحزن ونقهره، نحنا حفنة من تراب وطن يزهّر شقائق نعمان في ربيع كلّ نصر، أخي ما مات، والشهيد حيّ في جنّة الخلد.

ليلى (نائحة): خبريني يا عمّة، ليه الحقد والظلم ريح تحصد كل آمالنا، فرحي انتهى في وهج الدم وصرت أرملة الفرح، فراس ما رح يرجع، وأنا عروسه للأبد (ليلى نائحة)، الحزن ثقيل في قلبي، كنّا نزرع الدرب حكايات، والحلم كبير، هناك كبر البيت بالحبّ، (نواح عميق يحشرج النفس): الحقول حزينة وساكنة، ما بقي منه غير صورة على جدار وغصّة صبار بين أحجار، وكرمتي خوت من عصافيرها، ما تدفنوه بل وسدوه قلبي الكسير.

الأم (بفيض الرجاء): لا يا بنتي، آمالنا في مليكنا ووطننا.

ريم (باكية): وا فرحتاه، يا وطني الحبيب فديناك بأغلى ما نملك.

ريم تحمل حفنة تراب: يا شعبي الحبيب، يا رافع الجبين، يا مانع اللهيب، يا محقق النصر القريب، يا قاهر العدو اللئيم.

انتهت

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

٦- ليلى والذئب

الشخصيّة الرئيسة: ليلى.

الشخصيّات الثانويّة: أمّ ليلى، جدّة ليلى، فارس ابن عمّ ليلى، الذئب، حيوانات الغابة المسالمة.

المشهد الأول

يعلو عواء الذئاب، ويتبعه صوت فتاة تبكي بهدوء ثم ترتفع وتيرة البكاء حدّ العويل: ليتني سمعت نصيحة أمّي، لقد خسرت كلّ شيء، كيف سأواجه الحياة وأنا منبوذة ومحتقرة من الجميع.

تفتح الستارة عن امرأة جالسة تخيط ثوباً أحمر اللون، تلقيه جانباً وتنادي بحنو: ليلى، أين أنت يا ابنتي، تعالي يا غالية.

تظهر ليلى متقافزة بخطوات خفيفة مرحة مدندنة مطلع أغنية خفيفة: أنا ليلى، أنا ليلى أحبّ اللعب والشدوّ.

الأمّ برفق: أقبلي، يا فتاتي كفاك لعباً، لم تعودي طفلة غريرة، فالصبا أضفى على محيّاك نور الجمال، وتضرّجت وجنتاك بدماء الحياء، وطرفك أضحى ساهياً وراء أحلامك، ونبرات صوتك الحالمة تستهوي الآذان الغاوية.

ليلى متمايلة تتباهى بجمالها: كأنّك ترينني للمرّة الأولى؟

الأمّ (تخمّس احترازاً للحسد): أنظر إليك بعيون الأم اللاهفة وانتظر صباك الذي يحنو على قوامك الغضّ الريّان.

ليلى (باستغراب): لِمَ يسكن الفزع عينيك وتتحدثين برفق متوجّع.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الأمّ بتنهيدة مداعبة خدّها: لأنّني ومع ضجيج الصبا في حناياك أصبحت أنا وأنت على مفترق طريق الحياة.

ليلى (مستفسرة): ما الطريق الذي أضفى على محيّاك الهلع؟

الأمّ: الغابة تناديك، وعليك تلبية النداء، والجدة في انتظارك وستكون الكعكة بحوزتك.

ليلى (بلهفة وإرباك): عن أيّ كعكة تتحدثين؟

الأمّ (بجديّة): كعكة صنعتها بيديّ، طهوتها بروح الفضيلة وزيّنتها بجواهر الخلق الكريم، لكنّها هشة طريّة وقد تتصدّع إذا استمالها عواء الذئاب، حافظي عليها إنّها كعكة زفافك التي يجب أن تصل إلى الجدّة سليمة.

ليلى (تهز رأسها): فهمت يا أمّي، وأعدك أن تصل الكعكة إلى الجدة دون أيّ صدع أو خدش، لكنّني يا أمّي جميلة جداً، وقد يستهويني إطراء الشباب.

الأمّ (ملّوحة بيدها): إيّاك وعواء الذئاب، إنّها قد تغرّر بك بأساليبها البراقة وقولها المعسول.

ليلى (غير مكترثة): أمّاه لقد دقّقت النظر في المرآة وبهرتني صورتي فيها وراعني جمالي الأخّاذ.

الأمّ (رنت بتحنان): ابنتي، انظري لجمالك بعين الفضيلة وليس بأعين الذئاب.

ليلى (بدلال): أترافقينني في هذه الرحلة؟

الأم (بحزم): بل ستكونين وحيدة مع كعكتك البهيّة وسأعطيك كتاب الفضيلة ليكون سلاحك ضدّ صغائر الأمور.

ليلى (راجية): لكنّني أرغب برفقة من يؤنسني، فالغابة بعيدة

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

ومخيفة، وكيف أستطيع تحمّل مشقّة الرحلة وحدي؟

الأمّ (برفق): يا ابنتي،إنّ مشوار الغابة لزام على كلّ فتاة، أحسني اختيار رفقاء الطريق؟

ليلى (تبتسم بحياء): أمّي، أودّ أن استفسر عن أمر ما.

الأمّ (تحتضن ليلى): لا حياء بين الأمّ وابنتها لأنّك فلذة كبدي.

ليلى (محتارة): هل تنتظرني الجدة وحدها يا أمّي؟

الأمّ (تبتسم): لا يا ابنتي، سينتظرك فارس ابن عمك، أتذكرينه؟

ليلى (بفرح عبثيّ): أذكره، درجنا على مرابع الطفولة معاً.

الأمّ (بارتياح): فارس يمتلك كرم الأجداد فإذا وصلت إليه مع كعكة الزفاف دون خدش يصبح الكرم لكما.

ليلى (تدور فرحاً): آه يا أمّي كم أنا متلهّفة لهذه الرحلة؟

الأمّ (بصوت واهن): في الغد ومع شروق الشمس تنطلقين إلى الغابة، وأدعو الله أن يحميك، قلبي معك.

ليلى (مأخوذة بجمالها): أمّي هلاّ صنعت لي ثوب الرحلة.

الأمّ (باهتمام): صنعت ثوباً أحمرَ فضفاضاً ومعه غطاء للرأس.

تبتعد قليلاً وتشير بيدها دلالة الرفض، ليلى (مستاءة): أمّي لِمَ غطاء الرأس، لا أحبّ الثوب الفضفاض بل أرغب في ثوب يظهر معالم جسمي ومفاتني وأحبّ أن يسترسل شعري على كتفيّ ويطير مع هبّات الريح، وأتجمّل بالأصباغ وانتشي بالعطور العبقة.

الأمّ (بنظرة تحذيرية): لا، فلتكن الفضيلة عطرك، والحياء خضابك، والتقوى إضاءتك، والعلم سلاحك.

ليلى متذمّرة: يا أمّي! عباراتك ثقيلة على مسمعي ونداء الحياة يعزف على شغاف قلبي، لكنّني سأحاول تذكّر نصائحك.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الأمّ (نهرتها): قلبي يرتجف خوفاً من كلامك، حافظي على نفسك.
ليلى (قلقة): أمّاه، لمَ تغشّاك الحزن وجثم الهمّ على صدرك؟
الأمّ (شملتها السكينة): لا شيء، رعاك الله في رحلتك إلى الغابة.
ليلى (بحبور): متى تبدأ الرحلة إلى الغابة؟
الأمّ (تتفرّسها بقلق): في الغد صباحاً تبدأ رحلة الحياة يا ابنتي.
ترتدي ليلى فستانها الأحمر وتعقد غطاء الرأس، وتحمل السلّة بيمينها والكتاب بيسارها، تحتضن أمّها: إلى اللقاء يا أمّي.
الأمّ (بقلق داهم): بل وداعاً أشعر كأنّنا لن نلتقي أبداً، رعاك الله.
ليلى (تحتضنها): بل سنلتقي بإذن الله يا أمّي.

المشهد الثاني (في الغابة)

تسير ليلى في الغابة، تدندن أغنيتها المحبّبة "أنا ليلى، أنا ليلى" ثم تتوقّف لحظة حين تسمع صوت جماعي قادم من الغابة، تناجي نفسها في هوس وخوف: ما هذا، أصوات غريبة تشدو على إيقاع متناسق، تضع يدها خلف أذنها كمن يسترق السمع، تتفاقم الأصوات ثمّ تجفل هاربة خلف شجرة، فتخفت الأصوات وتظهر مجموعة من الحيوانات (فتية صغار يرتدون أقنعة حيوانات) وتدور على المسرح دورتين لتغنّي"في غابتنا حيوانات" فتلاحظ الحيوانات ليلى واقفة بعيداً خلف الشجرة فيجري بينهم هذا الحوار.
العصفور (مزقزقاً): أترون فتاة في الغابة؟
البطة (تطرق بمنقارها): لعلّه مشوار الحياة المعتاد.
القطة (بمواء متعجّبة): وتحمل سلّة جميلة.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الأرنب (متقافزاً): طبعاً في السلّة كعكة كبيرة وشهيّة.

الكلب (متواصل العواء): وتحمل أيضاً كتاب.

الديك (معلناً بصياح البشارة): إنّها ليلى العصرية.

(تتهادى ليلى لتلتف حولها الحيوانات وتحدّق فيها بعُجب).

العصفور: وضّاحة الوجه ضاحكة العينين.

البطة: زهراء اللون كالقمر الطالع في أمسية ربيعيّة.

القطة: كأنّ الملائكة أضفت عليها نقاء ضوء النهار.

الأرنب: بضّة مقسّمة أبدع تقسيم.

الكلب: ميّاسة كالغيد الحسان.

الديك: باسمة يتلألأ البهاء عن ثغرها.

ليلى (تبتعد وجلا): أأنتم شياطين الغابة؟

بصوت واحد: بل ظرفاء الغابة.

ليلى (بمرح شبابيّ) لقد استطار قلبي فزعاً لرؤيتكم، لكنّ كلامكم جميل كبلسم للروح الغريبة في غابة الحياة.

الحيوانات: نحن أصدقاء لا تخافي.

ليلى (مستغربة): أصدقاء، أصدقاء من؟

الحيوانات (بصوت واحد): أصدقاء من يرغب بالصداقة والحبّ الحقيقي. تغني الحيوانات أغنية "الحب الحقيقي".

القطة: نألف الإنسان ونؤنس وحدته.

الأرنب: نقدّم النصح والإرشاد ونحذّر من الخطر.

الكلب: مبدؤنا الحبّ والإخلاص والوفاء.

البطة: نحفظ السر.

الديك: نكره الذئاب.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

العصفور: نحبّ التعاون والعمل الجادّ.

الحيوانات (بصوت جماعي): نكره، الخديعة والرذيلة والنفاق.

ليلى: أنا بحاجة إليكم يا أصدقائي، لأنّ مشوار الغابة طويل وبيت جدتي بعيد، وأرغب في التسلية لتخفيف همّ الاغتراب.

العصفور: حبّاً وكرامة لأجمل صديقة في الغابة.

البطة: سنحمل معك همّ الوحدة والغربة.

القطة: سنبعد عنك إن شئت ذئاب الطريق.

الأرنب: سنحذّرك من النفوس المضطربة بالأطماع الدنيئة.

الكلب: نمشي في إثرك غدوة وروحة، لحمايتك.

الديك: سنطيعك بالحقّ وتتّبعين نصائحنا.

ليلى (تنتفض): أأنا غريرة لينة! الكلّ يُرشد وينصح.

العصفور (محذراً): الغابة مليئة بالذئاب، وأنت كالشوكة الخضراء في إملودها الريّان تنكسرين أمام آهات الذئاب وإغوائهم.

ليلى (بغنج ودلال): روحي ترفّ بأحاسيس الصبا وقلبي يتفتح بحلوّ الكلام وهمس الغرام.

يعلو صوت عواء الذئاب في أنحاء الغابة، فتهرب الحيوانات إلى مخابئها مذعورة.

العصفور: الذئاب قادمة، هيّا إلى الاختباء.

البطة: حاذري يا ليلى من الذئاب.

القطة: إنّهم يضمرون الغواية.

الأرنب: معرفة الذئاب ضياع للمستقبل.

الكلب: يعلو عواؤهم عندما يشمّون عبقاً أنثويّاً.

الديك: لا تستسلمي لبريق الثراء ولا يستهويك حبّ المغامرة.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

تجلس ليلى في مكان قصيّ خائفة ومراقبة، وملأها فضول لمعرفة الذئب، يتقدّم ذئب برفقة ثعلب (شابّان يلبسان قناعين).

الذئب (حائراً): يا صديقي الثعلب قد عيل صبري وضعف احتمالي، في النفس علّة، هذه الغابة خاوية من أيّ صيد ثمين، وقد كان لي فيها جولات وصولات، آه، للذكريات عبق في الذات.

الثعلب (مستنكراً): كم أنت نهم، بالأمس ابتلعت وحدك أرنباً.

الذئب (مشيراً لشكل أنثويّ): يا غبيّ، أقول لك صيداً ثميناً.

الثعلب (تهدّجت نبراته): طبعاً تحنّ إلى مغامرة دسمة، لكنّك مقصّر، ومصنوعاتك من والرقص والغناء والإغواء قد بارت.

الذئب: لو تقع في شباكي فريسة تروق لي سأبدع في صناعتي.

الثعلب (مراوغاً): أراك قد انسقت وراء خيالك لتتقن صنع مكائدك، (حركة السيّاقة) لا تنسَ عروض السرعة في سيارتك والاهتمام بأناقتك.

(تغني): أنا ليلى، أنا ليلى أهيم بالهمس والنجوى.

الذئب (حالماً): صه يا صديقي، أتسمع صوت غزالتي الشجيّ الذي يوقظ الوجد في الفؤاد.

الثعلب: إنّها هناك تتهادى كفراشة تزدهي بثوبها الأحمر إنها تسرقنا النظر، تأملها خلسة دون أن تلاحظك.

الذئب بفرح طاغٍ: لها نظرة الظبي الأغن إذا تراءى في الحقول، ميّاسة القدّ، نجلاء العينين.

الثعلب (بخبث): يبدو أنّ القلب قد امتلأ حبوراً.

الذئب (بدهاء): إنّها مقبلة انظر إليها ما أجمل وضاءتها!

الثعلب (بخبث): ليتك المقرّب إليها والمخصوص بالحظوة.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

ينحني الذئب بأدب: من أنت يا ملكة الغابة؟

ليلى (بوجل): أنا ليلى وهذه كعكتي في السلّة، أأنت الذئب؟

الذئب مخادعاً: إنّه لقب، لكنّي طيب القلب، سمح النفس، غرير هادئ مسالم، وأهوى الجمال أينما كان.

تأخذ الحيوانات المختبئة خلف الأشجار بتوجيه إنذارات.

العصفور: إنّها صلاة ذئب يتظاهر بالتقوى أمامك، حاذري.

الذئب (بتغافل): ما هذه الأصوات؟

ليلى: لا تهتم، إنّه عصفور صغير لا يشبع نهمك.

الذئب (باشتهاء): لا تشبع نهمي إلا غزلان الغابة الشاردة.

ليلى (بدلال): أماهر أنت في الصيد؟

الذئب (هامساً): وماذا أفعل الآن؟

ليلى (مستفسرة): ماذا؟

الذئب (معجباً): لا شيء، بل أقول كم أنت رائعة ساهية الجفون مرهفة الحسّ، آه لقد توّهج القلب لمرآك.

القطة تلوّح بذيلها: احذري أن تخدعي نفسك، إنّه يغرر بك.

الذئب (بخبث): عندي وكر جميل، لا، لا أقصد، عندي قصر منيف وسيّارة شبح، وأغانٍ راقصة، وأشرطة فيديو وكؤوس تذهل الخيال ونهش وجيع وعواء مقيت، ما رأيك؟

البطة تطرق بمنقارها: احذري كلامه الشيطاني، إنّه يغرر بك.

ليلى (راغبة): لم أشاهد قصراً، وأتمنّى ركوب سيّارة مجنّحة!

الذئب (مختالاً): إذا ضغطت على دوّاسة البنزين يصبح لها أجنحة ونحلّق معاً في عالم الأحلام.

ليلى (ضحكت بعذوبة): رائع، رقص وطيران في قصر الأحلام.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الأرنب (يتقافز): إيّاك والسقوط في براثنه إنّها الزلزلة.

الذئب (مرتعشاً): لقد اخترق سهمك قلبي وألهبت نيرانه.

ليلى (ببراءة): كلامك معسول منعش للروح.

الذئب: عطرك طيّب الشميم عاصف النشوة حتى الصميم.

الثعلب (بازدراء): هلاّ وقعت حقّاً يا صديقي في هواها.

الذئب (بأسلوب تهكّمي): لا، لم أصب بلوثة جنون وعباراتي هذه أرددها لكلّ غزالة شاردة لتقع في شباكي لكنّ قلبي خالٍ من الحبّ.

الكلب: الذئب يلبس ثياب الإنسانيّة لكنّه كالوحش في أغلاله، ابتعدي عنه له قدرة على مصارعة الشيطان.

الديك (متعالياً): يتهالك على الرذيلة دون الفضيلة.

ليلى (حائرة): إنّي أسمع أقوالاً كثيرة من أصدقائي الحيوانات تحدثني عن أمور غريبة من بواطن الأمور.

الذئب (بنزق جامح): لا تهتمّي لأقوالهم، فأنا عفيف الإزار شريف القصد، وجودك وجود لذاتي وبعادك ضياع لذاتي.

العصفور (محلّقاً): حاذري يا ليلى غوايات الكلام المعسول.

الأرنب (بحزم): يجب أن تصلي إلى الجدة وكعكتك سليمة.

الكلب (غاضباً): إنّه منحطّ الغريزة، أشهري سلاح الفضيلة.

ليلى (متشككة): أستشعر صدقاً في أقواله ولكنّي خائفة.

الثعلب: إنّها تكابد العفاف، قد تريك الغصن وتخبّئ الأزهار.

الذئب (بمكر): وأنا أتقن إخراج الحيّة من وكرها (ملتفتاً إليها) أنا مدلّه بجمالك ومستهيم بك، هيّا إلى قصري عند ساعة الديجور.

(ويتابع مناجاتها جانباً وتبدو عليها دلالات الإغراق في حبّه).

الثعلب (مخاطباً نفسه): لقد علقت المسكينة بالفخ، إنّها تارة

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

تضاحكه وطوراً تعاتبه أو تناجيه ها هو يتصنّع العشق.

ليلى (بنبرة هادئة): أتسكن وحدك في القصر؟

الذئب (متأتئاً): لا بل أسكن مع أمّي المقعدة.

العصفور (محذراً): انتبهي إنّك تنزلقين للهاوية.

ليلى (بثقة): تبدو نظراته منكسرة، والصدق يعلو محيّاه.

(تراقص ليلى الذئب متهادية كفراشة على موسيقى هادئة ثمّ يسحبها نحو القصر، وتخرج الحيوانات من مخبئها حزينة).

القطة: يا ويلها!! لقد وقعت المسكينة في الفخ.

الديك: وقعت مع من يبتذل الحبّ ويمتهن الفضيلة.

البطة: هذه النفس الفاضلة اقترفت الإثم.

تؤدي الحيوانات حركات صاخبة لتعبر عن فظاعة حالة ليلى، ثم تخرج ليلى من باب القصر باكية وثيابها ممزقة تنظر إلى نفسها وإلى السلّة فزعة (تبكي بشهقات متقطعة): يا ويلي، كعكة الزفاف تصدّعت، سلبني كلّ شيء، خدعني النذل، كيف سأواجه الجدّة، آه، أين أنت يا أمّي، وتغنّي أغنية التوجّع والقهر والإحساس بالندم.

(تطلّ الحيوانات متأثّرة): مسكينة يا ليلى لقد تصدّعت الكعكة.

ليلى (كسيرة): سأتابع المشوار إلى جدّتي، أترافقونني إليها؟

العصفور: لا، مشوار الغابة هذه المرّة ستكونين وحيدة.

ليلى (بأسىً): ولِمَ التخلّي عني؟

البطة: لأنّك نقضت عهد الصداقة وتجاهلت نصائحنا.

القطة (بمواء قاسٍ): لقد استسلمت إلى الذئب، اغربي عنّا.

ليلى (متحسرة): لكنّه أغواني بأحلى الكلام وأصدق الوعود.

الكلب (بتعالٍ): لقد أغواك بآرائه وضيّعك.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الديك: وسيستدرج كلّ يوم إلى وكره غزالة.

المشهد الثالث

تظهر الجدّة العجوز متّكئة على عصا: متى تصلين يا حبيبتي؟ أنا وفارس بانتظارك على أحر من الجمر، لترعيا الكرم.

تتوجه ليلى لجدتها لاهفة وتحتضنها باكية: كيف حالك يا جدّة.

الجدّة (بنبرة صارمة): إن كنت أنت بخير فأنا بألف خير.

ليلى (تذرف الدمع سخيّاً) جدتي، إنّ نفسي انطلقت على سجيّتها وانسقت وراء عواطفي ولم أحكّم عقلي.

الجدّة (تلّوح بعصاها متوعّدة): إذن تصدّعت الكعكة!!

ليلى (متذللة): نعم، لم أقدّر عواقب الأمور، غرّر بي يا جدّة.

الجدّة (غاضبة): إذن، أمّك لم تفلح في تربيتك.

ليلى (مبررة): لم تكن حازمة، دلّلتني وتركتني على هواي.

الجدّة: ألم تُسمعك مبادئ الفضيلة؟

ليلى: بلى، ولكنّ مشاعري مرهفة ورغباتي طاغية.

الجدّة (بغضب): لكنّك الآن تحت ستار الليل الأسود مطرقة كاسفة ذابلة الوجه، يا بؤس ما وصلت إليه من حال.

ليلى (بصوت واهن): تاه الوعي مني، (ثم تصرخ بحدّة) لكنّه عزف على وتيرة مشاعري فاستسلمت لأهوائه الشريرة.

الجدّة (ترصدها بعيون غاضبة): ابتعدي عني، هذا الجسم الظمآن إلى سكينة الحياة أضحى معروقاً بحمّى الآثام.

ليلى (تتوسل): سامحيني، ما أقسى عذابي، أشعر بالخذلان.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الجدّة (بلهجة قاسية): أنت تستحقين العقاب.

ليلى (مستجدية): الرحمة، ضاع كلّ شيء في لحظة منسية من الزمن وتاه العقل عن الصواب.

الجدّة (باشمئزاز): بعت نفسك للشيطان بلا تعقّل لعواقب الأمور.

ليلى (متفائلة): فارس يا جدّة! ابن عمي ألا يستطيع حمايتي.

الجدّة (منذرة): لقد خسرت الكرم ولم تعودي أهلاً له.

يأتي فارس من بعيد مهللاً ومرحّباً: أين ليلى يا جدّة؟

الجدّة (باستهانة) ها هي تكسوها علامات الندم والذلّة والحسرة.

فارس (مندهشاً): لقد داخلتني رقّة شديدة من هذا الجمال.

تقترب الجدة وتسحبه بقسوة: ابتعد عنها، لم تعد لك.

فارس (عطوفاً): ما الهمّ الذي أذاب نفسك وأسقمك؟

الجدّة (تصيح بلؤم): ابتعد عنها لم تعد أهلاً للإكرام والمناجاة.

ليلى (بتذلل): أنا أستجير بك يا ابن عمي وسأخلص في توبتي.

فارس (مقهور حزين): كُفّي دمعك فهو نار تلظّى، لم تعودي وضّاءة حيّية، لونك كاسف، ودلائل الانكسار على محيّاك.

الجدّة (تكزّ أسنانها): إنّها غصن أصابه العفن فاستحق البتر.

فارس (مبتعداً): يبدو أنّك واقعة في شأن عظيم ومصاب جلل.

الجدّة (باكية ومشيحة بوجهها): هو ذاك، لو نعطى الخيار لما افترقنا ولكن لا خيار مع الهاوية.

ليلى (بنشيج حادّ): الرحمة يا جدّتي، إن حلّ غضبك عليّ لن يستقيم لي طريق ولن تكون لي ألفة مع الحياة.

الجدّة (حزينة باكية): وا حرّ قلباه على ما أصابك، إنّه ليثقل على نفسي تقبّل ما أنت فيه.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

فارس (بحسرة): انتظرتك طويلاً ولكنّ الخطيئة أتهت وجودك من حياتي، والفسق أكمد البراءة في عينيك، ابتعدي عني، وسأبحث عن ليلى جديدة متلألئة بالفضيلة، لنعمّر كرم الأجداد.

ليلى (تنوح بعمق): الوداع يا جدّة.

الجدّة (تتراتب أنفاسها بنشيج أسيف): لا أعاد الله لك طريقاً إلينا، لقد حنثت الوعد وتعثرت خطاك، لا نريد لك وجوداً في حياتنا.

ليلى (بحزن): سأعود، إلى صدر أمّي الحنون.

الجدّة (بصرامة): أمّك فارقت الحياة منذ علمت بخطيئتك، وأنت منبوذة مكروهة من الجميع.

المشهد الأخير

تخرج ليلى باكية حزينة إلى طريق الضياع في غابة الحياة، حائرة تبحث عن حل لمشكلتها فتجلس عند شجرة مطأطئة الرأس، ويدوّي خطاب تربوي بصوت الأمّ الراحلة: ليلى ابنة هذا الجيل الضائع الحائر، الذي تتجلّى له الحياة بكلّ ألوانها ولا يستطيع مقاومة مغرياتها فينجرف نحو الهاوية، ليلى ليست المسؤولة الوحيدة عن خطيئتها، لقد زيّنت لها سبل الانحراف وصور الحبّ المبتذلة من خلال وسائل الإعلام والتواصل الحديثة، لو وقفنا وقفة صدق مع ضمائرنا لتبيّن لنا أنّ ليلى ضحيّة للأسرة المتخبطة في دائرة الصراع الاقتصادي من أجل تأمين لقمة العيش، ولو سلّمنا أن الوضع قد خرج من أيدينا، لأنّ الحياة العصرية أصبح لها نوافذ مشرّعة يستحيل إغلاقها أمام أبنائنا، إذن لا بدّ من حلول، فالحلّ واضح ويحتاج إلى تكثيف الجهود لإرساء قواعد الفضيلة، ونبذ كلّ وسيلة تدعو إلى

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الرفاهية المناقضة لأخلاقنا باسم الحضارة، وعلينا العودة إلى قيم ديننا الحنيف لتستقيم أمور الحياة، لتصبح كلّ ليلى فاضلة، ولتكن قدوتها النقيّة التقيّة فاطمة الزهراء أو عائشة أو أسماء وغيرهن، هذه آهات أمّ ماتت كمداً وحسرة بسبب ما حلّ لابنتها من ضياع.

ليلى (حائرة تبكي بمرارة): كلّهم يرونني فتاة دنّستْ نفسها بالخطيئة، ورفضتْ وشاح الطهر والشرف؟ أنا مكسورة الجناح ومبوءة بالحمق؟ الكلّ يرفضني، يكرهني، ماذا عليّ أن أفعل، الحياة نبذتني، أأعود إلى وكر الذئاب! لا، لا، لقد تربّيت على الفضيلة، وسقطت في لحظة ضعف، فمن كان منكم بلا خطيئة فليرجم بالحجارة، أريد حلاً لقضيتي؟

القطة (بقوّة): التوبة يا ليلى!!

البطة (بحزم): نعم التوبة النصوح الصادقة.

العصفور: عليك الالتزام بكلّ سلوك يحثّ على الفضيلة.

الأرنب بشدة: فلتكن التقوى رداءك.

ليلى (بفيض الرجاء): أتقبلني الحياة إن عدت تائبة توبة صادقة.

الكلب: نعم، ستجدين من يقبلك تائبة توبة صادقة.

الديك: التوبة الصادقة هي محطّ الرجاء وبإذن الله ستقبل توبتك.

ليلى (تناجي نفسها): سأكون صادقة التوبة لعلّ الحياة تبتسم لي.

(تغنّي ليلى أغنية "غفرانك ربي غفرانك").

انتهت

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

٧- خبز ولآلئ

الشخصيّة الرئيسة: الصيّاد عبد الله.

الشخصيّات الثانويّة: الأمّ مرجانة، الصبيّ نعمان، شقيق عبد الله سالم، المرابي كسّاب، الطبيب، تاجران، اللص.

المشهد الأول

تفتح الستارة عن لوحة رسم عليها شاطئ وبعض الأكواخ المتناثرة من بعيد ومنزل فخم، وكوخ قريب تظهر من بابه الأمّ، وصبي في العاشرة متقافزاً، مدندناً، ومنادياً: أمّي، أمّي، أنا جائع.

تحتضن الأمّ ابنها: مرحباً بالحبيب الصغير، هلاّ انتهيت من اللعب على الشاطئ، وجمعت الحصى وبنيت قصوراً على الرمال.

نعمان: وتناجيت مع الحوريّات، لكنّ الجوع أثقل وطأته على معدتي الخاوية فعدت لتناول الطعام.

الأمّ (بصوت كسير): ياه يا نعمان، لو استطعت لأطعمتك حبّات القلب، لكن ما باليد حيلة، هاك كسيرات خبز وسمكة مجفّفة.

نعمان (مستكيناً): إلى متى ستظلّ معدتي حوض أسماك مجفّفة!

عبد الله (يحتضن ولده): أتمنّى لو أقطف لك النجمات، وأحمل لك لآلئ البحر، لأقدّم ما تشتهيه، لأنّك لا تحتمل الفقر ومعسّرات الفاقة.

نعمان (مقبّلاً أبيه): أبي، كم أنا مسرور لرؤيتك.

عبد الله (بتنهيدة جارحة): البحر كالعادة شحيح معي، إن رميت الشبّاك تغزوها القليل من الأسماك.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الأم: هذا رزقك يا عبد الله، هلاّ حمدت الله.

عبد الله (متذمراً): الحمد لله، ولكنّ الصيادين سلالهم فائضة بخيرات البحر وسلّتي شبه خاوية، لا أدري ماذا أفعل؟ لقد مللت الفقر الذي كاد يخنقني.

الأم (مشجّعة): ادعُ الكريم الرزّاق.

عبد الله (مستاء): مللت صيد الشاطئ الشحيح فالشمس مجمرة تلسعني بسياط من لهب، واليمّ يدعوني إلى رزق القيعان.

مرجانة (برعدة خوف): أترغب في غوص القيعان، محال، فالبحر غدّار، لا نريد محاراً لؤلئيّاً، يكفينا رزق الشاطئ.

نعمان (راجياً): يجب أن تغامر، ما دام المحار اللؤلؤيّ يجلب المال الوفير، اليوم رأيت حلوى مع ابن التاجر كسّاب، فحملته على ظهري ثلاث مرات ليطعمني منها، كم هي شهيّة المذاق ولذيذة، أيوجد مثلها في الأحلام؟

عبد الله (بحماس): بني، لقد قرّرت غوص البحار، لاقتلاع اللؤلؤ، وسأحضر لك ما تشتهي.

عبد الله: سأتّفق الآن مع الغوّاصين للغوص. (يخرج).

تنظر مرجانة إلى البحر بوجل وتخيط الشباك وتنظر إلى الشمس (تترنم بأغنية طلعت يا محلى نورها).

نعمان: أحقيقة سيتعلم أبي الغوص ويجلب اللآلئ؟

مرجانة (مضطربة): أبوك يسير نحو الهاوية لأنّ الغوص ليس دربه وحكايته مع الغيب محيّرة، لا نريد لؤلؤاً ولا ياقوتاً، يكفينا الستر، وزادنا اليومي وسعادتنا بوجوده معنا.

عبد الله (ساخراً): لقد اتفقت مع الغوّاصين سأغدو للأعماق.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

مرجانة (ناصحة): المال يجلب المشاكل، والقناعة مريحة.

عبد الله (غاضباً): دعك من هذه الأقاويل، سأخوض اليمّ غداً، ولن أخشى الأهوال، لعلي أقطف لؤلؤة كبيرة من قلب الأصداف.

مرجانة (هلعة): إنّ البحر غدّار ويخفي في خباياه الشرّ، أنا خائفة عليك من غدر البحر وسطوة المال.

عبد الله (بثقة): أتخافين وأنا أحاول تحقيق أمانينا، ألم تحلمي بقطعة لحم أو حبّة فاكهة وبيت من حجر بدل هذا الكوخ الحقير، ألا تحلمين بثوب مرهف بدل الملابس الخشنة، سأذهب إلى القاع لأغمد خنجري في خبايا الأصداف.

(يظهر نعمان وصراخه يعلو): أمّي، آه، آه، لدغني عقرب، السمّ يطفئ أنفاسي، الألم يمزّقني.

عبد الله (قلقاً): سأحضر الطبيب حالاً.

يدخل الطبيب قائلاً: كنت مارّاً من هنا، فأدركت حاجتكم لي، ما الصراخ، (يتجه نحو الصغير) أين مصدر الألم؟

عبد الله (بحرقة): الألم يمزّق ولدي، عالجه أيّها النطاسي البارع.

الطبيب (مقرراً): ها، ها، المسكين ملدوغ، إنّه يتلّوى من أثر السمّ في جسمه، كم تدفع مقابل علاجه.

عبد الله (فاغراً فاه بدهشة): لا أملك شيئاً.

الطبيب بجشع: أين خيرات البحر، فجيوبكم مليئة باللآلئ؟

عبد الله (مستنكراً): أتدري ما رزق البحر، هو غيمة تمطر في صحراء لا تحفل الرمال بها.

الطبيب (مأخوذ بكلامه): من خبّرك إنّي أعالج الفقراء مجاناً، أنقدني أجر العلاج، وإلاّ سيموت في الحال.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

كسّاب (يقهقه بمكر): عالجه مسكين وأنا سأنقدك ثمن العلاج.

الطبيب (مستنكراً): من أنت؟

كسّاب (واثقاً): أنا شعاع الرحمة الذي يضيء قلوب المساكين.

عبد الله (مأخوذاً بمبادرته): أشكرك، يا منقذ الإنسانيّة.

كسّاب (باحتيال): لي شرط واحد، عندما تعود من الغوص تعطيني ما تجده من اللآلئ مقابل علاج ابنك، وهذا صكّ توقّعه هنا، وسيكون ابنك رهينة مقابل ما تغنمه من البحر.

عبد الله (مأخوذاً وساخراً): يا لرحمتك، يا لقلبك الحاني، أهي تراتيل الغبطة التي تترنّم بها، هذا ما لم يكن بالحسبان.

كسّاب (بدهاء يهوديّ): وقّع أو أترك ابنك يذوي من السمّ.

عبد الله (بآهات مبطنة بأسى): سأوقّع، لن أتركه فريسة للموت.

كسّاب (بفظاظة عبثيّة): لا تكابر، هيّا، ستكسب خيرات البحر.

يعالج الطبيب نعمان ويعود عبد الله إلى بيته يخالطه الفزع والحزن برماً بمجريات الحدث محدّثاً نفسه: لو كان بوسعي المكابرة لفعلت، ولكنّه وحيدي وفلذة كبدي.

تحتضن مرجانة ابنها: حمداً لله على سلامة ولدي، كاد قلبي يحترق عليك، فأنت حبّة القلب ونداء الروح.

عبد الله (مقطّباً وجهه): الآن عرفت مدى أهمية المال في الحياة سأستقل زورقاً إلى الحوّام وسيكون لي ميلاد حياة.

مرجانة (بهلع قاتم): أتعرف أنّ البحر لحد من المياه الهوجاء، موت يئنّ من لطم المجاديف الصارخة بوجه الحياة.

عبد الله (مهموماً ومطرقاً): أصبحت حائراً في أمري، الحياة بالنسبة لي لغز، الحياة عندي صراع من أجل البقاء.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

مرجانة (تهدّئ من روعه): لا تخف، الله معنا، خذ قليلاً من الراحة واخلد للنوم حتى تستعد إلى رحلة الغد. (يخرجان).

المشهد الثاني

تسمع موسيقى صادحة مرافقة لحلم عبد الله الذي يظهر باسطاً ذراعيه كمن يسير في نومه ومتحرّكاً بهدوء، ومناجياً نفسه: إنّها رحلتي إلى الأعماق، أنا حائر وخائف، أنا الذي انطفأت رؤاه وغفى في قرار الصمت مطويّاً على الأحزان، عالمي جشع، والفقر سيف مسلّط على عنقي، وجشع كسّاب أغلال تذلّني، لكنّ جهلي في أمور الحياة والبحار يربكني، كلّما ألقيت شباكي في البحر تخرج ضنينة بالأسماك، الآن سأرميها لأحلم بخيراتها، (حركة رمي الشباك) تخرج حوريّة البحر من فتحة في الديكور لرسم البحر.

السمكة (بكبرياء): أنا ملكة السمك هلاّ تركتني أعود للأعماق.

عبد الله (بهستيريّة): أهي حقيقة أم رؤى؟ لا يا ملكة البحر سأحملك إلى السوق لأبيعك الآن وسأربح المال الكثير.

السمكة (متوسّلة): عبد الله، حدّق بما تحمله زعانفي، إنّه خاتم مسحور، تخدمه أربع حوريّات، كلّ واحدة تحقق لك حلماً، وترقى بمطلب إنساني لا تستطيع أن تحيد عنه إلى مطلب آخر.

عبد الله (مأخوذاً): أهذا النداء، حقيقة أم خداع.

السمكة (بصدق): الخاتم في زعنفي، تناوله وجرّب، ادعكه ليحقق لك الكثير من الآمال. (تنسحب).

يمدّ عبد الله يده ويتناول الخاتم ثمّ يدعكه لتخرج فتاة تحمل

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

وشاح "الفضيلة" تتثاءب باستغراب: من أيقظني من أحلامي الورديّة؟ من دعاني من الحلم الشاسع إلى عالم الواقع الإنساني.

يخرّ واقعاً من هول المفاجأة ثمّ ينهض متثاقلاً: أنا عبد الله، إنسان البرّ الشقيّ، أنا دمعة الأزمنة التي تتلألأ بالبؤس والفقر، أنت جئت إليّ بدعوة الخاتم المسحور لتلبّي رغباتي الدنيويّة.

حوريّة الفضيلة (تحدّق): أهلاً بصديق المحبّة، سأمنحك ما تريد من الفضيلة والخلق الكريم والسماحة، ستكون مستودعاً للأخلاق الحميدة لتتبوّأ الصدق، الكرم، الإيثار، التواضع....

عبد الله (هازئاً): ما هذا؟ وأين الثراء والمال والجاه!!

حوريّة الفضيلة (بكياسة): لا أمنحك سوى الفضيلة. (تغوص).

عبد الله: اذهبي، رعاك الله، لأستدعي من تحقق مطلبي.

يدعك الخاتم وتظهر له حوريّة متّشحة بوشاح "الحريّة": ياه، من الداعي إلى عالم النور، من الهاتف بدعوى الحريّة؟

عبد الله (بصوت منتشٍ): حوريّة الحريّة!! ما عطاؤك؟

حوريّة الحريّة (بقوة): أنا متواجدة خلف شقوق التاريخ، أحقق الحريّة، وبلسم العيون التي أسملها الظلم، ماذا تريد؟

عبد الله (ذليلاً): أنا مقهور الفقر الذي يلفّني بسوطه البشع.

حوريّة الحريّة: ويحك، أتريد تحريرك من هوان الفقر إلى عبوديّة المال، مسكين يا هذا، تلهث وراء سراب المال.

عبد الله (يهذي بهوس غير منطقيّ): أغربي عني، يا نزف التاريخ لحوافي الخلود، يا حليفة الثورات والخراب، أتريدين أن أتحرر من عبوديّة المال إلى عبوديّة المبادئ؟ يستحيل (تغوص).

يدعك عبد الله خاتمه فتخرج "حوريّة" (بصلابة): أنا حوريّة العلم،

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

أنا الأمان من غدر الزمان، أنا نعمة تحضّر الإنسان ورقيّ إنسانيته والنور يغزو القلوب ويفجر إبداع العقول، أنا من يضيء شعلة العلم في دروب الجهل، والأمل السرمديّ في حياة الإنسان.

عبد الله (مشدوهاً): وهل العلم يجلب المال الوفير، ويبني قصراً ويحقق الآمال والأحلام.

حوريّة العلم: العلم يحتاج إلى المال ليحقق الأهداف.

عبد الله: لا أحتاجك لأني لا اهتمّ إلا بعلم البحار، عودي إلى مستقرك، ما زال في الخاتم أمل بالحصول على المال (تغوص).

يدعك خاتمه فتخرج حوريّة المال: أنا حوريّة الخير، جئتك محققة لأحلامك؟ أتريد مالاً وقصوراً، خذ ما تشتهي من خير العالم.

عبد الله (جذلاً): أهلاً، بمنية المنى، ولبّ الأمل، وغاية الرجاء.

يمسك بزعنفتيها مراقصاً على أنغام حالمة، وقبل انتهاء الرقصة تظهر مرجانة لتراه: ماذا أصابك؟ أتسير وأنت نائم، استيقظ؟

عبد الله (ناظراً في الفراغ الموجس، وبحركة دائريّة، متوحداً مع ضجيج داخلي متضارب): لقد كان حلماً رائعاً! لِمَ أيقظتني؟ لو كنت معي وسمعت وعود حوريّة المال، لحلّقت فرحاً، إنّها قادمة من معشوقتي مدينة اللآلئ.

مرجانة (مقاطعة بعصبيّة): أتهذي؟ من المرأة التي غزت أحلامك؟

عبد الله (مطمئناً): لا تخافي، لا وجود للنساء في حياتي، فالفقراء يتّصفون بالوفاء والإخلاص.

مرجانة (بحماس): إنّه اليوم الموعود، واللآلئ تنتظرك في القاع.

عبد الله (بيقين): سأجلب لك عقوداً منضدة لتزيني جيدك، لتكوني ملكة في مملكتي المنتظرة.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

مرجانة (بحنان): وجودك لؤلؤة حياتنا، استيقظ من رؤاك اللؤلئيّة.

عبد الله (مودعاً): أحبتي إلى اللقاء، دعواتكما لأوفق في رحلتي.

مرجانة (بوجل وأمل): رعاك الله وأعادك إلينا سالماً غانماً، هيّا، سر بخطى ثابتة، من سيرافقك في هذه الرحلة؟

عبد الله (واثقاً): رفيق رحلتي أخي سالم، الوداع (يخرج).

تؤدي فرقة البحارة لوحة تعبيريّة عن الرحلة ويشارك بها.

المشهد الثالث

يظهر نعمان ملهوفاً: أمّي، هل سيعود أبي؟ أنا خائف عليه من سطوة البحر، لأنّه لم يعتد الغوص.

مرجانة (مهدئة): لا تخف يا صغيري سيعود بإذن الله سالماً ولو أنّ خبرته بالغوص قليلة ومخاطر البحر عظيمة، نمْ يا بني، ولا تفكّر في الأمر، ها هو القمر يسامرنا حتى يعود، وتترنم بأغنية "تحنا والقمر جيران" وتدخل الكوخ، ثمّ يسمع صياح الديك.

نعمان (متثائباً): أمّي، هل عاد أبي؟ أنا مشتاق إليه.

مرجانة (بلهجة حزينة): إنّه في الأعماق يبحث عن سر سعادته في اللآلئ، ليت البحر يترفق به، (مشيرة للبحر) بنيّ، انظر نحو الأديم إن شفاه المياه مشققة عطشى لعويل الريح، عساه يعود قبل جنون الريح ورقص الأعاصير.

نعمان (بتفاؤل): سيعينه عمي سالم لخبرته الواسعة في الغوص.

مرجانة: نعمان، أتحبّ والدك أكثر أم اللآلئ؟

نعمان (يبسط ذراعيه ويدور): أحبّهما، أبي يغمرني بحبه وحنانه

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

واللآلئ توفّر الحلوى والطعام الشهيّ والثياب والألعاب.

مرجانة (بابتهال): ادع الله أن يعيده سالماً إلينا، لا نريد هبة البحر.

نعمان (ببكاء محتقن): أريد أبي والحلوى والثياب والألعاب.

مرجانة (تحتضنه ناصحة): بني، بدون أبيك لن تشعر بلذة الطعام ولا بمتع الدنيا، وهذا الإحساس لأنك محروم من نعيم الدنيا، اذهب إلى الشاطئ والعب مع أصدقائك وحوريّات البحر.

نعمان (بنداء مرح): هيّا لنلعب بالرمال ونبني قصور الأحلام.

(تؤدي فرقة باليه رقصة على أنغام هادئة مع نعمان).

نعمان(ملهوفاً): أمّي، أحضري آخر وجبة سمك مجففة.

مرجانة (تسمع هيجان الموج): يا إلهي، الجوّ مكفهرّ والبحر يزأر بأمواج الغضب ورذاذ المطر يتساقط من غمام داكن، كم أنا خائفة على أبيك، انظر، في البعيد نور يتقادم إلينا، قد يكون زورقه.

(تهدأ قليلاً لتترنم بأغنية "هدي يا بحر هدي").

نعمان (مشيراً للبعيد): إنّه زورقهم، ستنتهي أيام الضنك.

مرجانة (راجية): اللهمّ أنقذهم، ليصلوا إلى شاطئ الأمان.

نعمان: هناك زورق يقترب، وآخر تبعده الأمواج.

مرجانة (تحدق في الأفق): لهفي عليك، ماذا فعل بك البحر؟

نعمان (بنبرة ثائرة): انظري، إنّه عمي سالم، عمي سالم.

سالم (فرحاً): الحمد الله، البشارة، يا مرجانة لقد قطف أخي أكبر لؤلؤة، إنّها الخير كلّه.

مرجانة (تتراقص فرحاً): أحقيقة ما تقول، لؤلؤة وكبيرة!!

سالم (مدندناً): لؤلؤة لا مثيل لها، بحجم بيضة، صرنا أغنياء.

تشدو مرجانة فرحاً أغنية "الليلة عيد".

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

عبد الله (بكبر الأثرياء): مرجانة! مرجانة! لقد تحققت رؤيا حوريّة المال، أصبحنا ننعم بالثراء، انظري كم هي كبيرة، كلّ من على الشاطئ مذهول من حجمها، إنّها أكبر لؤلؤة.

مرجانة (متشككة): أتكون اللؤلؤة نعمة أم نقمة!

عبد الله (بزهو وتعالٍ): ما هذا السخف والهذر، متى كان المال نقمة، في الصباح سأذهب إلى السوق وأعرضها للبيع، وسأحمل أكياساً، لعل أموال التجار كلّهم لا تساويها ثمناً، سأهدم هذا الكوخ بل سأحرقه، لأنّه الشاهد الوحيد على فقري.

مرجانة (قلقة): مهلاً، لا تتسرع، قد يأخذك الفرح إلى التهوّر.

عبد الله (فرحاً): كلّ آمالي وأحلامي تقبع داخل هذه الكرة اللؤلئية، متى يأت الصباح واغترف الأموال، لأصبح الثري عبد الله ملك البحر والبر وأنت سأتوّجك ملكة للعزّ والثراء، متى يا مرجانة!

مرجانة (سعادتها غامرة بابتهال): أتمنى لك التوفيق، نمْ يا عبد الله، الغد قريب ونحن بانتظارك، وأتمنى لك تحقيق أحلامك وبناء مملكة زاخرة بالقصور والحدائق الغنّاء.

عبد الله (بخشوع): يا ربّ، يسّر دربي وأبعد مطامع الناس عنّي، وقني شرّ المال، وبضحكة مكتومة: أيعقل أن يأتي المال بالشرّ.

المشهد الرابع

(يتجه عبد الله للسوق) التاجر١: ما عندك يا عبد الله؟ لقد سمعنا بعطاء البحر، أرني لآلئك.

عبد الله (متباهياً): إنّها لؤلؤة، لم تر مثلها في حياتك.

التاجر١ (هامساً: "لم أرَ أكبر منها") بلا اكتراث: هذه عاديّة لا

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

تساوي الكثير يكفيك خمسمائة دينار ثمناً لها.

صاح عبد الله بهستيرية: ما أطمعك! إنّها تساوي الملايين.

تاجر٢ (يتباله عليه): ما هذه، كرة معدنيّة مطلية باللون اللؤلئي.

عبد الله (مغتاظاً): تفحّصها يا رجل إنّها حقيقيّة تساوي الكثير.

تفحّص التاجر اللؤلؤة بعدسة مكبّرة (مندهشاً): يا لهول ما رأيت، إنها لؤلؤة حقيقية، لكنّها لا تلزمني، لا أريدها، أبعدها عنّي.

عبد الله (صائحاً): من يريد اللؤلؤة؟ من يدفع الملايين ثمناً لها؟

تاجر٢(ببلاهة): أتقبل بألف دينار ثمنا لها؟ وماذا ستفعل بالمال وأنت فقير لا تجيد استثماره؟

كسّاب (قادم من بعيد صارخاً بلؤم ماكر): يا عبد الله إنّها ملكاً لي، وهذا هو الصكّ الذي كتبته على نفسك وتقرّ فيه أنّ ما تصطاده من البحر هو من حقّي، مقابل حياة ابنك أتذكر الصكّ؟

عبد الله (مصعوقاً بما لم يكن بالحسبان): أنت مجنون، أنت تريد حقّك لؤلؤة صغيرة بحجم حبة أرز، أما هذه فلا وألف لا.

كسّاب (تصفحه بازدراء): أنا لم أحدد حجمها، إنّها لي.

عبد الله: ابتعد عني يا جشع، إنّها "هبة البحر" لي وحدي.

كسّاب (متوّعداً ببندقيّة): سأقاضيك، وإن لم آخذها سأقتلك.

يهرب عبد الله إلى الشاطئ وعند الصخرة يترصّده لص فيهجم عليه بخنجره، فينجو بأعجوبة ويقاوم اللص ويقتله ويفرّ هارباً.

عبد الله (يعود لكوخه مرعوباً): مرجانة، احزمي الأمتعة، إنّه الهروب الكبير أصبحت حياتنا مهددة بالخطر، غدوت قاتلاً.

مرجانة (مرتبكة): كيف وماذا حدث لقد أقلقتني.

عبد الله (بصوت أجشّ): اللصوص ورائي، وكسّاب يلاحقني ببندقيته

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

من أجل الصكّ الموقّع بيننا، هيّا نهرب لبلاد بعيدة.

المشهد الخامس

تؤدّي فرقة لوحة تعبيرية صاخبة بالخناجر لتبين الصراع بين عبد الله والناس، يهرب عبد الله لرسم منطقة جبلية خاوية في الديكور).

عبد الله (يتلّوى جوعاً): ماذا حملت معك يا مرجانة من الطعام؟ إني أتضور جوعاً، أريد لقمة سائغة.

مرجانة (متحسّرة): لا طعام، لا شراب، ومن أين؟

عبد الله (مذعوراً): المنطقة خاوية، والجوع يمزّقني.

نعمان (يتأوّه): أنا عطشان يا والدي، الأشعة ملهبة، تدمّر رأسي.

مرجانة (مهووسة): أنا منهكة، لا أستطيع السير، اللعنة على اللؤلؤة، نعمان يئن أنيناً موجعاً، أتكون ضحيّة اللؤلؤة؟

سالم (متذمراً): يا لشؤم اللؤلؤة، نكاد نموت تشرداً وجوعاً.

عبد الله (مترنّحاً بين الشك واليقين): فلنسر باتجاه الشاطئ، علّنا نجد ما نقتات به، ونحقق الأمان فنبيع اللؤلؤة ونصبح أثرياء.

مرجانة (باستنكار): لم تقنع بالقليل، نكاد نفقد أغلى ما لدينا، تخلّص منها، ارمها، لنعود كما كنّا.

عبد الله (صراخ مكبوت): اصمتي، أكاد أتمزّق، لقد أثرت في دمي نيران الشهب، وهذه اللؤلؤة تحوّلت من عمود فرح إلى نصل نار يلهب أعماقي، الشموس ممزّقة لتحرقني، أنا الذي بهرني سراب المال وأعتم رؤاي، وأغرقني بالأحزان والآمال، ونسيت أنّ الحياة ليست بكثرة المال، لكنّ الفقر اللعين أعمى بصيرتي، الآن أصبحت قاتلاً

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

وسارقاً لحقّ كسّاب، السعادة كانت ملكي وراضياً بين الشباك والأمواج، والآن مطرود من بلدي، ربّي أعد إليّ الطمأنينة، ولدي يموت واللؤلؤة بيدي لكنّها لا تُشفيه ولا تسدّ جوعه ولا تطفئ ظمأه.

مرجانة (بندهة خوف): ولدي تحرقه الحمّى، ارمها في البحر.

عبد الله (متفرّساً عينيها ليستلهم أمراً): هذا ما سأفعله، سألقيها باليم، وأحرق أحلامي وراءها، لنعود إلى قريتنا ونعيش بسلام.

يجري عبد الله مسرعاً إلى اليمّ ويقذف باللؤلؤة ويعود ليحمل نعمان، وإذ بالروح تفارق الجسد الصغير، يبكيه عبد الله بحرقة وتصرخ مرجانة بألم ويجنون ثكلى: ولدي، كنت فداء اللؤلؤة وضحيّة الطمع والجشع، لن تعوضني عنك لآلئ العالم، قلبي يحترق، أواه يا ولدي.

تظهر فرقة لتؤدّي لوحة الوداع الاستعراضية بملابس بيضاء وتغني "الرضا والنور" حاملة الصبيّ إلى مثواه الأخير.

انتهت

* فكرة المسرحية مقتبسة عن قصة "اللؤلؤة" للكاتب الأمريكي "جون شتاينبيك".

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

٨- نبهان النهمان

١ - الشخصيّة الرئيسة: نبهان النهمان.
٢ - الشخصيّات الثانويّة: الخادم، مبروك الشحاذ، أربعة أولاد.
٣ - فرق الأداء الاستعراضي والغنائيّ.

المشهد الأول

ترفع الستارة عن رسم لبيوت قرويّة فقيرة وقصر فخم، تظهر مجموعة أولاد ثيابهم رثّة واضعين أيديهم على بطونهم من قسوة الجوع، يتجمهرون حول قصر الثريّ: هم، هم، هم، الجوع أهلكنا يا سيّد نبهان، نريد طعاماً، أشفق علينا يا كريم.

يطلّ من نافذة القصر رجل سمين (غاضباً): يا لشراهتكم أيّها السفهاء، من قال لكم إنّي أوزّع الطعام على حثالة القرية؟ انصرفوا عني، وإلاّ رميت عليكم القاذورات، هيّا ابتعدوا (يغلق النافذة).

يتفرّق الأولاد خوفاً من صراخه ثمّ يعودون لتقديم أغنية "اسق العطاش تكرماً" مع أداء حركيّ يعبّر عن حاجاتهم (يخرجون).

يظهر نبهان وسط الساحة وبيديه الكثير من الفاكهة (مستنكراً): هل أنا مسؤول عن جوع الحثالة الضالة من أهل القرية، ما أطمعهم! (يأكل بشراهة)، نظراتهم الحاسدة إلى طعامي تغيظني وصحتي في تدهور مستمر مسكين أنا، إنّه مرض الاستجداء اللعين يجري في دمائهم، ألا يوجد غيري لديه كمية بسيطة من الطعام لا تكاد تكفيني، (يضرب كفّاً بكفٍ): الويل لك يا عجوز هل أعددت الطعام؟

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

تظهر عجوز (مرتعبة): نعم سيدي، أعددت لك أشهى الأطعمة.

نبهان (يقهقه مسروراً): ماذا أعددت من أطايب الطعام؟

العجوز (متغافلة عن فهم رغبته): سامحني، اليوم لم أستطع إعداد الكميّة الكافية التي تلبّي حاجتك من الطعام لأنّي متوعكة قليلاً.

نبهان (منفعلاً): ماذا تقولين يا لئيمة، أنت تهذين، أنت متآمرة مع هؤلاء الفتية، هم يريدون طعامي وأنت تقللين الكمية، تريدون أن أموت جوعاً يا لئام، ماذا أعددت؟

العجوز (مضطربة): سامحني يا سيدي، أعددت فقط خمس دجاجات محمّرة، وفخذ خروف مع الأرز، والسلطات والمقبلات.

نبهان (بشراسة): يا لئيمة، أتريدين أن أموت جوعاً! (يدقّ الأرض بقدميه): وهل تذوّقت شيئاً من الطعام؟

العجوز (ترفع كفّها): أقسم بالله لم أتذوّق شيئاً بل شممت الرائحة؟

نبهان: يا خسيسة، شممت الرائحة، ألم أقل لك استعملي الغطاء الواقي للأنف كي لا تستمتعي بالرائحة الشهيّة وتزيّن نفسك تناول شيء من الطعام، إيّاك ثم إيّاك أن تعودي لهذه الفعلة الشنعاء.

العجوز (تنحني): سيّدي سأنفّذ أوامرك واستعمل غطاء الأنف.

نبهان: يا سلمان، أحضر بعض فاكهة البستان لأفتح شهيّتي.

تظهر مجموعة الأولاد (راجية): يا عمّ نبهان، بستانك أشجاره وارفة وثماره ناضجة، دعنا نتفيّأ ونلهو في ما أنعم الله عليك.

نبهان (مستنكراً): هل جننتم، ويحكم يا فتية الأزقّة القاتمة، ويلكم منّي لو ألقيت القبض عليكم.

فتى نحيف (مستعطفاً): انظر يا عمّ نبهان إلى ملابسي البالية أعطني ممّا عندك، فلديك الكثير من ملابس أولادك الجديدة.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

نبهان (ثائراً): اغربوا عني، عريكم خدّاع، ما هذه الوقاحة؟

يسير نبهان وسط الساحة جيئة وذهاباً متذمراً يضرب جنبيه بذراعيه، يظهر الأولاد يحملون كراسات وأقلام: عمّ نبهان الكريم، نريد مدرسة ومعلّماً، فلديك المال الكثير.

نبهان (ضجراً): ماذا، تريدون مدرسة ومعلّماً، هل أصابكم الخبل؟ انصرفوا وإلاّ كسّرت العصا على رؤوسكم الفارغة.

نبهان (ساخراً): ماذا أصاب الأولاد؟ كأنّي أعيش كابوساً مريعاً، هل لهم عندي حقوق، إنّها أموالي وأتمتع بها كما أريد، لِمَ يطالبونني بالغذاء والكساء والتعليم والعلاج وحدائق الترفيه؟

الأولاد (معاً): نريد معاملة حسنة للأيتام والمعاقين، ألسنا رجال الغد وبناة الوطن؟ من حقّنا العيش بكرامة.

نبهان (بعصبية): إنّكم تثيرون أعصابي، وأيّ حقوق تريدون!

(يسعل باختناق) لن أحقّق مطالبكم، لا وألف لا.

يدور الأولاد حوله، وهو في حالة هستيريّا وعلى إيقاع موسيقيّ صاخب، ملوّحاً بالعصا: أوغاد، إيّاكم والعودة هنا، سأقطّعكم إرباً إرباً، مجانين، من أين جئتم بأفكاركم اللعينة (يخرج).

فتى١ (مقطّباً جبينه): هذا الرجل يتسبب لنا بالأذى.

فتى٢ (بصوت محايد): كثير البخل!! يجب أن نثور عليه.

فتى٣ (بمرارة): يستحوذ على مقدراتنا، وكأنّ الكون مسخّر له!

فتى٤ (مهموماً): إنّه يلوث الهواء بدخان نارجيلته.

فتى١ (بقهر): إنّه يتمتّع بخيرات قريتنا، ونكاد نهلك جوعاً.

فتى٢ (بحزم): يختزن الأموال ولا ينفقها علينا، ولنا فيها حقوق.

فتى٣ (محتداً): إنّه أنانيّ لا يفكر إلا بنفسه.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

فتى٤ (مسترسلاً): يجب أن نفكّر بطريقة ما، ونلقّنه درساً، ونعلّمه كيف يحبّ الناس ويتعاطف معهم ويعطيهم حقوقهم.

فتى١ (مقاطعاً): يجب تحويله إلى إنسان كريم وعطوف، لأنّ هذه الأموال التي يكتنزها ليست من حقّه وحده بل هي أموالنا جناها من خيرات قريتنا، يجب الاستمتاع بها، علينا التفكير في حلّ من أجل التغيير، ولن نأخذها عنوة بل بإرادته وعن طيب خاطر.

يجلس الأولاد أرضاً مكوّنين دائرة، وإذ بأحدهم يقفز من نافذة نبهان ويركض وراءه أحد الخدم ويضربه بعصا، فيقفز بدحرجة أمامية وسط الدائرة، وكلّ من حوله مذهولاً به: ما بك يا عمّ مبروك؟

مبروك متألماً: آخ، ظهري، قدماي، آخ، عيني، كسّروني الأنذال.

الأولاد (باستغراب وذهول): خير، خبّر ماذا حدث لك؟

مبروك (يأخذ نفساً عميقاً يسعل ويتأوّه): كنت نائماً تحت شجرة غير مثمرة قرب بيت نبهان النهمان، وفجأة تسرّبت إلى أنفي رائحة شواء، فأثارتني إلى حدّ العواء، وأمعائي تخفق جوعاً وأنا فقير لا أملك شروى نقير، وقفت على قدميّ صائحاً: أخ يا بطني ما أشهى هذه الرائحة، لكن، من أين قادمة، وانطلقت مسرعاً لاهثاً إلى مصدرها لأعرف مخبرها، وعرفت، وبسرعة تصرّفت وبقليل من الحيلة وجدت الوسيلة وبخفّة جريئة وجدت نفسي داخل بيت نبهان النهمان وفي غرفة الطعام، ويا لهول ما رأيت يا كرام، عيناي سددتهما إلى محجريهما خوفاً من أن تقفزا إلى الطعام، صعقت وشهقت وارتعدت فرائصي، يتصدّر المائدة خروف محشوّ وأبخرة الشواء تنبعث منه نافذة إلى أعماقي الجائعة، وحوله أصناف السلطات والمأكولات المقبلات، والعمّ نبهان في صراع اللئام مع الطعام، وبحركة سريعة

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

وجدت نفسي مستأنساً بجوار الخروف مستأسداً بنهم، والعمّ نبهان النهمان فاغراً فاه وعيناه تدوران بمحجريهما متسائلاً "إنس أم جانّ؟ من أين أتيت؟ من دعاك إلى مائدتي لتشاركني وليمتي؟ أجبته متقافزاً بخفّة ولعابي يسيل"هذا رزق دعاني إليه ربّ العباد" ولم تتوقّف يداي عن جمع النعم، وفمي عن زرد اللقم، وارتجف نبهان واهتزّ واعتراه الوجل والذهول مكرّرا "جنّيّ يقتحم مائدتي" وأنا أنهل مما لذَّ وطاب، وأنتزع لحم الخروف انتزاعاً، بالعاً لقيمة وأخرى في كيسي، إنّها فرصة لن تعوّض، ثمّ أخبره أحدهم "هذا مبروك الشحاذ" فهدأت أوصاله، ورماني بنظرة رهيبة خلتها قاتلة، صارخاً بغضب "ها، ها، أنت الشحاذ مبروك!" وأصبح كثور هائج، شتائمه أغرقتني، آمراً خدّامه "خذوه واضربوه وفي قارعة الطريق ارموه، أريد لهذه الكميّة من الطعام أن تخرج منه" ولم أرَ إلاّ لكمات وكدمات، رفس وقرص وعض، وعمّ الظلام، كأنّني اشتهيت هذه العلقة، إلى أن تدحرجت أمامكم، ما رأيكم، أدام الله فضلكم ولا أذاقكم مثلها، ونهض متأوهاً: سأتعشى مما خبّأته في الأوقات البيضاء لهذه اللحظات السوداء (يخرج).

(يغني الأولاد "تضربني على أكلة وتجور" مع أداء حركات إيقاعيّة تعبّر عن الموقف، ثمّ يعقدون اجتماعاً للتشاور في قضية نبهان).

فتى١ (عاقداً حاجبيه): يجب أن نلقّنه درساً في الكرم، من دون سبّ وضرب وخدش أو تأديب وتعذيب.

فتى٢ (ممثلاً لفكرته): عندي فكرة، نعرقله ليقع، ونشدّ وثاقه بحبل ونطعمه كميات هائلة من الطعام حتى يُصاب بالتخمة، فيطعمنا.

فتى٣ (متردداً): بل نقيّده ونجرّه إلى مكان مهجور ونتركه أياماً بلا

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

طعام، ليشعر بألم الجوع الحقيقي، فيُطعمنا.

فتى٤ (مستاء): لكن، هل علاقة الإنسان في هذه الحياة جوع وشبع؟ هناك سلوكيات لها علاقة بالخلق الكريم.

فتى١ (بنباهة): هناك سلوكيّات حميدة، يجب أن يعتاد عليها الإنسان، أين لطف القول وأدب المعاملة والأخلاق العالية واحترام الآخرين والمشاركة الوجدانية والتعاون والإيثار وو...

فتى٢ (باهتمام): نريده أن يتغيّر نوعاً، ويصبح إنساناً بمفهوم الإنسانيّة، له قلب طيب عطوف يفكّر بغيره قبل أن يفكّر بنفسه.

فتى٣ (بصوت أجش): يجب أن نعامله وكأنّه عضو مهم في مجتمعنا البسيط، وليس جزءاً أنانيّاً مدمّراً.

فتى٤ (بحكمة بالغة): يعني، أن يموت فيه الإنسان الأنانيّ الجشع ويحيا الإنسان الطيب الكريم، لإعادة تكوين شخصيته من جديد.

فتى١ (يائساً): أعتقد أنّ هذا مستحيل.

فتى٢ (مزيلاً للإيهام): نجعله يتوّهم أنّه ميّت في نظر الناس.

فتى٣ (محتاراً): كأنّك تقصّ علينا لغزاً أو أحجية.

فتى٤ (مستفسراً): كلامك غير مفهوم يا صديقي.

فتى١: أوضح لنا الفكرة، يبدو أن خيالك واسع.

فتى٢ (رافعاً يده للتمهّل): أعطوني فرصة لتوضيح الفكرة، فالخطّة بدأت تترابط في ذهني، (مفكّراً للحظات ومعلناً) إليكم الخطّة!

الجميع بصوت واحد: ما الخطّة، اسرد خطط ذكائك المتّقد؟

فتى٣ (أحاطه بنظرة كاشفة للحلّ): يا جماعة اهدؤوا.

فتى٤ (يغيب في ضحكة مجلجلة): نسقيه شراباً منوّماً ونجتمع حوله وندّعي الحزن والبكاء ونعلن موته.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

فتى١ (محتاراً): إذا اكتشف طبيب القرية أنّه نائم!

فتى٢ (متيقّناً): بل نتفق معه على ورقة الدفن ونطلعه على الخطّة، لأنّ الكلّ مستاء من تصرفاته.

فتى٣ (باندفاع): ولو علم أهل القرية أنّ هذا العمل فيه خير للجميع لتعاونوا معنا.

فتى٤ (مؤيداً بقوة): نعم إنّها فكرة جيدة.

فتى١ (قلقاً): ما الفائدة من موته أم نومه المؤقت؟

فتى٢ (بترو): ندعو إمام الجامع لإتمام إجراءات الجنازة والدفن.

فتى٣ (جلجل بصرخة): لكن إذا دفن حيّاً يموت وهذه جريمة قتل.

فتى٤ (وزّع نظراته بينهم): نشرح للإمام خطّتنا، ونتولّى الدفن.

الأول: نغطّيه بكومة تراب خفيفة، ويتركه الجميع.

الثالث (بنبرة ثابتة): ثمّ يستيقظ نبهان ويرى نفسه في القبر فيخرج بصعوبة والكفن يلفّه، ليعود إلى القرية وتبدأ معاناته الحياتيّة.

الجميع (بصوت زاعق): فكرة رائعة، يحيا الذكاء من أجل الحياة.

(أغنية تعبّر عن انتصارهم، ثمّ يخرج الجميع وتغلق الستارة، ثمّ يطلّ فتى١ من شقّ الستارة وفتى ٢ آخر يقف بين المتفرجين).

فتى٢: هيّا أخبروني، هل نفّذتم الخطّة كما رسمناها؟

فتى١ (موضحاً): أعطيناه منوماً وصبغنا وجهه بصفرة فبدت عليه ملامح ميّت، وطبيب القرية يكشف عليه ويدّعي بأنّه ميّت.

فتى٢ (مسروراً): حسناً فالخطّة تسير على ما يرام.

فتى١ (باهتمام): إنّهم يجهّزونه للدفن، لقد أنزلوه القبر وأهالوا كميّة رقيقة من التراب، وانصرف الجميع.

فتى٢ بارتياح: هيّا، نعلن موت نبهان النهمان (تفتح الستارة).

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

فتى٣ (برويّة): يجب أن نلقّنه درساً ليُحسن تعامله مع أهل القرية.
فتى٤: عليه ترك الأنانيّة الفظّة التي تنشر البغضاء في الصدور.
فتى١: سنتركه وحيداً، ونعلّمه كيف تكون الحياة بلا حبّ الناس.
فتى٢: الحياة جميلة بالمحبّة والعطاء، وكئيبة بالأنانيّة.
فتى٣ قلقاً: متى سيصحو؟ ها هو قادم (يختبئ الأولاد).
يظهر نبهان، ملتفاً بكفنه المزعوم، ينظر بذهول، متسائلاً: أين أنا؟ آه، لقد خرجت من الحفرة بصعوبة، كدت أختنق، لكن لماذا كنت في حفرة والتراب فوقي (ينظر إلى نفسه باستغراب)، ما هذا الرداء؟ كلّ الدلائل تشير إلى وجودي في قبر، آه تذكرت، بالأمس نمت نوماً ثقيلاً لا أدري سببه، فاعتقدوا أنّي ميّت، ودفنوني بكميّة تراب خفيفة وهذا من حسن حظي، الحمد لله استطعت الخروج، لِمَ ساحة القرية خاوية هل هجرها أهلها؟ وأنا وحيد هنا، أمر غريب! ثمّ ينادي: يا أهل القرية أنا نبهان، ما زلت حيّاً، أقبلوا إليّ، هل حلّت بكم كارثة؟ كيف أعيش وحيداً هنا، الحقيقة هذا أفضل، فالوحدة سعادة، ولن ينظروا إلى طعامي وسأرتاح من نظراتهم الحسودة، وطلباتهم الكثيرة.
(يظهر الأولاد لتأدية أغنية تدلّ على فرحهم للخلاص من نبهان وتعبّر عن تفاؤلهم بحياة رغيدة بعد موته، ثمّ يقف نبهان بينهم).
نبهان (فرحاً): يا أغبياء، هل اعتقدتم أني ميّت، كنت نائماً.
(يتجاهل الأولاد صوته ووجوده ويستمرون في اللعب والضحك).
يزداد غضبه: أنا مازلت حيّاً؟ ألا تهتمّون لوجودي؟ انظروا إليّ!
فتى١ (منبّهاً): يجب أن نوهمه أنّه ميّت، وكأنّنا لا نراه ولا نسمعه.
فتى٢ (فرحاً): الحمد لله، موت نبهان يعطينا فرصة للعيش بسعادة.
فتى٣ (مؤكداً): لقد تخلّصنا من جشعه وطمعه.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

فتى٤ (مائلاً في وقفته): ونستطيع أن ندخل قصره ونلعب في ساحته الجميلة ونأكل الثمار الشهيّة دون خوف وهلع.

فتى٤ (بهدوء): وستصبح خيرات القرية من حقّ أهلها.

يعلنون بصوت واحد: الآن عادت إلينا حقوقنا، لن نعود للتسوّل والجوع، ولن نسكن الأكواخ الحقيرة وسنرتدي الجديد.

فتى١ (جادّاً): سنترك التسكّع في الشوارع ونلتحق بالمدرسة.

فتى٢ (باهتمام): لن نعود للأعمال الشاقّة ونحيا بكرامة.

نبهان (حائراً بتوتّر): يا أغبياء أنا حيّ، ما بكم لا تشعرون بي (يمشي وراءهم كلّما تحرّكوا، ولكنّهم لا يهتمّون به وكأنّه غير موجود) يجلس مقرفصاً: يا ويلي، يبدو أنّي طيف، لا أحد يراني ولا يسمعني، هل أنا موجود أو غير موجود، أنا أراهم وأسمعهم وأشعر بهم، شيء محزن، كيف سألعنهم وهم لا يشعرون بي، لكنّهم سعداء دوني، خاصّة الأولاد، أأنا شرير لهذه الدرجة؟ نبهان يُطرق معاتباً نفسه: أأنا شرير للغاية! هذه حقيقة، كنت أمنع عنهم الطعام وأنفرد به، أحرمهم الكساء واللهو، وأكلّفهم بالعمل الشاق، وأستولي على حقوقهم، وأعطيهم القليل بل الفتات، كنت جشعاً أنانيّاً طمّاعاً، عليّ أن أعترف بالحقيقة، واستمتعت بعذابهم، ويحقّ لهم ما فعلوه بي، لقد فرحوا لموتي، ولكنّي حائر كيف أكون ميّتاً وأنا أشعر بالحياة تدبّ في عروقي، كيف أراهم ولا يروني، كيف أسمعهم ولا يسمعوني، الآن أموت قهراً في كلّ لحظة، لأنّهم يتجاهلوني وينتقمون منّي، كنت أرى العذاب والقهر في عيونهم فأشعر بسعادة غامرة، الآن أتعذّب وأتألّم مثلما كانوا يتألّمون ويتعذّبون، ما أصعب الألم والقهر والوحدة، كم كنت لئيماً، مساكين تحمّلوا مني الكثير، والآن جاء دوري في العذاب، بينما هو واقف مرّ من أمامه أحد شباب

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

القرية: أنا نبهان، أنا حيّ هل تراني، سأعطيك ما تريد، هل تراني، قل شيئاً! (لكنّ الشاب لا يلتفت إليه) وتمرّ العجوز: استمعي إليّ سأجعلك تأكلين من طعامي بل كلّ طعامي، ردّي عليّ (تسير بلا اهتمام).

ينزوي نبهان حزيناً: يا ويلي، أنا منبوذ، الحياة حولي ولا أحياها، أستحقّ كلّ هذا، موجود في الحياة وميّت في نظر الناس، يا الله ارحمني، هذا نتيجة عملي، وقد قيل: إنّ من لم يعطِ ما أعطته الحياة فإنّه أحمق لا يستحق الحياة، آه، آه، ما هذا العذاب يا ربي، أنا لا شيء، (ثمّ يهبّ واقفاً بنباهة): لكنّي، سأحاول من جديد، يجب أن تكون أمامي فرصة لعمل شيء ما، لِمَ لا أكون كريماً، أوزّع الخيرات والأموال، فأعطي من يستحق، يجب أن أتغيّر، لكن كيف سيعرفون بعطائي، لدي فكرة، أنا عندي أموال كثيرة لا يعرف مكانها سواي، سأدخل قصري وأجمع أموالي في أكياس صغيرة وأتجوّل في القرية، وأتصدّق على المحتاجين، فألقي بأكياسي وبداخلها ورقة مكتوب عليها "صدقة من نبهان" (يخرج).

يظهر نبهان عند نافذة القصر، يحمل أكياساً صغيرة، ويمرّ تحت نافذة الشحاذ مبروك: ليت لدي بعض النقود، أطفالي جياع عراة (يرمي نبهان كيساً) يقول باندهاش: لا أصدق هذا، أموال ومكتوب عليها بطاقة "صدقة من نبهان" الله يرحمك يا عمّ نبهان، يا رجل الخير.

تمرّ عجوز: الفقر أقعدني وأولادي جياع، إيه،الله يرحم أيّام عملي عند نبهان كنت أتقاضى القليل، لكنّه يسدّ الرمق، أمّا الآن لا شيء.

يرمي نبهان بين يديّ العجوز كيساً من المال وآخر من الثياب، (العجوز مندهشة): أموال وملابس من نبهان، أمر لا يصدق، الله يرحمك يا سيّد نبهان، جزاك الله عنّا كلّ خير في الدنيا والآخرة.

تظهر جموع تتحاور بأصوات غير واضحة ثمّ يعلن أحدهم: أمر

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

غريب ما يحدث بيننا هل سمعتم عن الخير الذي عمّ القرية؟

الجميع (بصوت واحد): سمعنا.

فتى٢ باعتزاز: يصلنا ما نتمنّاه ومعه بطاقة "صدقة من نبهان".

امرأة (فرحة): بالأمس وقع ولدي في حفرة وقيل أنّ هناك يداً قوية أنقذته، أمر غريب عمّ نبهان الذي كنّا بوجوده نعيش فقراً معدماً، والآن بعد موته نحيا في نعيم وكلّ شيء يأتينا باسم نبهان.

فتى٢ (فرحاً): يستحقّ الدعاء له، لقد عمّت السعادة بيوتنا.

فتى٣ (بفخر): كم أحبّ هذا الإنسان!!

فتى٤ (باندفاع): وأكنّ له كلّ حبّ وتقدير، هيّا نحييه بأغنية محبّة.

(تؤدّى أغنية تعبّر عن دور التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع).

يظهر نبهان مناجياً نفسه: ليتكم تروني كما أراكم يا أحبّائي.

يطلقون صوتاً واحداً: نحن نراك ونسمعك يا عمّ نبهان.

نبهان (مستغرباً): أحقّاً ما تقولون؟ ألست في نظركم إنسان ميّت.

الأولاد (بفرح): كلاّ، أنت إنسان المحبّة وما زلت على قيد الحياة.

نبهان (مبتسماً): الحيرة تقلقني لقد كنتم لا ترونني ولا تشعرون بي.

فتى٣ (يحتضنه): نحن تجاهلنا وجود الكائن الشرير الذي في داخلك ليفنى وينمو كائن الخير المتأصّل بالفطرة في داخل كلّ إنسان.

نبهان (يضع يده على صدره امتناناً): الآن أدركت هدفكم وأشكركم لأنّكم جعلتم المحبّة تغمرني والخير ينمو بداخلي، لقد أدركت معنى الحياة حين رأيت السعادة في عيونكم، كم هي الحياة جميلة ورائعة بالمحبّة والخير وكم هي قاسية بالشرّ والقسوة، أنا منكم ولكم، سأتنازل عن كلّ أموالي وممتلكاتي لعمل الخير ومن أجل الطفولة التي هي الأمل والخير للمستقبل الواعد، وسأعمل لاستثمار مشاريع

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

منتجة من أجل تحسين مستوى المعيشة في القرية، لقد أدركت أنّ الحياة دون خير ومحبّة وتعاون تكون قاسية، وإن متّ سأترك لكم ذكرى طيّبة وسمعة حسنة. (يضع نبهان يده على صدره من شدّة الألم ثمّ يقع على الأرض ميّتاً).

يجتمع حوله الأولاد: إنّه لا يتحرك، جسمه بارد، الآن توفّاه الله، إنّه رجل البرّ والتقوى (سيطر الحزن عليهم).

ويقف أحدهم: عمّ نبهان لم يمت بل هو حيّ في قلوبنا، وذكراه الطيبة تملأ الأجواء وستبقى للأبد، ادعوا له بالرحمة وأن يبني الله له قصراً في الجنّة، لأنه رجل الخير والتقوى، (تختم بأغنية جماعية).

انتهت

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

٩- عهود الحرية

١ - الشخصيّة الرئيسة: عروبة معلّمة مدرسة.
٢ - الشخصيّات الثانويّة: أربعة طلاب، أربع مناضلات من أزمنة مختلفة، أمّ عروبة وشقيقها، هيئة المحكمة، جنديّان.

المشهد الأول

ترفع الستارة عن غرفة صفيّة لطلاب المرحلة الابتدائيّة.
المعلّمة: السلام عليكم، كيف حالكم، بسماتكم تومض بالخير.
الطلاب (بحيويّة): وحنانك يجعلنا نحبّ العلم أكثر.
المعلّمة: أتمنّى أن يمنحكم الله السعادة ولا ترون ظلماً ولا خوفاً.
طالب١: أخبرينا عن مجد العرب، لنفخر ببطولات الزمن الغابر.
المعلّمة (بفخر): التاريخ يروي عن أبطال صنعوا الأمجاد، ولم يهابوا الموت، وجعلوا العزّة سياجاً لعروبتنا.
طالب٢: هل كان الوطن العربي دولة واحدة بلا حدود ولا حواجز.
المعلّمة (باعتزاز): أجل، حين رأى الخليفة هارون الرشيد السحابة قال: "أينما سرت سيكون هطولك بأرضنا الإسلاميّة" كانت للعرب هيبة، ولو فكّر العدوّ بإلقاء نظرة طمع أو استخفاف على ديارهم لهبّ المجاهدون دفاعاً عن حماه.
طالب٤: ماضينا مفخرة وعزّة، وحاضرنا حسرة ومذلّة.
المعلّمة: كيف نعبّر عن حبّنا للوطن بكلمات صادقة.
الطالب١: الوطن بسمة أمان على وجوه الأطفال.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الطالب٢: الوطن سواعد قويّة تزرع الحقل وتبني المصنع.

الطالب٣: الوطن شجاعة جندي يدافع عن أرضه ويستشهد عليها.

المعلّمة: يجب مقاومة الذئاب التي تصطاد رجالنا وتذلّ أهلنا.

الطالب٤ (باستكانة): كيف نقاوم ونحن صغار ضعاف.

المعلّمة: أنتم أقوياء بحبّكم للوطن، ولن تخافوا الذئاب.

ويغنّي الطلاب مع المعلّمة أغنية "يا معلمتي إجا الذيب".

يدخل جنديّان: صدر أمر عسكري بإغلاق المدرسة لأسباب أمنيّة!

المعلّمة: لن تُغلق مدرسة في وطننا، ولن يكون إلا على أجسادنا.

الجندي٢ (بازدراء): ليس وطنكم، وأنتم مخربون، يجب إغلاق المدرسة، وإلا فالسجن بانتظاركم.

تلتفت للطلاب: هل تغلق مدرستنا، أأنتم خائفون؟

الطلاب: لن نخاف الذئاب ولن تغلق المدرسة، سنقاومهم.

يضربون الجند بالحجارة المخبّأة في حقائبهم، فيقع الهرج ويُضرب الطلاب بأعقاب البنادق، فتثور عروبة وتستلّ خنجراً وتقتل جنديّاً، فتجرّ مكبّلة إلى السجن.

المشهد الثاني/ في السجن

تسمع زقزقة عصفور فتشكوه همّها من نافذة السجن: هنيئاً لك مجد الحرية التي بذلت نفسي قرباناً لها، وعذابي يهون من أجل تحرير وطني. وتشدو بأغنية (عصفور طلّ من الشباك).

يظهر جندي وتمشي وراءه أمّ عروبة بإباء وتعانق ابنتها باكية: ابنتي الحبيبة لهف قلبي على حالك المؤلم، تحمّلي من أجل تحرير

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الوطن، يا ربّ! متى سنتحرر من ظلم المحتلّ الغاشم.

عروبة: الحسرات في قلبي كدويّ الصواعق، لكنّ صمودنا نصر لنا وهزيمة تدمّر وجودهم.

الأم (بقوّة) يريدون إلزامك الاعتراف بأسماء رجال المقاومة لتعذيبهم، وزرع الخوف فينا، إيّاك أن تضعفي وتستسلمي.

عروبة: اطمئنّي، لن ينالوا حرفاً لو قطّعوا أوصالي، فحريّة الوطن لا تقدّر بثمن، آه، يا رب! متى تزول وطأة العذاب عنّا.

الجندي١ (مراوغاً): هل أقنعت ابنتكِ بإعطائنا أسماء جماعتها الإرهابيّة، أقنعيها كي يُطلق سراحها، ألم يرقّ قلبك لها؟

الأم (بحزم): لا تستمعي لأباطيله، ولا تذكري اسماً، افعلوا ما بدا لكم ونحن صامدون، ولن نعبأ لهدم البيت وقلع الشجر، سنعيش في خيمة ونحثو التراب، وهذا طعامك من خير الحقل لتقوى عزيمتك.

الجندي٢ (بلؤم) يا عجوز النحس، اخرجي، انتهت المقابلة.

الجندي١: رحمة بك، وكّلت المحكمة محامياً للدفاع عنك، هيه، ما أقبح اسمك، عودي إلى ركنك المظلم!

عروبة (بلا مبالاة): أيدافع الغاصب عن حقِّ الذين ظلمهم!! (ينسحب الجميع وتبقى وحيدة).

المشهد الثالث

يبدو الاستياء والإنهاك على عروبة، وتحدّق بصورة القدس (بابتهال): من أجلك يا زهرة المدائن، سأقاوم الاحتلال.

تؤدّي فرقة حركات تعبيريّة على أنغام أغنية "زهرة المدائن" لتعبّر عن حكاية الشعب الصامد، ثمّ تسائل نفسها: إلى متى سيبقى الظلم،

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

وهل دفاعي عن وطني جريمة، أُهان وأسحق لأني طالبت بحريّتي، أأنا الوحيدة على مدى التاريخ يحدث معها هذا، خبّروني؟

(تجلس القرفصاء ورأسها عند ركبتيها) فتسمع صوتاً: لا يا أختاه نحن سبقناك على العهد وفعلنا فعلك.

تلتفت عروبة ذاهلة: من أنت يا أختاه؟

دلال: أنا صرخة الذلّ الأبيّة، التي صعقها صفير الرياح ولسعات البرد وقذارة الوحل بين خيام لا تعرف الرحمة، أنا ابنة فلسطين السليبة، الشهيدة "دلال المغربي".

عروبة (بفرح): مرحى بمواكب الشهداء؟

دلال (بحماس): تساءلت، لِمَ نحن في خيمة وأحمل صفة لاجئة وأين وطني، وأدركت مرارة الواقع واستبدّ بي البحث عن حقّنا الضائع، ووجدت كلّ الطرق مغلقة إلاّ طريق النضال، فخطّطنا لعمليّة نضاليّة تثير ضجّة عالميّة، وكنّا أقوى مسمار يدقّ في نعش الصهيونيّة.

عروبة: نحن مهانون نتيجة لوعد مشؤوم ومؤامرة رخيصة نسجتها الصهيونيّة العالميّة، ونحن معك على طريق الأحرار.

دلال (بإباء): كان لا بدّ من إيصال صوتنا للعالم، فحملنا السلاح وتسللنا لأرضنا السليبة خلسة، وهدفنا أسر بعض المستوطنين لمبادلتهم بأسرانا ليعلموا أنّ شعب فلسطين حيّ ولن يموت، فاستولينا على حافلة ركاب مدنيّة، وتكاثر اللئام على فرقة "دير ياسين" واشتبكنا معهم وقتلنا الكثير، ولم يسمعوا سوى صدى أنين جراحهم، وأفرغوا حقد رصاصهم فينا مع رهائنهم، كّنا الأقوى وكرّمنا الله بالشهادة وفي أروع لحظات التحام الموت مع الحياة. رفعت علم فلسطين منشدة ... بلادي بلادي لك حبي وفؤادي، فلسطين يا أرض

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الجدود إليك لا بدّ أن نعود. (ويتابع الجمهور النشيد).

عروبة: أرأيت الرعب يدور في المآقي الجبانة! لقد تسامت معنوياتي للعلا، وهدأت سريرتي وملأتِ قلبي فخراً.

دلال (بقوّة): كنّا في قلب الدجى وخرجنا إلى النور، اصمدي، يا عروبة لأنّك استمرار لي، ونحن حبّات قلادة البطولة التي تزيّن جيد الوطن، والنجوم التي رصّعت تاريخ العرب، وداعاً.

المشهد الرابع

(الجنديّان يسحبانها) عروبة: إلى أين؟ أهي دعوة للموت؟

الجندي١ (ضاحكاً): الموت نهاية المطاف ولديك متعة جديدة، لأنّنا نريد انتزاع المعلومات منك وستتذكرين أسماء زملائك المخربين أثناء جلوسك على الكرسي الكهربائيّ.

تصرخ عروبة ألماً من وراء الكواليس: آه، آه، الكهرباء تصعقني، ستنفجر الدماء من عروقي، مجرمون، الرحمة، قتلت دفاعاً عن وطني، وشركائي كلّ أبناء الوطن.

(يرجعها لغرفتها واهنة على صدى ناي حزين).

عروبة: إلى متى هذا العذاب! وبما أعترف، وهل هناك من تعذّب مثلي ورأى العذاب على أيدي هؤلاء الشرذمة! (تسمع أنيناً).

جميلة: أنا يا أختاه، اغترفت من العذاب ألواناً وبكل الوسائل.

عروبة (مستغربة): أنين صوت من جوف الزمن، من أنت؟

جميلة: أنا صرخة الجزائر الأبيّة التي جلجلت جبال الأوراس، وشعلة من بلد المليون شهيد، يا ابنة فلسطين السليبة.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

عروبة (بلهفة): أنت جميلة الجزائريّة، قرأت عن بطولاتك وآهاتك التي أضاءت سماء الجزائر بالحريّة.

جميلة (بحنوّ): جئت لأمسح عن جبينك وهلة الخوف وغفلة الجبن، ولنحتسي معاً كؤوس العذاب لأنّنا في الحلم سواسية.

عروبة (بتوجّع): الألم يحرقني، وأحلامي تعبق بالشجاعة.

جميلة (بكبرٍ): اقتلع العدو أظفاري وأسعدته آلامي، لكنّ نظرات الصمود والتحدي التي غرستها في عينيه أثارت جنونه مع عبارتي الشهيرة "أعرف أنّكم سوف تحكمون عليّ بالإعدام، لكن لا تنسوا أنّكم تغتالون أسس الحرية التي أعلنتموها في وطنكم، ولن تمنعوا الجزائر من أن تصبح حرّة مستقلّة".

عروبة (مشمئزّة): ذكّرتني بحقد نظراتهم أثناء تعذيبي.

جميلة (تنتفض للذكرى الأليمة): ارتجفت حين صعقوني بالكهرباء ونشوة النصر تنازعني ليقيني أنّ دوامة الشر ستسحقهم، وأغرق في غيبوبة الألم وأصحو مرددة "الجزائر أمّنا وليست فرنسا، يا أمّة العرب استيقظوا من هذا السبات" وحكموا عليّ بالإعدام، ثمّ خفّف إلى السجن المؤبد وتحرّرت بعد تحرّر الجزائر.

عروبة (مهنّئة): تضحياتك العظيمة دوّت في العالم ووثّقت أساطير البطولة بصمودك، احكي لي عن بطولاتك.

جميلة (بقوّة): لقد حملت حقيبة ممتلئة بالقنابل، وتركتها في مقهىً يملؤونه بالفسق والفجور وابتعدت لأرى جندهم يتطايرون في الأجواء، ويشربون الموت كالعلقم، وأدّيت حقّ وطني عليّ، وتذوّقت نشوة النصر بين فرقعات القنابل، وخرجوا يجرّون أذيال الخيبة والعار، ورفعنا راية الحريّة والاستقلال، لا تستسلمي، اصمدي

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

فصمودك قهر لهم وعار عليهم.

عروبة (بجرأة): لقد تذوّقت طعم النصر حين طعنته بالسكين، وتذكرت لحظة استشهاد أبي وعبارته الأخيرة "انج بنفسك يا ابنتي الصغيرة فالموت حولنا من نيرانهم الغاشمة" وغدا أبي وديعة الموت، وأنا يتيمة القهر والعذاب.

جميلة (مطمئنة): شعرت بالعزّة حين ساندتنا أمّة العرب ماديّاً ومعنويّاً، وانتفضت المسيرات العربية احتجاجاً على قرار إعدامي.

هاتفين: الحريّة للجزائر والقهر لفرنسا، فأمّتنا أمّة البطولات التي لا تعرف الخذلان، لا تقلقي النور قادم بعد العتمة.

عروبة (بتهكّم) هذا في الأحلام، يوم كانت النخوة والأنفة تسري في العروق العربيّة، أمّا اليوم تسري فينا دماء الضعف والخذلان، وهم مشاهدون غافلين على مسرح الأحداث، كلّما ألمّت بنا مصيبة أطلّوا علينا من شاشات التلفاز بأناقة، يردّدون "تحتج ونستنكر ونطالب مجلس الأمن الموقّر بالانعقاد لعلّه يجد حلاً يرضي الجميع"، وصمتهم يرضي مصالح الأعداء.

جميلة: مؤلم ما وصلنا إليه من هدر للكرامة، أسمع وأرى ما يحدث لكم ولا نصدّق ما يحدث، وقد ضعف دور الجامعة العربيّة في حلّ الأزمات العربيّة، لكنّ الأمل في أبناء وطنكم الجريح.

عروبة: آمالنا ذوت لأنّهم رفعوا شعاراً واحداً "اتّفقنا على ألاّ نتّفق" وتلاشت أموال العرب التي قد تموّل جيوشاً قادرة على تحرير فلسطين في أتون الرفاهية العربيّة والمصالح الغربيّة.

جميلة (بانتكاسة المحزون): كانت روحي تنتشي بعزّة العرب ولكنّ حالهم الآن أشدّ إيلاماً من صور تعذيبي، حيّرتني، أأهنّئ نفسي لأنّي

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

عشت زمن العزّة والكرامة العربيّة، أم أعزّيكم على حال لا تحسدون عليه، فليساعدكم الله.. وداعاً.

المشهد الخامس

يظهر جندي برفقة صبيّ، فتعانقه عروبة (باكية): أخي، وأنت سرقوك من طفولتك ليأتوا بك إلى وكرهم، إنّي أحترق شوقاً لكم ولكن ما حيلتي، هو طريق الآلام اخترته بملء إرادتي.

باسل (بلهفة): اشتقت لك، لقد هدموا بيتنا، واقتلعوا الزيتون، والخيمة لا تقينا البرد والمطر، وبحثت عن كرتي بين بقايا بيتنا المهدوم فوجدتها أشلاءً، فأمطرتهم بوابل من حجارته.

يظهر الجندي (ودوداً): هل أقنعتها بالاعتراف، لتعود إليكم؟

باسل (بصلابة): أختاه، بحقّ البيت المتهدم والمدرسة المغلقة، والشجر المقتلع، اصمدي، من أجل شهداء الأقصى الجريح، لا تضعفي وبإذن الله سنرفع راية الحريّة فوق تراب الوطن.

يركل الجندي الصبيّ (مهدداً): يا وقح، أتحرضها!! اخرج وإلاّ ستُسجن تحت طائلة قانون التخريب.

عروبة (بصوت شجيّ): أيوجد أخ أهين مثل أخي.

تظهر فتاة بثوب تراثيّ: أوَ ليس الجرح واحد يا عروبة!

عروبة: أهلاً بالعربيّة المسلمة، أقدمت من معابر التاريخ ولك أخ تعذّب مثل أخي؟ وماذا فعلت من أجله؟

خولة (بافتخار): أنا خولة بنت الأزور أخت ضرار، جئت لأقوّي عزيمتك، وأحكي لك معاناة أخي بعد أن أسره الروم مع ثلّة من

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الفرسان، فحملت أعمدة الخيام مع صويحباتي المسلمات وهجمنا هجمة شرسة وشعارنا "إمّا حياة تشرّف الصديق وإمّا ممات يغيظ العدى" وحرّرناهم من الأسر، وأذهلت شجاعتنا الروم والعرب وتساءلوا، من هؤلاء الفرسان الذين قضوا على جند الروم.

عروبة (بإعجاب): قرأت عن شجاعتك، لم تخافي سطوتهم، إنّها روح البطولة تتدفّق في الأجيال العربيّة.

خولة (بحماس): إنّ حبّ الإسلام يسري في دمي وحميّة العروبة نبض قلبي، واقتحمت حومة الوغى في المعارك بشجاعة نادرة، وأعلم لو أنّي وقعت في أسر العدو واستنجدت بالمسلمين لهبّوا لنجدتي كوقفة رجل واحد، فالمسلمة مكرّمة معزّزة، وأيّ جرح في كبريائها يعدّ طعنة في كرامة الأمة وعزّتها، أطلقي يا أختاه النداء تلو النداء، وستجدين بني يعرب يلتفون حولك، فالعربي لا يقبل الذلّ والمهانة للعربيّة، فهم أهل النخوة والكرامة؟

عروبة (اهتزّت بغتة): حرّقتني في أتون آلامي، وأيّ صرخة تتحدثين عنها، هذا زمن الصمم العربيّ، حين صرخت المرأة "وا معتصماه" لبّت الجيوش العربية نداءها لتهدم معاقل الروم، فهنيئاً لكم عزّكم وكرامتكم.

خولة (بكآبة): سخريتك، أشعرتني كأنّ المذلّة سمة عربيّة.

عروبة (بحسرة): لو ناديت، وا عرباه، وا إسلاماه، لن أسمع إلاّ صدى صوتي ورجع آلامي، هذا حالنا، وما يحدث في السجن الصغير لا يعدّ شيئاً مع ما يحدث لنا في الوطن السجين.

خولة (بملامح بلهاء): لم أفهم، كيف يكون الوطن سجيناً؟

عروبة (بلوعة): المذابح ابتلعت خيرة شبابنا، وتلطّخ تاريخنا بالأيام السوداء والفتن الأهليّة، ويا خجلنا من صلاح الدين وخالد بن

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الوليد وغيرهم من الأبطال السابقين.

خولة (كالبلهاء): لا أستطيع تصديق أقوالك، استصرخي!!

عروبة (في استهجان): أحلام، عروبتنا في سبات عميق، يردّون علينا فلسطين قضيتكم، دافعوا عنها وحدكم، فنحن أحرار في بلادنا.

خولة (باستغراب): أأصبحت الدولة العربيّة دويلات!!

عروبة بتأسٍ: أجل أصبحت أرض الحضارات ومهد الديانات دويلات على رقعة شطرنج، تتناحر في ميادينها حروب طاحنة بيد معسكر شرقيّ أو غربيّ.

خولة (مستفسرة): لا أفهم شيئاً، وضّحي حال أمّة العرب!!

عروبة (بانكسار): نحن لا نفهم ما يحدث، الحقيقة الوحيدة أنّهم أشكال مزركشة مصفحة ضد المبادئ، لا يشغلهم إلا البحث عن قصر منيف في عواصم عالميّة أو شاطئ للاستجمام أو أسهم في البنوك، وأمور للرفاهيّة لا يستوعبها عقلي، دعوناهم، فتجاهلونا وانزووا في قيعان الصمت، إلا من رحم ربي.

خولة: أدركت فحوى ما تقولين، إنّهم أموات وليسوا في الورى أحياء، لكن لا تقنطي، نحن بنو عدنان وللرسول الأعظم لنا أنساب، وولاؤنا تاريخ عزّ تزهو به الأزمان.

عروبة (مرتجفة): هي أحلام الورى وقيود الأسرى حيرى، ما عاد لكلمات الحميّة والمروءة أثر أو وهج لأنّها ولّت مع أزمنة غابرة.

خولة: وا أسفاه، على زمن الخلافة ووحدة العرب.

عروبة (بتنهيدة): الخلافة أصبحت دويلات للتباعد والاختلاف، والقدس تحت سيطرة بني يهوذا.

خولة (مرعوبة): بنو إسرائيل يتولون أمر بيت المقدس، لقد

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

قتلتني حسرة على أمّتي، أحمد الله لأنّي لست في زمنك.. وداعاً.

المشهد السادس

عروبة: يا قدس يا مدينة الصلاة والأحزان، للتاريخ بصمات جليلة على أسوارك، أين إضاءات الزيتون وإشراقات الربيع التي تختال بإباء فوق ربوعك، أيوجد وطن بجمال وطني؟

تظهر فتاة أنيقة: بل وطني موطن الجمال، جباله شامخة مكلّلة بالثلوج، سهوله سندسيّة موشاة بالديباج، بحره تداعبه الزرقة كعيون ساحرة، روائحه بخور عبقة، وأحبّه كلّ الحبّ.

عروبة: وما وطنك يا إطلالة السحر، ألك عدوّ مثل عدوّي.

سناء: أنا ابنة الجنوب اللبناني الجريح، وطأه العدو واستباح خيراته وزرع الفتنة بين أبنائه، عدوّك هو عدوّي، وله امتداد رهيب على صدر وطننا العربيّ، لقد احتل جزءا من أرضي ليصدّ أبطال وطنك الذين يقاومونه لاسترداد الوطن المحتل.

عروبة (مستاءة): إنّهم يجيدون صياغة تبريراتهم، وهدفهم الاستيلاء على الوطن العربي لتحقيق أطماعهم، حدثيني عن بطولاتك؟

(مستاءة): سناء (بغضب ساطع): إنّ سمومه امتدت إلى كلّ شبر من وطني، والدسائس قضّت كيانه، فهجره أبناؤه وغدا بؤرة لحرب أهليّة قضت على استقراره، ونشر الليل أجنحته البغيضة فوق جنوبه الساحر، فلم أحتمل وجودهم، أردت أن أفعل شيئاً، وكانت أمّي تحيك فستان زفافي من زهر الربيع ورصّعته بماسات من ندى الصباح، لكنّي رأيته ملطخاً بالدماء، لن أكون عروساً والأعداء حولي

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

بوجوههم البغيضة، فقررت مقاومتهم.

عروبة (فرحة): أنا متلهفة لسماع قصتك يا عروس المجد؟

سناء (باهتمام): اتجهت إلى مكان ازدحامهم في سيّارة مفخّخة وفجّرتها بينهم، فتطايروا أشلاء ونلت شرف الشهادة والبطولة.

عروبة: رائع نضالك، وأصبحت "سناء عروس الجنوب" الشهيدة البطلة، وسرنا على دربك، وغنّاك العرب. (أتحدى لياليك يا جنوب، وأتوضى بصهدك يا جنوب، وأشلاءك بتلم جراحى، ويرتعش الغدر وترتاحي) (ويكمل الجمهور الأغنية).

سناء موّدعة: إلى اللقاء يا عروبة في جنّة الخلد ألقاك بإذن الله.

عروبة (آملة): هذا ثمن الحريّة، متى يتدفّق النور وترتفع راية النصر على كلّ شبر من وطني، أتوقّع هدير أصواتهم آمرين "إلى المحاكمة" وكأنّ نهايتي قد اقتربت.

المشهد الأخير

تتصدّر هيئة المحكمة العسكريّة المسرح لمحاكمة عروبة.

القاضي (باستخفاف): أأنت من سكان أورشليم؟ ما اسمك وعمرك؟

عروبة (محتدّة): أنا جذور هذه الأرض من القدس العربيّة، والمجني عليها عروبة وعمري بعدد جروح هذه الأرض.

القاضي (ناهراً): كفاك هذراً، أنت متهمة بقتل جندي بالسكين، هذا عمل إرهابي بشع، وهناك شهود عرب يدينونك مع أعوانك المخرّبين.

عروبة: هم خونة للوطن وحسابهم عسير، افعلوا ما شئتم، سنرفض وجودكم على أرضنا، لقد قتلت الجنديّ دفاعاً عن وجودي، اسألوا هذه الأرض كم من مذبحة نفّذتم عليها؟

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

القاضي (مهدداً): اصمتي! إن لم تعجبكم الحياة هنا، اخرجوا، وثرثرتك ستزيد العقوبة لأنّك معترفة بجريمتك.

عروبة (مختنقة): هل الدفاع عن وجودي جريمة؟

القاضي (بازدراء): يا لوقاحتك، اصمتي، حتى يطلب منك التكلّم. كلّ هذه الهيبة ولا تخافين.

عروبة (بجرأة): لن أخاف الجبناء! فالحكم معروف وسأقول ما في قلبي، أنا القاتلة والقتيلة، ولو ردّت له روحه ألف مرة لقتلته وأمثاله، ولن تكون العقوبة أقسى من الموت، فمرحباً به، ولن نترك وطننا، وسنحرّره وسنبقى كالشوكة في الحلق.

قاضي١ (غاضباً): كيف تقتلين جندياً كلفنا الكثير؟ لسنا مثلكم تتكاثرون بلا قيمة، سنسحقكم، سنقتل أطفالكم لحظة ميلادهم.

عروبة (تجادل بقوة): هذا طبعكم، لن تجعلوا لأنفسكم قيمة، لقد رفضتكم الشعوب لانحرافكم، نحن صامدون ومقاومتنا كصلابة جدار، لسنا أسرى الخوف، نحن من هزم نابليون على أسوار عكا، وطردنا الصليبيين من القدس، والتاريخ يتشرّف بأخلاقنا.

القاضي٢ (بخبث): نريد التعايش باسم العدالة في دولتنا.

عروبة (غاضبة): هذه ليست أرضكم هي حلم ووعد وفكرة مجنونة، نحن أصحاب الحق، سنخرج لكم من شقوق الأرض سنقاوم هراواتكم، وستُدحرج الخوذات التي تختبئ فيها الرؤوس الجبانة.

القاضي (بدهاء): هنا دولة المستوطنات وشعارنا العدل، لو كنّا ظلاّماً لقتلناك بلا محاكمة، كيف ستقاومونا ولا قوّة لكم، خذوا حجارة الأقصى إلى أيّ مكان، لأنّ مقدساتنا تحته؟

عروبة (بجسارة): عدلكم في المدارك وهم، وأطفالنا في الخيام

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

نائمون على الطوى سيجازفون بكلّ شيء، والقدس لنا بحجارتها بترابها بجذورها، وما تدّعونه مقدساتكم وهم في رؤوسكم.

القاضي: سنستولي على الأراضي لتهويدها ونشجّع الهجرة.

احرقوا المتظاهرين، اهدموا المنازل، وانتهكوا حريّة دور العبادة، لا تتركوا فيها أثراً لعربيّ.

عروبة: أرواحنا رخيصة من أجل فلسطين والقدس عربيّة.

القاضي (يقهقه بعدوانية): هذه هيئة الأمم المتحدة، قدّموا لها ما استطعتم من شكاوي لعلّها تسمعكم.

عروبة (بثقة): هيئة الأمم هي التي وثّقت وجودكم الباغي، أنتم دولة عنصريّة توسعيّة أهدافكم تحقيق حلم إسرائيل الكبرى وتزعمون أنّ حدودها من الفرات إلى النيل، أسمعتم يا عرب، افعلوا شيئاً حتى لا تتحقق أحلامهم ردّوا للشرق عزّته ولا تتركونا صيداً للوهن.

القاضي (بقوّة): لن يكون الحكم اعتقالاً إداريّاً لتهمة الإرهاب بل الموت للقاتلة، أطلقوا النار عليها، عاشت عدالة دولة البغيّ.

عروبة: هي الحياة بمواكب الشهداء، وتحيا فلسطين حرّة عربيّة.

يتركون المكان رغم استمرار استغاثتها ويطلق الجنديّ النار على عروبة، وتسقط ضحيّة الظلم، وتنسحب لجنة المحاكمة وترتفع يد عروبة بعلامة النصر، وتدخل الشهيدات ليصطحبن عروبة الشهيدة معهن على نغمات أغنية (الرضا والنور).

انتهت

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

١٠- وسام النور

١ - الشخصيّة الرئيسة: المعلّم معطي أبو الفضل.

٢ - الشخصيّات الثانويّة: رئيس البلديّة، الوجيه أبو السعد، خمسة علماء، المراسل.

المشهد الأول

ترفع الستارة عن مكتب رئيس المجلس البلديّ.

الرئيس (آمراً): يا علي، أين القهوة؟

علي (بتواضع): ستجهز حالاً يا بيك. (يخرج).

الرئيس يكتب، ثمّ يظهر أحد الوجهاء واضعاً صحيفة تحت إبطه، (باهتمام): السلام عليكم يا أبا السعد، كيف حالك؟

الرئيس (يتنهّد مهموماً): عليكم السلام، والله أنا في حالة قلق مستمر لتحمّلي المهام الجسام لأمور البلدة ومشاريعها.

الوجيه (ناصحاً): هذا أمر طبيعيّ لمن في منصبك، وكما يقال: "لا يغرنّك المرتقى السهل إذا كان المنحدر وعراً".

أبو السعد: المنصب وجاهه لكنّه كمن يضع يده في خليّة نحل.

الوجيه (مجاملاً): تحّمل يا رجل، فأنت للمهام العظام كفء (يفتح الجريدة) هلاّ اطّلعت على صحيفة اليوم؟

أبو السعد (بلا مبالاة): لم تعد الصحافة تعني لي شيئاً، لأنّها ثرثرة أقلام وجدل سياسيّ فارغ أو سطور منخولة من الفكر المثمر.

الوجيه (منبّها): لم أقصد لفت انتباهك إلى مناظرة فكريّة أو جدل

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

سياسيّ، إنّما خبر له خصوصيّة مشرقة لأهل بلدة النعيمية.

أبو السعد (مندهشاً): ما الخبر المفرح، وأيّ خصوصيّة؟

الوجيه: انظر العمود الثاني والصورة المرفقة، لقد كرّمت الدولة اثنين من المبدعين: الطبيب العالم علاّم النعيمي الذي اخترع آلة للكشف عن مرض عضال، والاقتصاديّ أمين النعيمي الذي أنقذ ميزانية الدولة من الانهيار من خلال خطة اقتصاديّة محكمة.

أبو السعد (بفرح): حقّاً إنّه أمر مشرّف، هؤلاء الأبناء مفخرة لنا على مدى الزمن، وأذكر أنّه منذ عامين كُرّم عادل النعيمي في سلك القضاء وكذلك جابر النعيمي العلاّمة في علم الرياضيات.

الوجيه (باهتمام): لقد خصّ الله بلدتنا بالنبوغ وعلينا تقدير النعم والتعبير عن سعادتنا عمليّاً.

أبو السعد (بدهشة): ماذا تقصد؟

الوجيه (بنبرته الواثقة): وهل يكرم المرء إلاّ في عقر داره.

أبو السعد (مأخوذاً بكلامه): وضّح فكرتك وبيّن أربك!

الوجيه: لماذا لا نكرّمهم في بلدتهم وبين أهلهم.

أبو السعد (مفكّراً في كلامه): فكرة رائعة، لم لا نقيم أعراساً للمجد في بلدتنا، هم يستحقون التمجيد ونحن أهل للفرح.

الوجيه (بحماس): وسنقدّم لكم العون الماديّ والمعنويّ.

أبو السعد: سأعلن عن اجتماع لأعضاء المجلس لمناقشة خطّة الاحتفال بأمجاد العبقريّة.

الوجيه: سأتعاون مع وجهاء البلدة للاتصال بهؤلاء المبدعين وتوجيه الدعوة لهم باسم إدارة المجلس البلدي.

أبو السعد (مقاطعاً): نريد عريفاً مؤهّلاً ليتولّى إدارة الحفل.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الوجيه (يتذكّر): وجدته، إنّه معطي أبو الفضل أقدم معلم في القرية وله باع طويل في الإشراف على الاحتفالات المدرسيّة.

أبو السعد (متذمّراً): نريد شاباً نشطاً.

الوجيه (مشجّعاً): نشاطه وخبرته تؤهّلانه لإدارة الحفل شكلاً وجوهراً، لجودة كلماته وطلاقة لسانه.

أبو السعد: يا علي، أتعرف الأستاذ معطي أبا الفضل؟

علي (مستهجناً): ومن في البلدة لا يعرفه، أيخفى القطب؟

أبو السعد (بهدوء): أهو مشهور وأنا لا أعرفه! احضره في الحال، وعلينا تخصيص ميزانيّة عالية لإثراء الاحتفال.

الوجيه (باهتمام): أتسمح ميزانيّة البلدة بإقامة احتفال كهذا؟

أبو السعد (بثقة): المخصصات محدودة ولكنّنا نأمل بمعونات المهتمين بالعلم.

الوجيه (مشجّعاً): الاحتفال سيقدّر هذه النخبة المتميّزة ليترك بصمات مشرقة في تاريخ البلدة.

أبو السعد (متحمّساً): سنبذل أقصى الجهد لتحقيق المراد.

علي (منبّهاً): حضر الأستاذ الفاضل معطي أبو الفضل؟

يظهر كهل قويّ البنية، متوسط الأناقة، تسمه أنفة الثقة، متطلعاً في الأرجاء، يحدّق أبو السعد باستخفاف: أأنت الأستاذ أبو الفضل؟

أبو الفضل (باعتزاز): الغمد راض بلونه الأغبر ما دام يصون حدّ السيف، ليست العبرة أن تكون قديماً بل نافعاً.

أبو السعد (على مضض): أهلاً، يبدو أنّه سليط اللسان.

أبو الفضل: أليس من تمام الضيافة الترحيب للوهلة الأولى؟

أبو السعد (بضحكة مكتومة): ماذا تقول!!

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

أبو الفضل (متجاهلاً) ما علينا من لا يريد أن يسمع، هو أسوأ أصمّ.

أبو السعد (حذراً منه): يبدو أنّ فلسفتك جوفاء لاذعة.

أبو الفضل (موغلاً في التوبيخ): ما علينا، الحشرة قد تلسع جواداً أصيلاً لكنّها تبقى حشرة والجواد يبقى أصيلاً.

أبو السعد (متنهّداً): وكأنّك لا ترغب بالمنفعة الماديّة وتكثر الهذر.

أبو الفضل (متمتماً): لقد وقعت في مصيدة لساني، عليّ التزام الصمت فاللسان كالأسد إن لم تحكم وثاقه عدا عليك ولحقك شرّه.

الوجيه: رأيي، إنّ الإنسان المناسب في الموقف المناسب.

أبو السعد (مستاء): سليط اللسان، يكفي أنّه معلّم.

الوجيه (مهدّئاً): لا تغضب، فالغضب ريح تطفئ سراج العقل.

أبو السعد (بازدراء): صغير الحجم، لا تبدو عليه الوجاهة.

أبو الفضل (ضاحكاً): الأهمّ أن تحيا مرفوع الهامة لا طويل القامة، كفاني فخراً أنّ معظم قيادات وطننا من طلابي الأجلاّء.

أبو السعد (مهدئاً نبرته): نحن بحاجة إليك، دع الحلم سيّد الموقف، أرجوك لا تضع العصا في الدولاب.

أبو الفضل (مهدّئاً من عنفوانه): ما علينا، لن نغرق في مستنقع التفاصيل الصغيرة، ما يعنينا لمس الجوهر، ماذا تريد؟

أبو السعد (عيناه تتفرس بغيظ): انتهينا، في صباح الغد لدينا اجتماع في قاعة البلديّة وستكون مدعوّاً لحضوره لتعرف المهمّة المحددة لك في احتفالات البلدة؟ (يخرج الجميع).

المشهد الثاني

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

يجهّز المسرح على هيئة قاعة احتفال، يتصدّر أبو الفضل المنصّة متأنّقاً ليقدّم برنامج الحفل: نرحّب بضيوفنا الكرام، الذين حضروا لتكريم أبنائهم، نبدأ احتفالنا بآيات عطرة من القرآن الكريم (يقرأ أحدهم) ويُقدّم النشيد الوطني.

أبو الفضل (بحماس): نرحّب بأعمدة النور التي أضاءت سماء المجد بعبقريتهم (يقرأ الأسماء ويدخل كلّ مبدع ويحيي الجمهور).

جابر النعيمي: عالم الرياضيات والفلك.

علام النعيمي: مخترع آلة الكشف عن الأمراض المستعصية.

عادل النعيمي: المفكّر الاجتماعيّ للقضاء على الجريمة والإرهاب.

همام النعيمي: المهندس المخطط للعمران.

أمين النعيمي: رجل الفكر والاقتصاد.

أبو الفضل (بتقدير): أهلاً وسهلاً بعلمائنا الأجلاّء، ونتقدّم بجزيل الشكر إلى رئيس البلديّة الذي سعى لتكريم هذه النخبة المميّزة، ونرجو منه التكرّم بإلقاء كلمة الترحيب بالمبدعين.

يلقي رئيس البلديّة كلمته بلكنة خطابيّة مفعمة بالفخر: أعزائي الحضور أهالي عشيرة النعيمة الكرام، من دواعي سروري الترحيب بتلك الصفوة التي تميّزت بالطلاقة والأصالة في كلّ إبداع أنجزته، المليء بالإشكاليّات والدلالات الإنسانيّة في ساحة التفاعل العلمي الذي أوصلنا للرقيّ الاجتماعيّ على مدارج العلم، وهذه الهمم العالية ذات البصيرة الثاقبة التي بلّغتهم قمّة المجد وكرّست وجودهم في ميادين الإبداع، فهنيئاً لنا بهم، والسلام عليكم.

معارض من الجمهور: حضرة الوزير، خاطبنا على قدر عقولنا، نريد لغة مفهومة وليس رموزاً.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

أبو الفضل (بلباقة): أبنائي، رموز الإبداع ووثائق شعبي المشرقة وهويّة بلدتنا المضيئة، إنّ لكلّ إبداع نهج ومنهل، ما نهجكم نحو الإبداع؟ أرجو الإجابة ثمّ استلام الوسام (تصفيق حار).

جابر النعيمي: كلمّا أوغلت في العلم أدركت أنّ ذكائي محسوب عليّ، فحرصت على نماء بصيرتي من خلال قراءاتي الزاخرة.

علاّم النعيمي: اتّبعت المنهج التأمليّ الذي يتصف بالدقّة والحساسيّة ونقد كلّ نظرية علمية ومبدئي"المرض عدوّي الأول".

عادل النعيمي: مبدئي، التقوى أساس العدل، ووسيلتي في القضاء، سيفان: سيف للحقّ وسيف للعدل، والرحمة أعلى منزلة، أمّا الشرّ أتركه يتآكل كما تأكل النار ذاتها.

أمين النعيمي: الأمان حاجة غريزيّة للإنسان، والفقر هو التحدّي الصعب الذي أواجه بكلّ نظريّات الاقتصاد وتطبيقاته، والوسيلة الناجحة لسد حاجات الفقراء هي استثمار أموال الأغنياء، ويقيني أنّ العاجز من عجز عن سياسة نفسه.

همّام النعيمي: عملت على توفير السكن الملائم ضمن إمكانيّات المواطن، وتوفير شبكة من الطرق لتسهيل حركة التنقّل بكرامة.

أبو الفضل: (مصافحاً المبدعين) أحسنتم الأداء يا أبنائي.

والآن يرحّب أبناء البلدة بكم من خلال (أغنية أقرأ).

جابر النعيمي: نشكركم على تكريمنا بين أهلنا الذي أثلج صدورنا.

الرئيس: نرغب في ترشيح أحدكم لنيل وسام الأوسمة وهو "وسام النور" يمنح لأفضلكم عطاء ويُختار بموضوعيّة مطلقة.

(فاصل حواري بعيد عن أصداء الاحتفال على يسار المسرح)

همّام (بتعالٍ): سنلبي رغبتكم، لكن لنا مأخذ على الاحتفال.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

جابر (مستدركاً): ليت مشرف الاحتفال شخصيّة متميّزة.

الرئيس (باقتضاب): وهذا رأيي، لكنّنا لم نجد البديل المناسب.

أبو الفضل (مقهوراً): ماذا تقصد؟ كفاكم تقليلاً من قدري، أنا معطي أبو الفضل أستاذ الصف الثالث الابتدائي في مدرسة النعيميّة.

تبادلوا النظرات وبصوت واحد: أستاذنا في الثالث الابتدائي!

جابر (مهللاً): منذ رأيتك وأنا أحدّث نفسي إنّي أعرفك.

علاّم (يحتضنه): أراك في أحلامي عملاقاً يتطاول في ذاكرتي.

عادل: هذا الوجه المألوف طالما اشتقت لرؤيته.

أمين: تداعيات أفكاري تكشف لي عن شخصك.

همّام: صوتك المفعم بالقوّة يرنّ في ذاكرتي.

أمين: عذراً، الشيخوخة غيّبت صورتك وغفلنا عن تذكّرك.

عادل (بفرح): نحن سعداء بوجودك يا أعظم إنسان.

أبو الفضل (مأخوذاً بكلامهم): بارك الله خطاكم.

جابر (باهتمام): أستاذي، كم حثّني شعارك في دراستي "الحقيقة تحتاج إلى البحث والتنقيب، والأوهام فقاعات زائلة كزبد البحر".

أمين (مفتخراً): ما زال صدى صوتك يرنّ في أذني: أنتم بناة المستقبل ومجد البلدة سيقوم على أكتافكم.

علاّم: قولك استبطن ذاكرتي "الوباء لعنة الشعوب فحاربوه بالعلم".

عادل: ملاحظتك شكّلت ضوابط ذاتية "عبقريتك زاخرة، لكن يجب تطوير مهاراتك الفكريّة على مبدأ "التقوى أساس العدل".

همّام: كلّما اجتهدت وأبدعت في تصاميمي خلتك راضياً عني، وتشدّ على يديّ بقوّة "إنّ الله يبارك عمارة الأرض".

الجميع: تذكّرناك يا أنبل رجال الإنسانية، معلّمنا الحبيب.

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

أبو الفضل: مرحى بتلاميذي الصغار وعمالقة العالم الكبار!

جابر (بحب): نحن لم ننسك، أتذكرنا حين كنّا صغاراً؟

أبو الفضل: أذكركم بأحلامكم الكبيرة.

علاّم (أحاطه بذراعه): أتذكر سلوكيّاتنا أثناء التعلّم؟

أبو الفضل (مبتسماً): بعد شرح الدرس كنت أسألكم "هل فهمتم؟" تصيحون بصوت واحد "نعم يا أبا الفضل، ولك كلّ الفضل" واليوم أفاخر بكم العالم لأنّكم قطافي اليانعة.

علاّم: أستاذنا، أنت الشعلة التي أنارت وما زالت تنير دروبنا.

أبو الفضل (متحسراً): ولّى عطاء الشباب وبقيت الشيخوخة بوهنها.

جابر (محدقاً في عينيه): أنت باني أحلامنا وآمالنا.

عادل (ضاغطاً على يده): أنت صاحب الفضل الأوّل علينا.

(أمين بتودد): أستاذي، لقد غرفنا من مستودع قيمك وخلقك الكريم ما يحمينا من عثرات الزمن.

أبو السعد (باهتمام): اعذرني، لم أدرك أنّك نجماً وثروة وطنيّة، ولكن كيف حافظت على قيمتك الاجتماعيّة والتربويّة.

أبو الفضل (بعلو همّة): هل يسأل النهر عن عدد دفقاته، لكلّ إنسان دور في الحياة، لو أتقنه بإخلاص لكنّا سعداء.

أمين: كيف ترى البلدة الآن وأنت معاصر لمعظم قياداتها.

أبو الفضل (تنهّد بعمق): لكلّ زمان رجاله، وصلاح الناس مرهون بصلاح حكّامهم وعلمائهم، وكما تكونوا يولّى عليكم.

أبو الفضل (من منصة الاحتفال): أرجو من كلّ عالم كتابة اسم مرشحه من المبدعين في ورقة وتُسلّم إلى رئيس البلدية ليُعلن النتيجة لاختيار أفضلكم لتقليده "وسام النور".

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

يقرأ الرئيس الورقة الأولى: معطي أبو الفضل المعلّم أفضل مبدع!

الوجيه (متلعثماً): لكنّه لم يدخل دائرة الترشيح؟

يقرأ أبو السعد الورقة الثانية (واهناً): أبو الفضل سرّ الإبداع.

الوجيه (مذهولاً): هناك خلل ما، القضية فيها سرّ.

يقرأ الرئيس الورقة الثالثة (مأخوذاً): أبو الفضل صورة الوطن المشرّفة. (يرفع إبهامه دلالة التأييد): عليّ تقبُّل هذا المعلّم.

يقرأ الورقة الرابعة، معلناً: معطي أبو الفضل النور لوسام النور.

الوجيه: أبو الفضل يستحق ذلك عن جدارة.

جابر: قم للمعلّم وفّه التبجيلا كاد المعلّم أن يكون رسولاً.

تعانق الأذرع أبو الفضل فينظر إليهم بذهول دامعاً: أبنائي، تميّزكم هو تقدير لذاتي وتكريمي تكريم للوطن لأنّكم رفعتم راية العلم عالياً، وهنيئاً للمعلّم الذي كان وما زال هو أساس التقدّم والتطور والازدهار.

وتغني فرقة "النور لوسام النور" ويتقدم الجميع لتحية الجمهور.

انتهت

PDF-XChange
Click to buy NOW!
www.tracker-software.com

الفهرس

الإهداء	٥
١ - الأمان في الغابة	٩
٢ - الأميرة التائهة	١٣
٣ - الوطن في رؤى المبعدين	٢٧
٤ - مدينة الأحلام الواعدة	٣٦
٥ - عرس الأرض	٤٤
٦ - ليلى والذئب	٥٠
٧ - خبز ولآلئ	٦٤
٨ - نبهان النهمان	٧٧
٩ - عهود الحرية	٨٩
١٠ - وسام النور	١٠٣
الفهرس	١١٢

ملاحظة: هذه المسرحيات تمّ تمثيلها على مسارح مدارس التربية والتعليم في الأردن وشاركت في مسابقات التربية ضمن فعاليات الأنشطة المدرسية وفازت بمراتب متقدمة وحصلت المدرسة على كأس المسرح المدرسي.

التنضيد الإلكتروني والإخراج الفني
قسم الكمبيوتر في / دار الحسن للنشر والتوزيع
هاتف ٤٦٤٨٩٧٥ ـ فاكس ٤٦٤٨٩٧٥ ـ عمان ٢١١١٨ ـ الأردن
e.mail: alhassanpub@hotmail.com